الأربعاء 25 تشرين الأول 2017
العدد 3307 السنة الثانية عشرة
mercredi 25 Octobre 2017 n°3307 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة وناس

قضية دويري تكشف الوجه الحقيقي لإدارة أبو مازن

22

وزارة الداخلية تشرع فوضى البناء

بدء موسم الرشى الانتخابية [2]

أسرار الهوازنة

[6ـ7]

قانون الموازنة الذي أقره المجلس النيابي أخيراً وفر مزيداً من المكاسب للمتهربين من الضرائب ومصادري الأملاك العامة (هيثم الموسوي)

الحدث

تحرك سوري ـ عراقي نحو البوكمال والقائم

12

فلسطين

«حماس» تتقرب إلى دمشق... من طهران

14

قضية اليوم

وزارة الداخلية تشرع فوضى البناء

بدء موسم الرشى الانتخابية

للمرة الرابعة، أصدر وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، تعميماً يجيز لرؤساء البلديات وللقائمقامين منح رخص بناء لغاية 2018/3/31، أي قبل موعد الانتخابات النيابية المقررة بشهرين. يصور المشنوق التعميم بأنه «إجراء عادي لتيسير أمور المواطنين»، فيما يقول نقيب المهندسين في بيروت، جاد تابت، أنه «خطير» و«يشرع الفوضى العمرانية القائمة في البلد»

وزير داخلية سابق: توقف العمل بالتصريح قبل موعد الانتخابات بشهرين لا يلغي شبهة الرشى الانتخابية (مروان طحطح)

هديل فرفور

مُجدّداً، أصدر وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، تعميماً يُجيز فيه لرؤساء البلديات، وللقائمقامين في القرى التي ليس فيها بلديات، ما عدا المدن الكبرى وغربي الأوتوستراد من الأولي حتى المدفون، منح تصاريح بناء لمالك العقار أو أحد فروعه أو أحد أصوله، لغاية 2018/3/31، من دون اتباع الأصول القانونية والتنظيمية الخاصة بإصدار رخص البناء. لقد بات ممكناً، بموجب هذه التصاريح، إضافة طابق سكني واحد كحدٍّ أقصى لا تتجاوز مساحته الإجمالية 150 متراً فوق طابق موجود أو فوق بناء سبقت إقامته بموجب التعاميم السابقة المماثلة، وبناء طابقين سكنيين بحدّ أقصى لا تتجاوز المساحة الإجمالية لكل طابق 150 متراً على عقار لا يوجد عليه بناء سكني، مع إمكانية إضافة طابق سفلي إذا كان مستوى العقار أدنى من مستوى الطريق المحاذي لواجهة البناء.

نقيب المهندسين: التعميم خطير جداً ويكرس الفوضى العمرانية

هذا التعميم هو الرابع من نوعه منذ تولي المشنوق حقيبة الداخلية والبلديات؛ التعميم الأوّل ورقمه 613 صدر بتاريخ 2014/5/5، الثاني ورقمه 770 صدر بتاريخ 2015/10/9، الثالث ورقمه 735 صدر بتاريخ 2016/7/28.

تسيير أمور المواطنين أم رشى انتخابية؟

يبرر المشنوق التعميم الجديد بـ«حرص الوزارة على تيسير أمور المواطنين والحدّ من الهجرة الريفية من جهة وتفشّي ظاهرة مخالفات البناء من دون أي ضوابط أو معايير ومعالجتها في حدها الأدنى من جهة أخرى». لا يقول التعميم كيف ستتحقق هذه الأهداف عبر الإمعان في تشريع فوضى البناء وتدمير الأراضي الزراعية وتشويه النسيج العمراني وتشجيع الناس على تجاوز قوانين البناء والسلامة وغيرها؟ يجمع المهندسون والمختصون الذين اتصلت بهم «الأخبار» على أن تعاميم استثنائية كهذا ترتب مخاطر كبيرة وتقع ضمن خانة «الرشى الانتخابية».

يوضح المشنوق أن هذا التعميم ليس الأول، «إذ سبق أن أصدرنا تعاميم مماثلة هدفها بالدرجة الأولى تسيير أمور المواطنين، وخاصة الفقراء منهم، ومساعدتهم على تخطّي المشاكل المتعلّقة بعمليات المسح والفرز». ويلفت إلى «وجود آلاف العائلات التي لا تملك عقارات في مناطق ممسوحة، وهذه مشكلة كبيرة في عدد من المناطق، كالبقاع الشمالي وعكار. وهذه العائلات بغالبيتها من الفقراء الذين لا يملكون سوى أسهم في عقارات كبيرة، ولا قدرة لهم على تملّك عقارات كاملة»، مُشيراً إلى أن التعميم «عادي ولا يحتاج أن يُجعل منه قصة». وعن القول إن توقيت التعميم يصبّ في خانة الرشى الانتخابية، يردّ المشنوق بأن «هذه التعاميم سيتوقف العمل بها في آذار، في حين أن موعد الانتخابات محدد في أيار، ما يعني أن تُهمة الرشى الانتخابية غير صحيحة وفي غير محلها»، لافتاً إلى أن «الرخص تخضع لرقابة البلديات».

يردّ وزير داخلية سابق على هذا الكلام بالقول إن «المُشكلة الأساسية في هذا التعميم أنه يخالف قانون البناء والتنظيم المُدني»، لافتاً إلى أنه «صحيح أن رئيس البلدية هو من يُصدر رخصة البناء، لكنه يُصدرها بعد أن تمرّ بالمكتب الفني للتنظيم المُدني في المناطق لمراقبة تطابق الرخصة مع شروط البناء»، مُشيراً إلى أنه لا يمكن ترك هذه المسؤولية للبلديات وحدها «التي يمكن أن تفتح على حسابها». فيما مهلة الشهرين التي تفصل توقف العمل بالتصاريح عن موعد الانتخابات لا تلغي شبهة شراء الولاءات السياسية والأصوات الانتخابية.

تشريع الفوضى العمرانية

يقول نقيب المُهندسين في بيروت جاد تابت، إن هذا التعميم «خطيرٌ جدّاً، لأنه يُكرّس الفوضى العمرانية في البلد»، لافتاً إلى أن النقابة بصدد عقد مؤتمر صحافي يوم الجمعة المُقبل لإبداء موقفها الرافض والمُستنكر للتعميم ولإعلان الخطوات التي ستُقدم عليها، ردّاً على هذه القرارات، وللوقوف على تداعياتها الخطيرة، مُكتفياً بهذا التعليق المُقتضب إلى حين إعلان موقف نقابي حازم.

سابقاً، طُرح في النقابة اتخاذ إجراء عملي يقضي بأن تعمد النقابة إلى إصدار قرار تمنع بموجبه على مهندس العمل بموجب هذا التعميم، إلا أن المشكلة التي تعترض هذا الإجراء، أن العديد من المهندسين سيكونون متضررين.

يُجمع عدد من المعماريين والمهندسين العاملين في التخطيط المُدني على أن هذه التعاميم الاستثنائية لا تضرب مفاهيم التخطيط المُدني والأطر القانونية التي تنظم عملية البناء فقط، بل تمسّ المبادئ «البديهية» لقوانين السلامة العامة الكفيلة بالحفاظ على سلامة البناء والبيئة والطبيعة والنسيج العمراني الضامن لبيئة اجتماعية صحية ونظيفة.

يقول الخبير المهندس المعماري المتخصص في التخطيط المدني فراس مرتضى، إن هذا النموذج من القرارات يتنافى وجميع السياسات التخطيطية التي يحتاج البلد إلى تطبيقها، «ولا سيّما أنه يتعارض مع قانون البناء الذي يميز بين الرخصة والتصريح في المادتين الأولى والثانية منه»، لافتاً أيضاً إلى أنها تختزل دور الأجهزة الفنية المناط بها التأكد من مطابقة ملف التصاميم للأصول الهندسية، وأولها نقابة المهندسين (المسؤولة عن جودة الملف الهندسي ومراعاته للمعايير الهندسية)، وثانيها المكاتب الفنية من تنظيم مدني واتحاد بلديات، ذلك أن هذه التعاميم تتعارض مع فلسفة قانون السلامة العامة بغياب الرقابة، حيث إن البناء الذي يُشيَّد بموجبها قد اختزلت منه آليات الرقابة على الجودة التي يرعاها نظام تسجيل المعاملات في نقابة المهندسين، ولا سيما إلزامية تنوع الاختصاصات الهندسية، بما فيها فحص التربة.

الانطلاق من هذه النقطة يُعدّ مهماً للإشارة إلى أن وزارة الداخلية والبلديات ليست الجهة المُخوّلة الإشراف على مدى تطابق هذا البناء مع الشروط الهندسية وغيرها.

تقرير

«الشيوعي» يعلن برنامجه الانتخابي: معركة إنقاذية في وجه السلطة الفاسدة

فيما تنشغل القوى السياسية بتجييش اللبنانيين طائفياً، وتراشق التهم بالفساد، وتقسيم المناصب في الدولة وفق منطق المحاصصة القديم، والتعامل بخفة مع ملف الانتخابات النيابية، بما يهدد بتأجيلها، عمد الحزب الشيوعي إلى طرح برنامج للانتخابات النيابية، الشامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحياتياً

يملك الحزب الشيوعي رؤية واضحة لخوض الانتخابات النيابية، وعلى العكس من كلّ الأحزاب السياسية الأخرى، لا تقوم على منطق «المصلحة الانتخابية» أو التجييش الطائفي، وشدّ العصبيات. فيوم أمس، قدّم الأمين العام لـ«الشيوعي» حنا غريب خياراً بديلاً للناخبين، عنوانه الأساسي «صوت واحد للتغيير». اختار ذكرى تأسيس الحزب الـ93، لإعلان البرنامج الانتخابي، موضحاً للبنانيين أنّ «معركة الحزب إنقاذية في وجه النظام الطائفي والسلطة الفاسدة». ودعا المواطنين إلى «التصويت في الانتخابات من أجل الدولة العلمانية، الديموقراطية، العدالة الاجتماعية والتقدم الاقتصادي».

نال الشقّ الاقتصادي جزءاً معتبراً من مؤتمر غريب الصحافي، فشرح كيف أضعفت «الليبرالية الاقتصادية قاعدة النمو، وقلّصت فروع الإنتاج الصناعي والزراعي، وعزّزت سيطرة الاحتكارات والأنشطة الريعية والاستيراد الاستهلاكي. أما النظام السياسي الطائفي فقد سدّ الأفق على أية محاولة إصلاحية للحياة السياسية». أدّى ذلك إلى أن تنوء الدولة «تحت ثقل الفساد السياسي، الذي يتحكم به تحالف هجين بين أركان الحكم وزعماء الطوائف وكبار المصرفيين والمستوردين، وتجار العقارات». وهذه السياسات الاقتصادية ـ الاجتماعية «أدّت إلى دخول لبنان في حالة من الفشل البنيوي، وأهم مؤشراته: ارتفاع الدين العام».

أما بالنسبة إلى البرنامج، فالشيوعي يُطالب بـ:

- حق الشعب بتحرير أرضه والدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة
- تسليح الجيش بأحدث المعدات الدفاعية والأسلحة النوعية
- قانون انتخابات يُطبق النسبية خارج القيد الطائفي ولبنان دائرة انتخابية واحدة
- مراقبة عمليات الإنفاق والإعلام والإعلان الانتخابي
- قانون وطني للأحزاب السياسية يلغي مقوماتها الطائفية والعائلية، وقانون للحكم البلدي، وقانون موحد للأحوال الشخصية
- تعديل قانون العمل وإقرار هيكلية نقابية جديدة
- استحداث لامركزية إدارية، تنطلق من توسيع صلاحيات ومجالات عمل البلديات وزيادة موازناتها، وتنظيم إدارات الدولة في الأقضية والمحافظات دون إعطائها صلاحيات تشريعية وسياسية، ورفض أي شكل من أشكال الفدرالية السياسية
- بناء اقتصاد وطني منتج، ووقف الدعم اللامتناهي للقطاع المالي والعقاري على حساب بقية الاقتصاد الوطني، من خلال سياسات مصرف لبنان التي تُسخِّر المال العام لمصلحة المصرفيين
- اعتماد سياسة صناعية تُشجع على خلق فرص العمل
- تحويل القطاع الزراعي إلى قطاع عالي الإنتاجية
- تعديل النظام الضريبي في اتجاه تصاعدي على الثروة والأرباح والريوع والمضاربات العقارية والفوائد
- تعديل قانون النفط باتجاه زيادة الإيرادات، وتطوير قوانين العمل بما يضمن حقوق العمال اللبنانيين في هذا القطاع
- استثمار عائدات النفط للتنمية، إضافة إلى صندوق سيادي استثماري لضمان حقوق الأجيال القادمة
- وضع سياسات اقتصادية تكاملية مع الدول العربية، وخصوصاً الدول المجاورة
- إقرار سياسة للأجور والتقديمات الاجتماعية
- حماية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وإقرار ضمان التقاعد والشيخوخة وتأسيس صندوق تعويض البطالة
- وصل المناطق بعضها ببعض عبر شبكة مواصلات متطورة
- إقامة بنى تحتية متطورة، واتصالات ذات نوعية أعلى، وإنترنت سريع ومستقر عبر شبكات الألياف الضوئية وتخفيض أسعارها
- تعليم رسمي عالي الجودة يؤمن تكافؤ الفرص
- تنظيم ومراقبة التعليم الخاص
- تعزيز التعليم المهني والتقني
- تطوير الجامعة اللبنانية واستقطاب الكفاءات إليها، وتعزيز برنامج المنح للمتفوقين
- إعادة تفعيل البحث العلمي ومركز الأبحاث ودعم حرية هذا البحث
- تغطية صحية شاملة مجانية لكل اللبنانيين
- وضع قانون إيجارات عادل

> يدعو «الشيوعي» إلى التصويت من أجل العدالة الاجتماعية والتقدم الاقتصادي

- وضع سياسة إسكانية جديدة لحل أزمة السكن، وإنشاء مساكن شعبية
- فرض ضرائب على الثروات المُكدسة في العقارات المرتفعة الأسعار
- تشكيل المجالس الطلابية وتنظيم انتخابات طلابية دورية في الثانويات والجامعات الرسمية والخاصة، وإحياء الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية
- خفض سنّ الاقتراع إلى 18 سنة
- إلغاء كلّ أشكال التمييز ضد المرأة في القوانين، ومكافحة العنف الأسري، وإقرار قانون الأجر المتساوي للعمل المتساوي، وتحقيق المساواة في الأجور والتقديمات العائلية والمرضية في القطاعين العام والخاص
- تعزيز مشاركة المرأة في الشأن العام من خلال اعتماد الكوتا مرحلياً
- حق المرأة في إعطاء الجنسية لعائلتها
- إلغاء كل قوانين «جرائم الشرف»، وإقرار القوانين التي تمنع زواج القاصرات
- الاهتمام بالفنّ والفنانين وتوفير الضمانات الاجتماعية لهم
- تعميم المكتبات العامة والدور الثقافية في المناطق
- الحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري والمنشآت الأثرية
- استحداث سياسات جديدة للحدّ من التدهور البيئي
- تفعيل وتمكين المؤسسات المُكلفة حماية الغابات والأحراج
- وضع خطة طوارئ للموارد المائية والينابيع والأنهار
- فرض مراقبة دقيقة لانبعاثات مركبات النقل والمصانع الكبرى
- إنجاز خطة متكاملة للنفايات الصلبة وغيرها
- الاستثمار في توليد الطاقة، وفي معامل الغاز الطبيعي والوصول إلى إنهاء الاعتماد على الفيول والمازوت بشكل كلي خلال ثلاث سنوات
- حماية الحريات العامة وتعزيزها
- تعزيز الأمن ودعم المؤسسات الأمنية في مكافحة الإرهاب والجريمة
- حماية استقلالية العمل النقابي والاجتماعي والسياسي والمدني وإعطاء حق التنظيم النقابي لموظفي القطاع العام والعمال الأجانب
- الكشف عن مصير المفقودين والمختفين قسراً
- تأكيد خيار العروبة التحررية التقدمية والديمقراطية لمواجهة المشروع الأميركي للسيطرة على منطقتنا ونهب ثرواتها ودفعها نحو التقسيم
- دعم القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني بالمقاومة
- ينبغي أن يُشكّل دحر المجموعات الإرهابية في العراق وسوريا، الخطوة الأولى والأساسية على طريق الحل السياسي
- احترام الحقوق الإنسانية للنازحين السوريين، والعمل على تأمين عودتهم إلى مناطق آمنة في سوريا، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية وكل الدوائر والمؤسسات الدولية
- رفض الاستفتاء في كردستان الذي يهدد وحدة العراق وأمنه.

تجاوز الأطر القانونية والمؤسسات العامة

يرد في البند السابع من «آلية وشروط إعطاء التصريح» في نص التعميم ما يأتي:
«تُكلَّف القطعات الأمنية المختصة إجراء الرقابة الدورية والتأكّد من صحة ومُطابقة الأعمال للتصريح وفق أحكام هذا التعميم، ولا سيما لجهة عدد الطوابق والمحتويات والتراجعات، وعلى أن يتم التنسيق مع رئيس البلدية المعنيّ أو القائمقام في القرى التي ليس فيها بلديات لضبط كل المخالفات وأن يُصار الى إبلاغ الوزارة بتلك المخالفات فور تحققها للبت بها من قبل الدائرة المختصة في الوزارة».
بحسب الأُستاذة في التخطيط العمراني في الجامعة الأميركية في بيروت، المهندسة منى فواز، لا يمكن هذه التصاريح أن تراعي شروط البناء التي يُلتفَت إليها عند استصدار رخص البناء، لافتةً إلى أن هذه التعاميم هي بمثابة تجاوزات للأطر القانونية التي تضعها الدولة من قوانين بناء إلى مخططات توجيهية، ومُشيرةً إلى أن هذا البناء يتفلّت من جميع هذه الأطر. كذلك، بحسب فوّاز، هذه التعاميم تتجاوز أدوار المؤسسات العامة وتُلغي دور المُديرية العامة للتنظيم المُدني، وتُشرّع «إعمار لبنان بالاستثناء» عبر إناطة مهمة التخطيط المدني والعمران بوزارة غير مُختصة. وتخلص فوّاز إلى القول إن هذه التعاميم تُعمّق الشرخ القائم بين المواطن والقانون عبر تشريع الاستثناء وتكريسه.

توسيع الشيوع واستباحة الأراضي الزراعية

يرد في الفقرة (ج) في البند الثاني من «آلية وشروط إعطاء التصريح» في نص التعميم ما يأتي:
«بالنسبة إلى مالك حصة في عقار مملوك بالشيوع لم يرتكب مخالفة بناء في حصته (حتى لو كان هناك مخالفة في العقار مع شركائه الآخرين)، فإنه يُسمح له بناء مسكن خاص له شرط الاستحصال على موافقة مالكي نسبة 75% من مجموع حصص الشركاء في العقار، بموجب إفادة موثّقة لدى كاتب العدل تسمح له بالبناء على العقار على أن لا تتجاوز المساحة المطلوبة للبناء حصته في العقار وفق نظام المنطقة مع حدّ أقصى طابق واحد مساحته 150 متراً مربعاً (..)».
بحسب مُرتضى، إنّ هذا الأمر من شأنه أن يغير من شكل الشيوع دون أن يزيله، وذلك لأنه يتجنّب تسوية وضع المخالفين عبر استصدار رخص لشركائهم تراعي شروط البناء، ويستعيض عنه بمنحهم تصاريح استثنائية لوقت محدود. كذلك، إنّ أبرز تداعيات هذه التعاميم الاستثنائية يتمثّل بـ«استباحة الأراضي الزراعية»، من خلال تشريع البناء عليها خلافاً للقوانين والأنظمة والمخططات التوجيهية.

علم وخبر

حواط إلى التحقيق المالي!

استدعى المدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم، قبل أسبوعين، رئيس بلدية جبيل السابق زياد حواط للاستماع إلى إفادته، بعدما تعامل إبراهيم مع المؤتمر الصحافي للوزير السابق جان لوي قرداحي بصفته إخبارياً. وكان قرداحي قد وجّه في 11 آب الماضي اتهامات لحواط بهدر أموال بلدية جبيل، منذ انتخابه رئيساً لها عام 2010. وطلب إبراهيم من محامي بلدية جبيل تزويده بلائحة أسماء موظفي البلدية والمستفيدين من مساعداتها، أفراداً وجمعيات، للتدقيق فيها. وقالت مصادر قضائية إن التحقيق لا يزال في بدايته، ولم تتضح وجهته بعد، سواء لجهة إقفاله لعدم وجود أي مخالفات، أو التوسع فيه والادعاء على مرتكبين. يُذكر أن حواط استقال من رئاسة البلدية قبل أربعة أشهر بهدف الترشح الى الانتخابات النيابية على لائحة القوات اللبنانية.

خلافات عونية في انتخابات «المحامين»

تشنّجت العلاقات في الأيام الماضية بين هيئة المحامين في التيار الوطني الحر من جهة، ولجنتي قطاع المهن الحرّة وقطاع المهن من جهة أخرى، على خلفية دعم المحامي فادي بركات إلى منصب نقيب المحامين، في الانتخابات التي ستجري يوم 19 تشرين الثاني.
فبعد أن حاز بركات إجماعاً داخلياً في هيئة المحامين، ليكون مُرشح «التيار»، فوجئ المحامون بمحاولة تنصّل قيادة حزبهم من دعمه. وبحسب المعلومات، عمدت قيادة «التيار» إلى إجراء استطلاع داخلي، حلّ نتيجته المُرشح المستقل أندريه الشدياق أول، وبركات في المرتبة الثانية. لم تقتنع هيئة المحامين بالنتيجة، فكلّفت إحدى شركات الاستطلاع بالقيام بدراسة ثانية، جاء بنتيجتها بركات أول، ومُرشح القوات اللبنانية فادي مسلم الثاني، والثالث عزيز طربيه، أما الشدياق فحلّ رابعاً.
إلا أنّ لجنة قطاع المهن الحرة رفعت كتاباً إلى الوزير جبران باسيل، تنصح فيه بتبنّي ترشيح أحد المستقلين، وتحديداً الشدياق، مُعتبرةً أنّ بركات لم يتمكن من نسج تحالفات سياسية. بناءً عليه، أعطى باسيل مهلة لبركات حتى 30 تشرين الأول من أجل تأمين تحالفاته وتعزيز موقعه. وصلت الأمور حدّ تلويح هيئة المحامين برفع كتاب إلى باسيل توضح فيه الأمور، وتطلب أن لا يمر بعد اليوم التنسيق بينهما وبين باسيل عبر لجنتي قطاع المهن الحرة والمهن، إلى أن برزت بادرة أمل يوم أمس، حين سرت معلومات أنّ هيئة المحامين تبلّغت من قيادة التيار وجود إشارات إيجابية للسير ببركات وتأمين التحالفات له.

الجميل وسكاف

طلب الرئيس أمين الجميّل من عضو بلدية زحلة الكتائبي، غسان المر، التواصل مع رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف لمحاولة إنهاء الخلاف بينها وبين النائب إيلي ماروني، بعد أن كان رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل قد استسلم أمام إمكانية حلّ المشكلة. إلا أنّ سكاف لم تستجب لطرح المرّ. ولا يُبدي سامي الجميّل حماسة لإعادة ترشيح ماروني، على العكس من موقف الرئيس الجميّل.

تقرير

امتحان العقوبات الأميركية والرسائل الإيرانية

يستمر مسلسل العقوبات الأميركية، فارضاً إيقاعه على لبنان. لكنه أيضاً يضع دول الاتحاد الأوروبي أمام تحدي التماهي مع واشنطن أو تحييد نفسها. فيما تواصل إيران رفع سقف المواجهة

هيام القصيفي

رغم كل المحاولات لإبعاد لبنان عن التجاذبات الإقليمية، إلا أن الاستحقاقات الأميركية والدولية تبقيه دوماً على خط التوتر. فبدءاً من اليوم، ومع التحدي الذي تضعه الولايات المتحدة أمام لبنان في مواجهة العقوبات التي ستفرض عليه وعلى حزب الله، يصبح الكلام جدياً أكثر، على مستوى الرئاسة والحكومة، والعلاقات الداخلية التي زادت التأثيرات الإقليمية من توترها أخيراً.

وإذا كانت إيران قد وجّهت، عبر الرئيس الإيراني حسن روحاني، رسالة واضحة حول الساحات الأساسية التي تتمسك بها من العراق إلى سوريا ولبنان، فلأنها تدرك أن ما تضعه واشنطن على الطاولة دفعة واحدة، ليس أمراً عابراً، بدءاً من مراجعة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للاتفاق النووي مع إيران، مروراً بالكلام الأميركي الرسمي حول انفجار المارينز في بيروت عام 1983، وصولاً إلى تصويت الكونغرس على العقوبات. وفيما تسعى أوروبا إلى امتصاص الهجمة الأميركية حول الاتفاق النووي الذي قايض ترامب موقفه منه بالعقوبات على حزب الله، فإن هذه العقوبات قد تزيد من عوامل الضغط على أوروبا لمجاراة واشنطن في المنحى التصعيدي تجاه الحزب. فحتى الآن، حيّدت أوروبا نفسها عن كل ما يتعلق بالعقوبات الأميركية المباشرة على حزب الله بعدما «اخترعت» عام 2013 الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي للحزب في محاولة استيعابية، وكذلك فعلت أخيراً مع إبعاد نفسها عن تداعيات الموقف الأميركي من الاتفاق النووي مع إيران. لكن بقدر ما تحاول أوروبا اليوم عدم السير عشوائياً وراء واشنطن، كما حصل في محطات إقليمية سابقة، إلا أنها أيضاً ستكون أمام تحدي التجاوب مع المطالب الأميركية، مع رئيس كترامب لا تتوقع دوماً تصرفاته،

> خصوم حزب الله يتصرفون تحت سقف التداخل بين الحزب والتركيبة الرئاسية والحكومية

والحرص على البقاء على مسافة متوازنة مع إيران التي تعيد تدريجاً علاقات اقتصادية معها، ومع حزب الله. وتجربة السنوات الماضية دلت على حرص دول أوروبية فاعلة على نسج علاقات تراوح بين الحد الأدنى والجيد مع حزب الله. وهنا تكمن حساسية موقف هذه الدول، الغارقة أصلاً في كمٍّ من المشاكل الداخلية والأوروبية والدولية، مما سيصدر عن واشنطن، لأنه سيضعها مجدداً أمام إحراجات على مستوى علاقاتها مع إيران (علماً أن روحاني لم يوفرها في كلامه أخيراً) والحزب. فأين ستقف فرنسا الذي يزور رئيسها لبنان في الربيع المقبل، وأين تقف ألمانيا وبريطانيا اللتان تقدمان مساعدات عسكرية إلى لبنان، وهل ستفصل أيضاً هذه الدول بين حزب الله المشارك في الحكومة وبين الحكم ككل، وتغضّ النظر عن أي موقف أميركي، على غرار ما يفعل لبنان الرسمي والمصارف، للتخفيف من تأثيرات العقوبات وإظهار عدم التأثر بها.

فلبنان يستمر في تجاهل كل تداعيات المنطقة وأحداثها، حتى الحادث الجوي الذي حصل في الأجواء اللبنانية باستهداف صاروخ سوري لطائرة إسرائيلية، مرّ كحدث عابر على رغم خطورته، كما يمرّ أي تطور يتعلق بالجولان السوري، وتشابك الأحداث والتدخلات فيه مع جولة القصف الأخيرة، ليصبح الاهتمام اللبناني محصوراً باليوميات المحلية الصرف. في حين أن كل ما يسجل من رسائل مرت جواً فوق لبنان أو في سوريا والعراق وكردستان والكلام عن دخول الحشد الشعبي إلى كركوك، إنما تصبّ في خانة تنظيم إيران لصفوفها في الساحات التي حددها روحاني.

ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تعيد طهران التذكير بمواقع انتشارها من العراق إلى المتوسط، إلا أن كلام روحاني، بحسب من يقرأه لبنانياً، يعكس هذه المرة رسالة إلى الحلفاء كما الخصوم. فطهران لا توجه رسالتها إلى واشنطن فحسب، بل إلى كل طرف يريد أن «يبيع ويشتري» على حسابها في هذه المرحلة الحساسة، سواء كان المعنيّ بذلك روسيا التي تحاول إبقاء دورها متقدماً على الدور الإيراني في سوريا، تزامناً مع زيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو لإسرائيل، وزيارة رئيس الأركان العامة الإيراني محمد حسين باقري لدمشق، أو أي طرف عراقي «يستجير» بالسعودية، لأن إيران تدرك محاولات تطويقها، وسحب ملفات من يديها كتجربة اللقاء بين حماس والسلطة الفلسطينية.

قد يكون لبنان الساحة التي ترتاح إليها إيران اليوم أكثر من غيرها، لأنها باتت متمكنة من دورها فيه من دون تدخلات إقليمية أو دولية أخرى. ولأن وضع حزب الله فيه أصبح، مع الوقت، أكثر استقراراً وانسجاماً مع التركيبة الداخلية. وليس بسيطاً أن الكلام عن سلاح حزب الله والاستراتيجية الدفاعية ووجود الحزب في سوريا، لم يعد متقدماً في الخطاب السياسي لخصوم حزب الله المشاركين في الحكومة. كذلك لم يعد بسيطاً أن هؤلاء إنما يتصرفون تحت سقف أن هذا التداخل بين الحزب والتركيبة الرئاسية والحكومية،

تسعى أوروبا إلى امتصاص هجمة ترامب على الاتفاق النووي وحزب الله (أ ف ب)

تقرير

«طفار» عين الحلوة: هل من مغيث؟

لم يعد «عين الحلوة» ملاذاً آمناً للمطلوبين الذين يدورون في فلك «الدولة الإسلامية» و«جبهة النصرة». يبحث هؤلاء عن مخرج من مركب يرونه يغرق. وفيما ينشد معظمهم إدلب وجهة سفر، يرى آخرون في تركيا فرصة حياة جديدة. لكن دون خروجهم عقبات كثيرة. فهل يسمح بخروجهم بتسوية، أم يترك هؤلاء يتسللون إلى خارج المخيم ولبنان؟

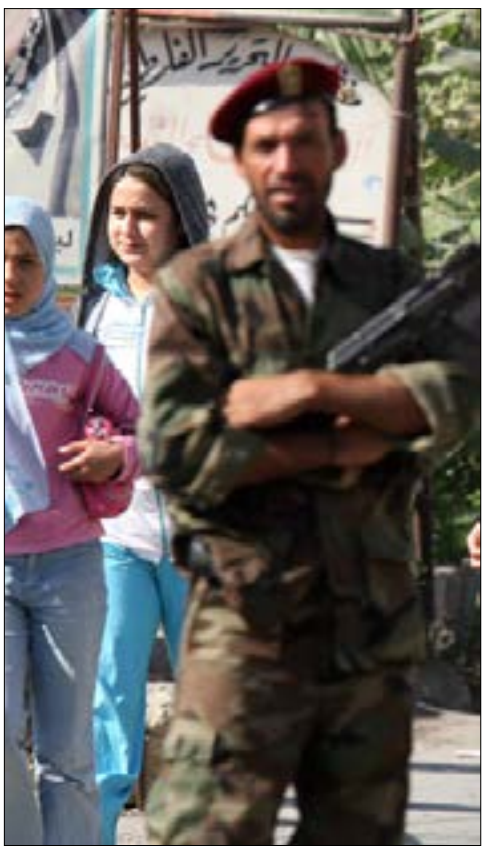

رضوان مرتضى

ليس أمام مطلوبي عين الحلوة سوى الرحيل. الخروج من المخيم بات خيارهم الوحيد بعدما سُدّت في وجههم سُبُل التسوية. أما وجهتهم المنشودة، فبين إدلب وتركيا، إذ لم يعد الأفق مفتوحاً أمام حَمَلة مشروع هُزِم في العراق ويكاد يسقط في سوريا. الربيع السلفي استحال خريفاً اليوم، لتتساقط أوراق المشروع الذي هدَفَ إلى سيطرة الجماعات الجهادية على المنطقة. يُدركُ مطلوبو عين الحلوة جيداً أنّه لم يعد هناك خطٌّ أحمر يحميهم. حتى ورقة استخدامهم في الداخل كـ «صاعق تفجير» باتت برسم البيع، ولا سيما بعد إنجاز المصالحة بين حركتي فتح وحماس. وعلمت «الأخبار» أنّ الرئيس نبيه بري، ممثلاً بأعضاء في المكتب السياسي في حركة أمل، رعى حواراً أيضاً، على صعيد ساحة لبنان، بين فتح وحماس لطيّ صفحة الماضي داخل المخيمات الفلسطينية. وكان واضحاً بشأن النأي بمخيم عين الحلوة عن التجاذبات الأمنية عبر إخراج المجموعات المتشددة. هذا على المستوى السياسي. أما على الصعيد الأمني، فكشفت مصادر أمنية أنّ إحدى الدول المؤثرة في لبنان، التي سبق أن لعبت دوراً أساسياً بتأجيج الوضع الأمني في عين الحلوة، أبلغت أفراداً يشغّلون خلايا أمنية بأنّ المرحلة الحالية تقتضي وقف أي نشاط أمني بعد تبدّل الأولويات.

هذا على مستوى الجهات المشغّلة. أما ميدانياً، فتتعدد الأسباب الموجبة لدى هؤلاء للبحث عن مشروع بديل أو فرصة نجاة، ولا سيما أنّ هناك سباقاً محموماً بين عدد من المطلوبين داخل المخيم لاستغلال تنظيم «الدولة الإسلامية» طمعاً بالمال. من بين هؤلاء، كان المطلوب فادي علي أحمد الذي اشتُهر بلقب «أبو خطاب المصري». إذ تكشف المصادر أنّ هذا الشاب تمكن من إقناع ضابط الارتباط المسؤول عن الساحة اللبنانية أنّ بمقدوره تنفيذ عدة تفجيرات انتحارية في يوم واحد. ونجح في قبض مبلغ 30 ألف دولار من تنظيم «الدولة» لقاء عملية لم ينفّذها. حال «أبو خطاب» تنسحب على من اتُّهم بأنه «أمير الدولة» في المخيم عماد ياسين الملقب بـ«أبو هشام». فقد سعى الأخير إلى تقديم أوراق اعتماده لدى التنظيم طمعاً بالحصول على دعم مالي، بعدما كانت تُثقل كاهله الديون. فتح خطوط تواصل، زاعماً خلال محادثاته الافتراضية أنّ بمقدوره «زلزلة» لبنان، قبل أن يسحبه عناصر الاستخبارات من أمام منزله في عملية أمنية استثنائية. هذه عينة لا تُلغي أنّ هناك من يسعى إلى تنفيذ عمليات أمنية في الداخل اللبناني، لكنها تكشف عن حال من اليأس وصل إليها المطلوبون بعدما باتت تتضاءل أمامهم الفرص. من هذه الفرص، كانت صفقة التبادل مع تنظيم جبهة النصرة بعد معركة جرود عرسال، التي كاد يُضاف إليها بند إخراج مطلوبي عين الحلوة. أُجهضت الفرصة ليبدأ البحث عن فرص بديلة. ويرى المطلوبون داخل المخيم أنّه لم يبق سوى ثلاثة خيارات أمامهم: الأول تسوية ملفات قسم كبير من المطلوبين مع وعد بعفو عام يرونه يلوح في الأفق على أبواب الانتخابات النيابية. ثانياً صفقة تبادل تنجزها جبهة النصرة جراء إمساكها بورقة ضغط تجبر جراءها الدولة اللبنانية على الموافقة على

أكتوبر، 2017: بين نقد الرأسمالية واستبدالها

عامر محسن

أن تنقد الرأسمالية لا يعني أن تجترح «بديلاً» لها، بل هو يفرض ـ قبل أيّ شيء ـ أن تفهم الرأسماليّة «كما هي»، أو بتحديدٍ أكثر (لأن هناك امكانيّات مختلفة للتنظير للرأسمالية وتعريفها وتأريخها) أن لا تفهمها على نحوٍ «خاطىء» وأسطوريّ، أي على أنّها نظامٌ «طبيعيٌّ» منزل، أو تطوّرٌ حصل بشكلٍ «عضوي» يماشي الفطرة البشريّة، أو أنّ هناك شيئاً متعالياً اسمه «السّوق»، حياديٌّ وله منطقه الحسابيّ الخاصّ، ومنفصلٌ عن السياسة والمجتمع. بل إنّ المشكلة تبدأ حين تعتبر أنّ هناك (بالمعنى العمليّ الواقعي، لا في النّظرية والفلسفة) كلّاً واحداً متشابهاً ومثالياً اسمه «الرأسماليّة»، تكون معه أو ضدّه؛ وأنّ هناك خياراً، كالباب الدّوّار، بين أن تخرج منه وتدخل اليه. كلّ الأنظمة الاقتصادية في القرن العشرين، بما فيها الاتحاد السوفياتي والصّين، يمكن النّظر اليها كاقتصاديّات رأسماليّة في الجوهر، وإن اختلف نمط الملكية فيها وتوزّع الدّخل، وهي عملت بحسب القواعد السوقيّة وأنماط التشغيل ذاتها التي تحكم أيّ اقتصادٍ صناعيّ. في الوقت نفسه، فإنّ الرأسماليّات على المستوى الوطني لا تتشابه حتّى ننظر الى الرأسماليّة كنظامٍ واحد ونُطلق الأحكام بالتعميم. الرأسمالية في اميركا تختلف عن الرأسماليّة في السّويد (حيث تتحكّم الدّولة بأكثر من نصف الدخل الوطني)، لأنّها تشكّلت في ظروفٍ تاريخيّة مختلفة ولها أدوارٌ مختلفة على الصعيد العالمي، وقد أنتج التفاوض بين العمّال ورأس المال فيها طريقاً تاريخياً خاصّاً لكلّ بلد.

هنا بيت القصيد، وهو فهم الطبيعة التاريخيّة والعارضة للنّظام الراسمالي الذي تعيش في كنفه (وإن لم تتّفق مع ماركس أو فيبر أو غيرهما على خصائصه البنيويّة)، وأنّ النّظام الاقتصادي\ السياسي الذي يحكمك ـ بشكله الحالي ـ ليس ضروريّاً ولا طبيعيّاً ولا محتّماً، ولا هو «وصفة» واحدة معروفة لها مفاعيل متشابهة في كلّ مكان. حين تفهم الرأسمالية كتكوينٍ تاريخيّ، وتفكّك مؤسساتها ـ على المستوى العالمي وفي بلدك ـ وتكشف كيف ولماذا أصبحت موجودة، هنا يبدأ «الخيار» الفعلي، قبل أن نصل الى «البديل». حين نرى النظام من حولنا كنتيجةٍ لمصالح ومسارات وصراعات سياسيّة، يصبح قبوله كما هو والدّفاع عنه خياراً، وأن نعدّله ونغيّره خياراً، وأن تقترح نظاماً مختلفاً بشكلٍ جذريّ هو ايضاً خيار. بمعنى أوسع، السؤال ديمقراطيٌّ في العمق: هل يكون بناء هذه المؤسسات («الرأسمالية») وتقرير نمط المعاش في يد طبقاتٍ شعبيّة وأكثريّة، تمثّل مصالحها وإرادتها، أم يبقى في يد القوى المحلية والدوليّة التي حدّدت هذه الخيارات عنك وأهدتك «رأسماليتك المحليّة».

وهناك، ايضاً، خيارٌ في أن نتجاهل الموضوع بالكامل ونتركه للخبراء، ونعتبر أن الرأسماليّة هي «حزمة» تأخذها أو ترفضها، أو «قدرٌ»، لا طائل من نقده والشكوى منه (الطّريف أنّه ما زال هناك من يردّ على من ينتقد الرأسماليّة بأن يقدّم «نظاماً بديلاً» أو يصمت، كأنّك تحتاج لأن تكون هيغل حتّى تفهم أنّك بائس. هذه المعادلات الثنائيّة، على طريقة كليشيه «الديمقراطيّة اسوأ الأنظمة باستثناء كلّ الباقين»، هي من النّوع الذي لا يعلّمنا شيئاً، بل يهدف فحسب الى تشريع الموجود عبر التّظاهر بنقده).

«اصطناع الرأسمالية»

المفهوم المثالي و«الصّافي» عن الرأسماليّة والسّوق، الذي تمتدّ جذوره من بنتهام وريكاردو وصولاً الى الاقتصاديين النيوليبراليّين المعاصرين، من السّهل نقده من النّاحية النظرية والتاريخيّة، لكن هذا لا يؤثّر على هيمنته على النّخب والمؤسسات الحاكمة في العالم. حتّى المؤيّدون «الأصوليون» لفريدريك فون هايك ـ المنظّر الأشهر لحريّة السّوق ـ يعتبرون أنّ النّسخة النيوليبرالية السائدة اليوم عن الاقتصاد سطحيّة، اختزاليّة، وأنّ النّظرة الى السّوق كوعاءٍ فارغ أو كمحض أداة ليست وفيّةً لأفكار فون هايك (هايك كان يعتبر أنّ الحريّة الاقتصاديّة ضروريّة تحديداً لأنّ السّوق مندمجٌ في المجتمع، وليس فضاءً منعزلاً، وهو يشكّل عقدة النشاط الانساني، فلا يجب أن يُترك لتنظيم الدّولة وعسفها). أصوليّو المدرسة النمساويّة يعتبرون ايضاً أنّ الأسواق «الحرّة» القائمة في الغرب اليوم لا علاقة لها بمثال فون هايك عن الحريّة، بل هي مؤسسات تتدخّل الدّولة فيها بشكلٍ كبير، كما رأينا خلال الأزمة المالية الأخيرة، وتوجّهها السياسات العليا والمصارف المركزية (أنظر، مثلاً، دراسة أندريا ميغون في The Review of Austrian Economics, عدد 24، سنة 2011).

الفكرة هنا لا تقتصر على المعادلة الشهيرة التي أرساها الباحث دوغلاس نورث، حين درس المؤسسات الاقتصادية فاستخلص أن «الأسواق الأكثر حرّيّة هي تلك الأكثر تنظيماً وقوننة». المعنى هنا هو أنّ ما يجعل السّوق «حرّاً» ومفتوحاً في بلدٍ مثل أميركا، وفي وسعك أن تفتح حساباً في دقائق، أو تشتري وتبيع بسهولةٍ واطمئنان، والمعاملات التجارية والعقود تجري بسلاسة ويسر، ما يسمح بكلّ ذلك هو شبكة كثيفة من المؤسسات والقوانين والأجهزة الرقابية، بُنيت وتراكمت على مدى عقود، وتسمح بإدارة هذه اللعبة وضمانها، وتقرير بروتوكولات التبادل، وتردع المخالفين، الخ... وهذه الخلاصة لها أكثر من انعكاسٍ على تخطيط السياسات والاقتصاد، فهي تعني، من ناحية، أنّه لا يمكن لأيّ بلدٍ فقير لا يملك سوقاً وطنيّة منظّمة أن يحصل على «سوق حرّ» بمجرّد ترك الأمور على غاربها، و ـ من ناحيةٍ أخرى ـ أنّه لا يكفي أن تلغي التنظيمات والقوانين الموجودة وتشطبها ـ على طريقة «علاج الصّدمة» ـ حتى تنبثق، بشكلٍ عضويّ وتلقائي، آليات سوقٍ حرٍّ وتنافسيّ تستبدلها (وهو ما اكتشفته، بكلفةٍ هائلة، دول أوروبا الشرقيّة وبلاد الجنوب التي اندفعت في مشاريع «تحرير» الاقتصاد).

المسألة أعمق من ذلك، وقد عبّر عنها المفكّر كارل بولاني حين تابع نشوء الرأسمالية في بلدٍ كبريطانيا على مدى قرون، ووجد أنّ مشكلة النظرية الليبرالية لا تقتصر على طريقة ادارتها لـ«السّوق»، بل في أنّ منطقها السوقي، الحسابيّ، يتسلّل الى كلّ مناحي الحياة والمجتمع. أمورٌ مثل الأرض والعملة والعمل، يكتب بولاني، لم تكن تاريخياً «سلعاً»، تخضع لحسابات العرض والطّلب والربح والخسارة، بل كانت دوماً مؤسّسات «مندمجة» في المجتمع، الذي يحدّد ملكيّتها وحصانتها وكيفية التصرّف بها؛ فتحوّلت هذه العناصر، التي كانت أساسيّة في تعريف الحياة والفرد، الى سلعٍ منسلخةٍ عن المجتمع، تُعامل كالمنتوجات التي يصنعها الانسان ويبيعها في السّوق. المنطق الاقتصادوي هذا يتوسّع مع كلّ موجةٍ ليبرالية جديدة الى أركانٍ جديدةٍ في الحياة، فيتمّ تعديل نظام ترقية الباحثين في بريطانيا والعديد من دول الغرب، مثلاً، ليطابق قواعد «سوقية» وتنافسية، وتحاول الحكومة الأميركية «إصلاح» نظامها التعليمي عبر ادخال آليات السّوق اليه. ويقرّر معيار الرّبح والخسارة ورغبة القطاع الخاص، في عصر انحسار الملكية العامّة، ما إن كان مشروعٌ ما يستحقّ أن يُبنى أو لا يستحقّ. في هذا السّياق النيوليبرالي، من الطبيعي أن تصبح العلاقات الانسانيّة ايضاً، ومعايير الاحترام والحبّ والزّواج، مرتبطةً بالمنطق الحسابيّ ذاته. تسليع أسس المجتمع، يقول بولاني، وإخضاعها لمنطقٍ حسابيّ نظريٍّ مثاليّ، يدمّر، لو استبدّ، التراث والدّين والأخلاق وكلّ ما يربطُ النّاس ببيئتهم. المفارقة هنا هي أنّ العديد من المثقّفين ينظرون الى أيّ مشروعٍ اشتراكيّ (سابقٍ أو حاليّ أو افتراضي) يتحدّى الشكل القائم للرأسمالية على أنّه مشروعٌ نظريٌّ، مثاليّ، يخالف الطبيعة ويبغي إعادة تشكيلها؛ ولكنّهم يعتبرون في الوقت ذاته أن الرأسماليّة الليبراليّة (التي تمثّل تطبيقاتٍ لـ«نموذج» مثاليّ وضعته نخبٌ غربيّة، وهي تهندس الاجتماع البشريّ منذ أكثر من قرنين ليتوافق المجتمع مع نظريّتها)، هي أمرٌ «طبيعيّ» لا يستدعي المساءلة أو التعديل ـ وهنا، تحديداً، المعنى الأعمق للهيمنة.

البديل القادم

اشتراكيّة المستقبل، أو «البديل الجديد»، لن يُبنى وفق مخطّطٍ معدٍّ سلفاً، ولن يكون تكراراً لتجارب الماضي. إنّ أسوأ أمثولةٍ يمكن استخلاصها من ثورة اكتوبر، ومن التجربة السوفياتيّة، هو أن تعتمدها كـ«خارطة طريق» للنظام الذي سيتحدّى الهيمنة الليبراليّة في المستقبل، وهذا يعود لسببين. أوّلاً، لأنّ التجربة السوفياتيّة وشكل الاشتراكية فيها كانا نتاج سياقٍ تاريخي وجغرافي خاصّ، لن يتكرّر كما هو. يُجمع المؤرّخون، مثلاً، على أنّ لينين وستالين، لو كان لهما الخيار وكانت روسيا معزولة بالكامل عن النظام العالمي، لاختارا طريقاً مختلفاً الى الاشتراكيّة بعد الثورة: كان البلاشفة يفضّلون ـ في ظروفٍ مثاليّة ـ انتقالاً أكثر بطئاً وسلاسة، من دون الحاجة الى التصادم مع المزارعين أو حشد المجتمع للتصنيع والنموّ بشكلٍ محموم. وكانت روسيا السوفياتية ستتبع، على الأرجح، نمط تنمية ريفيّ و«شبه برجوازي»، مع انتخاباتٍ تستوعب تيارات مختلفة، والغاءٍ تدريجي ومدروس للملكية الخاصّة. ولكنّ الشيوعيين الأوائل وجدوا أنفسهم في بلدٍ ريفيّ طرفيّ، تحاصره الدول الكبرى بالعداء، ويتوقّع حرباً (جديدةً) عليه خلال عقدٍ أو أقلّ، فلا مناص من التّصنيع الثقيل وإدارة الدّولة للانتاج حتّى تصبح نداً للقوة الأوروبيّة ـ وحلّ «المسألة الزراعية» بأسرع ما يمكن، ولو بالعنف و«التّجميع» (وقد حدّدت هذه الخيارات، للعقود القادمة، شكل الدّولة السوفياتية ونقاط قوتها وضعفها).

من جهةٍ أخرى، فإنّ البلاشفة أنفسهم لم يكونوا يملكون خطّةً اقتصاديّة «اشتراكية» متّفق عليها وقد رسمها لهم ماركس. المجتمع الشيوعي هو فكرة «نهائية» مثاليّة، لا يوجد توافق حول الطّريق اليه أو حتّى على شكله ـ حين يتحقّق ـ بالمعنى العمليّ. كما أنّ مشكلة تحويل «السّعي الى الاشتراكية» الى برنامج وسياسات لم يواجهها أحدٌ في اوروبا بشكلٍ جدّيّ حتّى وصل السّوفيات الى الحكم. لهذه الأسباب، كان لينين وستالين يرتجلان بحسب السّياق، ويقرّان سياسات «تجريبيّة» لم يعرفها التاريخ من قبل. من جهةٍ أخرى، لم ينظر الزعيمان السوفياتيان الى الماضي بحثاً عن سوابق لاتّباعها، بل آمنا بشكلٍ كبيرٍ بقدرة الحداثة والجديد، والتكنولوجيا والتنظيم، على تذليل العوائق المادّيّة. حين بنى ستالين مصاهر الفولاذ في ماغنيتوفورسك، في قلب الأورال، فهو اختار أحدث التصاميم في العالم وأضخمها، كما يوثّق ستيفن كوتكِن في كتابه عن المشروع، وصمّم مدناً كاملة على أسس «عقلانيّة» و«علميّة»، كانت تمثّل آخر صيحةٍ في عصره. اعتنقت المؤسسات الصناعيّة ايّام ستالين أحدث وسائل التّنظيم، وكانت الصّحف والمجلّات (سواء المتخصّصة منها أو الموجّهة الى العمّال) تناقش بشكلٍ مستمرّ النظريات التايلورية والفوردية التي تخرج في الغرب، وتقنيّات زيادة الانتاجية على خطوط التصنيع. وقد نشأت حينها، بحسب كوتكِن، «مذاهب» ومدارس متعدّدة، على طريقة برامج «التنمية البشرية» اليوم، تزعم أنّها طوّرت سبلاً جديدة لرفع فعاليّة العامل وتثوير انتاج المصنع، وتمزج، مثلاً، التايلورية بالفلسفة وباليوغا.

لو أردنا اسقاط هذه التجربة على الواقع الحالي والتفكير في «اشتراكية المستقبل»، فهذا لا يعني أن نستنسخ التجربة الحمراء وأحزابها، ومعامل الفولاذ وتي ـ 55، بل هي تشبه ـ في سياق اليوم ـ أن نستخدم التقنيات الحديثة في التنظيم وربط النّاس، وأن نستفيد من العولمة وهامشها، وأن تكون هناك نقاشاتٌ مستمرّة حامية بين الناشطين العرب حول قضايا مثل الطّاقة الشمسيّة وتنظيم الاقتصاد والمسألة الزراعيّة؛ وعن الاحتمالات الجديدة للإدارة والحياة التي تفتحها التكنولوجيا الجديدة، الخ... الأساس هو أنّك تتعلّم من الماضي ولا تكرّره، ولا أحد يعرف متى تكون «اللحظة الثورية» ومتى يخرج «النّظام البديل»، ولا كبير فائدة من الانشغال في تصميمه مسبقاً؛ وانت ـ كما في الماضي ـ لن تحتاج الى تصميم «نظامٍ بديلٍ» حتّى تقتنع النّاس بضرورة الخروج على النّظام القائم، فالرأسماليّة المهيمنة ستقوم بهذه المهمّة عنك. ولكنّ السؤال الابتدائي، الذي يجعل كلّ هذه الاحتمالات ممكنة، هو نظرتك الى الحياة والى الأمل؛ وهل انت تعتبر نظام العالم ناقصاً وظالماً، وهو قابلٌ دوماً للتحسين، أم أنّك لا تراه الّا ميداناً للصراع والغلبة، أو سلّماً تتسلّق عليه؟ وقبل ذلك كلّه، هل أنت مؤمنٌ بأنّ قدرك وعالمك هو في يدك، انت تقدر على تشكيله بالارادة والعمل، أم أنّك تترك تقرير هذه المسائل لغيرك وتنهمك في ما هو «أهمّ» ـ كالصراع بين الطوائف؟

بات أمراً واقعاً ولا خروج منه، وبأن الحزب بات يحظى أكثر من أي وقت مضى بتغطية رئاسية وحكومية غير مسبوقة. والردود من أعضاء الحكومة على روحاني تبدو، في مكان، باهتة، ما دام سقف جميع الذين شاركوا في التسوية ضمان البقاء في الحكومة وتمرير الصفقات، في انتظار ما ستقرره واشنطن من عقوبات على حزب الله، أو السعودية من نية لإعادة التوازن الإقليمي بدءاً من بيروت.

ورقة استخدام الجماعات المتشددة كـ«صاعق تفجير» باتت برسم البيع

إخراج المطلوبين مع ضمانات. فيما الاحتمال الأخير هو التسلل خارج المخيم لمغادرة لبنان بحراً بالطريقة نفسها التي غادر فيها «أبو خطاب». لكن، على الرغم من وجود مطلوبين يسعون إلى الخروج إلى إدلب، مع تعهّد حتى بعدم الاشتراك في القتال الدائر بين الفصائل في سوريا. في المقابل، رأي قاطع لعدد آخر من نزلاء المخيم رفضاً للانتقال إلى إدلب، باعتبار أنّ الرياح تغيّرت والمركب قد يغرق إذا ما اتّفقت الدول على حسم معركة معقل المعارضة المسلحة الأخير. وينتظر هؤلاء تسوية ما أو فرصة للهرب إلى تركيا.

على الغلاف

لم ينتظر النواب أكثر من 10 أيام على اضطرارهم إقرار قانون الضرائب، خلافاً لرغبة الهيئات الاقتصادية، حتى سارعوا إلى استغلال فرصة التصديق على موازنة عام 2017 لإرضاء أصحاب الرساميل وتأكيد التزامهم التام بتأمين مصالحهم على حساب المال العام. فقانون الموازنة، إن لم يطعن فيه أمام المجلس الدستوري لكثرة مخالفاته وفداحتها، يوفر المزيد من المكاسب والمكافآت والحمايات للمتهربين من الضرائب والمفلسين احتيالياً ومصادري الأملاك العامة... وشتى أنواع الجرائم المرتكبة لـ«نتش» المال العام

«أسرار الموازنة» ما لم نشاهده على الشاشات

فيفيان عقيقي

تقريباً، لم ينسَ أحد من النواب الـ35، الذين استهلكت خطاباتهم يومين من الأيام الثلاثة المخصصة لمناقشة موازنة عام 2017، أن يشكو فداحةَ التهرّب الضريبي، ولا سيما في الجمارك. كانت الشكوى مخصصة لاستغلال البث التلفزيوني في تلميع الصورة وترك الانطباع عند الناخبين أن النواب حرصاء جداً على المال العام، ولكن ما إن أمر رئيس مجلس النواب، نبيه بري، بقطع البث

> يعمد بعض التجار إلى إنشاء شركات للاستيراد وإعلان إفلاسها للتهرب قبل تسديد الضريبة
>
> لحظت الموازنة اعتمادات، ضمن موازنة وزارة المالية، بقيمة 200 مليار ليرة لدعم ما يسمى «فوائد القروض الاستثمارية»

والمباشرة بالتصويت على الموازنة بنداً بنداً، حتى تنفس الجميع الصعداء، وسارعوا إلى نزع الأقنعة الثقيلة، وبدأوا مباراتهم المتوقعة في الدفاع عن مصالح أصحاب الرساميل والتشريع باسمهم ولهم. فما أخذته الدولة بيد من ضرائب إضافية متواضعة جداً على أرباح المصارف وشركات الأموال والعقارات والأملاك العامة البحرية في قانون الضرائب رقم 2017/45 الصادر في 2017/10/9، عاد مجلس النواب وردّ لها باليد الأخرى عند إقرار قانون الموازنة في 2017/10/19، الذي لم يخرج قيد أنملة عن السياق المستمر من بداية تسعينيات القرن الماضي، إذ أغدق في الإعفاءات من الغرامات المفروضة على التهرب الضريبي، ورفض إقرار أي إجراء إداري، مهما كان بسيطاً أو محدوداً، يحدّ من هذا التهرّب، وكذلك شطب مواد وأضاف وعدّل وخفض بدلات وأموراً أخرى... كلها تخدم تلك الفئة القليلة من المسيطرين على الاقتصاد والمستأثرين بالحصة الأكبر من الأرباح والمداخيل.

هنا نماذج وأمثلة على بعض ما اقترفته الموازنة في هذا المجال؟

إشغال الأملاك العمومية: البرلمان يحمي المستثمرين!

بموجب القانون الضريبي رقم 2017/45، فُرضت غرامات ضئيلة جداً على التعديات القائمة على الأملاك العموميّة البحريّة، وهو ما عُدَّ محاباة لمحتلي الشاطئ العام وتشريعاً لتعدياتهم. هذه المحاباة انسحبت على موازنة 2017. ففي مشروع القانون الذي أعدّته وزارة الماليّة وناقشته الحكومة قبل إرساله إلى المجلس النيابي، رُفعَت رسوم رخصة إشغال الأملاك العموميّة على كل متر مربع سنوياً، لتصبح كالآتي:

- مليون ليرة في بيروت والمناطق المحيطة بها ضمن مسافة 5 كيلومترات، بدلاً من 100 ألف.
- 500 ألف ليرة في مراكز المحافظات والمناطق المحيطة بها، بدلاً من 50 ألفاً.
- 250 ألف في مراكز الأقضية والمناطق المحيطة بها، بدلاً من 25 ألفاً.
- 100 ألف في المناطق الأخرى، بدلاً من 10 آلاف ليرة.

مناقشة هذه المادة في لجنة المال والموازنة أدت إلى خفض الرسوم المقترحة إلى النصف! لم يكتفِ النواب في الهيئة العامة بهذا الخفض غير المبرر، فعمدوا عند التصويت إلى خفضها مجدداً إلى ربع القيمة التي اقترحتها وزارة الماليّة، وكان قائد هذا المنحى فؤاد السنيورة، وأيّده نواب التيار الوطني الحرّ، ولم تفلح اعتراضات نواب حزب الله وحركة أمل، لينتهي الأمر إلى تحديد رسم رخصة الإشغال في بيروت ومحيطها بقيمة 250 ألف ليرة لكل متر مربع، و125 ألفاً في مراكز المحافظات والمناطق المحيطة، و62,5 ألف ليرة في مراكز الأقضية والمناطق المحيطة بها، و25 ألفاً في المناطق الأخرى. وليس هناك حاجة إلى جهد كبير لمقارنة قيمة هذا الرسم المتواضع مع القيمة الفعلية الرائجة للسوق لإدراك مدى المحاباة التي أظهرها النواب لهذه الفئة من شاغلي الملك العام.

دعم المستثمرين: من الضرائب إلى الأرباح!

كما في السنوات الماضية، لحظت الموازنة اعتمادات، ضمن موازنة وزارة الماليّة، بقيمة 200 مليار ليرة لدعم ما يسمى «فوائد القروض الاستثماريّة». في الواقع، تدعم الدولة أصحاب الأعمال بتخصيص هذا المبلغ سنوياً من الضرائب التي يسددها الجميع. لا أحد يعلم كيف يجري التصرّف بهذا المبلغ الكبير، إذ يُحوَّل إلى مصرف لبنان لإنفاقه عبر المصارف من دون تقديم أي معلومات عن المنتفعين بحجة السرية المصرفية! تقوم آلية الدعم على تحميل الخزينة العامة كلفة فارق السعر بين الفائدة التي يقترض بها صاحب رأس المال، والفائدة التي تفرضها المصارف لتعظيم أرباحها.

عند دراسة هذا البند في لجنة المال والموازنة، سارعت إلى خفضه بمعدّل 20%، من ضمن «حملة» خفض «على العمياني» طاولت معظم التحويلات للقطاع العام ولغير القطاع العام والجمعيات. ولكن في الهيئة العامّة، قصد وزير المال علي حسن خليل إبلاغ النواب بطبيعة هذا الدعم وهوية المستفيدين منه، متسائلاً: «هل هناك اتفاق على إلغاء هذه القروض لأشطبه؟»، فسارع رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، إلى تبرئة ساحته من هذا «الغلط»، وقال: «الخَفض تمّ عشوائياً، لذلك من الأفضل الإبقاء عليه»، ولم يعترض إلا النائب حسن فضل الله، الذي استنكر «عدم التزام ما ناقشته لجنة المال، والاستمرار بدراسة الموازنة خارج المهل الدستوريّة، وبعد إنفاق اعتماداتها على مساهمات ومساعدات غير محدّدة المعايير»، ولم يلقَ كلامه أي اهتمام!

إعادة تقييم الأصول: هدية أخرى للمصارف!

أجاز قانون الموازنة «للأشخاص الحقيقيين والمعنويين الملزمين بمسك محاسبة منتظمة، باستثناء الشركات العقارية، ولمرة واحدة، وضمن مهلة اثني عشر شهراً، (حدّدت بستة أشهر في مشروع وزارة الماليّة وعدّلتها لجنة المال)، من تاريخ نفاذ هذا القانون، إجراء إعادة تقييم استثنائية للأصول الثابتة وتصحيح آثار التضخم النقدي الناتج من التغيير في قيمها. وخفّض القانون معدّل الضريبة المفروض على الأرباح التي ستنجم عن هذه العملية من 15% حالياً إلى 5% فقط.

هذه المادّة أثارت سجالات كثيرة في السابق، في كل مرّة جرى طرحها، نظراً إلى ما تنطوي عليه من إعفاءات ضريبية للمصارف والشركات بمئات ملايين الدولارات، من دون أي مبرر، إذ إن القوانين المرعية الإجراء تنظم عمليات إعادة تقييم موجودات الشركات، إلا أن معظم الشركات لا يلتزمها ويعمد إلى إخفاء القيمة الحقيقية

إسقاط الضرائب المستحقة بعد 5 سنوات من صدور التكليف (موقع مجلس النواب)

بري: «كلنا بنعرف إنو عم نرقع ترقيع!»

نال المركز اللبناني لحفظ الطاقة حصّة واسعة من النقاش، إذ اعترض النائب محمد قباني على تخصيص مبلغ 6 مليارات ليرة له ضمن موازنة وزارة الطاقة، كون لجنة الطاقة النيابيّة تطلب منذ سنتين إمدادها ببيانات هذه الجمعيّة وأنظمتها وميزانيتها «وما من مجيب»! ملاحظة قباني دفعت الرئيس نبيه بري إلى طلب الإيضاحات من وزير الطاقة سيزار أبي خليل، الذي حاول الالتفاف على الموضوع بالإشارة إلى أن «هذه الجمعية ناجحة باعتراف مصرف لبنان، وهناك قانون مرسل منذ عام 2012 لجعلها مؤسسة عامة». إصرار بري على معرفة الأسباب التي تحول دون إرسال ملفاتها، أربك أبي خليل، قبل أن يسعفه كنعان بإشارته إلى أن لجنة المال النيابية «حصلت على هذه المستندات عندما طلبتها»، فيما نفى النائبان قباني وفضل الله حدوث ذلك، وأشار الأخير إلى أن هذه الجمعية «كانت مشروعاً للـ UNDP وعندما انتهى المشروع أعطيت علماً وخبراً وتحوّلت إلى جمعية موجودة دائماً في وزارة الطاقة وتصرف من المال العام». اشتداد الجدل حسمه بري بشطب ميزانية المركز، قبل أن يعيد منه ملياري ليرة بناءً على طلب كنعان وأبي خليل لدفع أجور الموظفين فيها. وهو ما دفع فضل الله إلى القول «هذا هو الفساد، 2 مليار ليرة للتنفيعات. أين هو عمل 4 أشهر داخل لجنة المال؟». ردّ بري بالقول: «كلنا بنعرف إنو عم نرقّع ترقيع!».

15 ملياراً لاستئجار مبنى من «سوليدير»

على الرغم من تلاقي خطابات النواب على «مكافحة الهدر»، إلا أنهم لم يظهروا مثل هذا الحرص عند التصويت على بنود الموازنة، بل بالعكس تماماً. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تم طرح قضية استئجار الدولة مبنى الإسكوا من شركة «سوليدير»، الذي ارتفع إيجاره ملياراً و800 مليون ليرة خلال سنة واحدة، ووصل إلى 15 مليار ليرة في سنة 2017. طلب الرئيس بري توضيح سبب هذه الزيادة الباهظة في سنة واحدة، فردّ عليه وزير العدل سليم جريصاتي بوصفه وزير الخارجية بالوكالة، كون الوزير الأصيل جبران باسيل لم يحضر أياً من جلسات مناقشة الموازنة، أن «العقد المبرم ينصّ على هذه الزيادة، وأن الوزير باسيل يتفاوض مع الإسكوا لنقل وزارة الخارجية إلى مبناها، ونقل مكاتب الإسكوا إلى مبنى أرخص»! بحسب «الدولية للمعلومات»، يشكّل إيجار مبنى الإسكوا 15% من مجمل كلفة إيجار المباني الحكوميّة، البالغة 100 مليار ليرة، أما مجموع ما دفعته الحكومة كبدلات إيجار لهذا المبنى منذ عام 1997 حتى اليوم فيبلغ نحو 165 مليون دولار أميركي، أي أكثر من كلفة إنشاء عدد من المباني المماثلة.

انتهى النقاش، وصدّق البند كما هو.

لا تحقيق برلمانياً في قضية GDS

حث الرئيس نبيه بري نواباً معترضين على طلب تشكيل لجنة تحقيق برلمانية خاصّة، تتولى التدقيق في قضية الامتياز الممنوح لشركة GDS لمدّ شبكة فايبر أوبتيك خاصّة بها. جاء ذلك بعدما أثار عدد من النواب هذه القضية، نظراً إلى الخسائر الهائلة التي يتوقّع أن تلحق بالخزينة العامّة بنتيجتها. يقول النائب حسن فضل إن «وزير الاتصالات لجأ إلى الحكومة لإعطائه سلفة خزينة بقيمة 151 مليار ليرة لتوسيع الشبكة الثابتة التي ستستفيد منها شركة خاصّة، وهو أتى بعدما رفضنا إدراجها في إطار قانون البرنامج المقدّم ضمن الموازنة، علماً بأن إصراره على صرف المبلغ يعني مباشرة التنفيذ قبل إقرار القانون».

محاولة لتهريب تسوية مخالفات البناء منذ 1971

جرت محاولة في الموازنة لتهريب تسوية مخالفات البناء الحاصلة منذ عام 1971، وهو ما عارضه السنيورة بوصف هذا البند بمثابة «جيش الموازنة» وليس مجرّد «فرسان الموازنة»، في حين أشار سمير الجسر إلى أنها «المرة الثانية التي يمرّر بها ونتصدّى له»، واعترض فضل الله عليه ووصفه بالـ«تهريبة». في المقابل، دافع كلّ من ابراهيم كنعان وأنطوان زهرا عن القانون باعتبار أنه «يحلّ مشاكل عالقة منذ عام 1994، وبأن الناس تنتظر إجراءً مماثلاً، وخصوصاً بعدما أقررنا غرامات على الأملاك البحريّة». فقرّر الرئيس بري «إحالته إلى لجنة الإدارة والعدل لدراسته في مهلة شهر».

مشروع الموازنة رفع المهلة إلى سبع سنوات، إلّا أن لجنة المال عدّلتها وخفضتها إلى خمس سنوات». وخلال المناقشات في الهيئة العامة، أشار وزير المال إلى أن «المدّة ليست كافية لتحصيل الضرائب وجبايتها، لذا اقترحنا تعديل القانون ورفع المدّة إلى 7 سنوات»، إلا أن أحداً من النواب لم يكن معنياً ببحث بمصلحة الخزينة العامة.

بحسب النائب نواف الموسوي، تندرج هذه المادّة «في إطار تشريع التهرب الضريبي وقوننته». لم يوافقه إلا النائب حسن فضل الله، الذي أشار إلى «عدم جواز سقوط الضريبة بمرور الزمن لعدم تشجيع المكلّفين على التهرّب من دفع المتوجب عليهم»، وسأل فضل الله وزير المال: «من المستفيد من هذا الإجراء؟ الشركات التي تتهرّب من دفع ضرائبها؟ لمَ لا تقدّمون لنا لوائح لمعرفة المستفيدين؟».

حاول كنعان تبرير التعديل الذي أجرته لجنته، فأشار إلى أن «سقوط الضريبة يشمل الأشخاص الذين صرّحوا عن أرباحهم، وهنا تأتي مسؤولية الإدارة لجبايتها في غضون المدّة المحددة».اقترح السنيورة «إسقاط كل التكاليف»، فردّ خليل بأن «إجراءً مماثلاً حصل في عام 2004، وأسقطت التكاليف الصادرة قبل عام 1999 وتكبّدت الخزينة خسائر بملايين الدولارات». عرض بري المادة على التصويت: نواب حزب الله وحركة أمل صوتوا بعدم إسقاط الضريبة بمرور الزمن، فسقط طرحهم، وأقرّ «تمديد المدة من أربع إلى خمس سنوات» بأصوات المستقبل والتيار الوطني الحرّ.

الإفلاس الاحتيالي: حماية التجار الكبار!

أسقط ثنائي المستقبل – الوطني الحرّ، تدبيراً اقترحته وزارة الماليّة في مشروع الموازنة، بحجة الحدّ من التهرّب الضريبي أيضاً. وينصّ على «استيفاء مبلغ نسبته 1% من قيمة كلّ عمليّة استيراد وتصدير كأمانة على حساب ضريبة الدخل، على أن يدخل المبلغ في حساب المكلف الضريبي ويحسم من الضريبة السنويّة على أرباحه».

طرح هذه المادّة في مشروع الموازنة كشف عن طريقة متبعة للغش والتهرّب من ضريبة الأرباح، إذ يعمد بعض المستوردين والمصدرين إلى إنشاء شركات تستورد أو تصدّر بضائع، وتعمد إلى بيعها، ثم يقوم أصحابها بإنهاء وجودها وإعلان إفلاسها للتهرب من تسديد الضريبة المتوجبة على الأرباح... هذه الفضيحة كان يمكن أن تدفع إلى إجراءات أكثر قسوة تتجاوز حفظ حق الخزينة بنسبة 1% فقط من قيمة كل عملية، إلا أن ما حصل كان عكس ذلك تماماً، إذ شُطبَت هذه المادة بالتصويت ضدها، بناءً على اعتراضات السنيورة وكنعان ونبيل دو فريج التي عدّت «هذه الضريبة بمثابة رسم جمركي مباشر يتعارض مع الاتفاقات المبرمة، ويؤدّي إلى رفع الأسعار. ما يوجب دراستها وإعادة النظر فيها». حاول خليل وفضل الله الإبقاء عليها، لكن دون نتيجة! ولم تنفع تحذيرات وزير المال من أن «هناك قطاعاً يخسّر الخزينة حقوقها من 95% من عملياته، نتيجة إنشاء شركات تستورد البضائع ثم تفليسها، للتهرب من تسديد ضريبة الأرباح».

الإعفاءات من الغرامات: شطارة المتهربين وسذاجة الملتزمين

رسا قانون الموازنة بعد إقراره على سلسلة من الإعفاءات الضريبيّة، التي مرّرتها لجنة المال والموازنة لهذه الموجودات تهرّباً من تسديد الضريبة، وبالتالي يُبقي تخمينها على الأسعار القديمة المسجّلة في الميزانيات المصرّح عنها، وأكثر من يستفيد من الخفض الضريبي هي المصارف التي استحوذت على عقارات واسعة في موجوداتها على أساس الأسعار السابقة، وتسعى حالياً إلى إعادة تقييمها بالأسعار الحالية لرفع قيمة رساميلها، أي رفع الثروات الشخصية للمساهمين بمليارات الدولارات من دون تسديد إلا 5% كضريبة.

فرض القانون 2017/45 الذي أقرّه المجلس أخيراً، ضريبة بمعدّل 15% على أرباح العقارات، و10% على إعادة تقييم الأصول، فيما نصّ قانون الموازنة على جعلها 5% كتعديل استثنائي ولفترة محدّدة بـ12 شهراً!

مكافحة التهرب الضريبي: شعارات للاستهلاك!

عمدت لجنة المال والموازنة إلى إجهاض بعض التدابير التي تحدّ من التهرّب الضريبي، فيما أجهز البرلمان على المواد التي لم تتمكّن لجنة المال من حذفها.

ينصّ قانون الإجراءات الضريبيّة رقم 44 الصادر في عام 2008 على «سقوط الضريبة غير المسدّدة الصادرة بموجب جداول تكليف أو المصرّح عنها بعامل مرور الزمن بعد 4 سنوات»، اقترحت الحكومة في عند إجراء تعديلاتها على مشروع القانون المرسل من الحكومة. وهو ما وصفه خليل بـ«فرسان الموازنة» لكونها تكافئ المتهرّب من دفع ضرائبه وتعاقب من يلتزم دفع الضريبة. فردّ عليه كنعان قائلاً: «صحيح أنها فرسان، ولكن أضفناها».

تشتمل هذه الإعفاءات التي صدّق عليها النواب مباشرة، حتى قبل تلاوة المادة كاملة، على:

- خفض غرامات التحقق والتحصيل بنسبة 85% (وهي كانت واردة وحيدة في مشروع الحكومة)، إضافة إلى خفض الغرامات المتوجبة بنسبة 90% على متأخرات أوامر التحصيل الواردة من الإدارات والمؤسسات العامّة، ومتأخرات رسوم الميكانيك، ومتأخرات الرسوم البلدية، ومتأخرات الرسوم البلدية على المؤسسات السياحيّة.

- ألغت لجنة المال مجموعة تدابير كانت مُدرجة في مشروع الموازنة الأساسي، وهو ما اعترض عليه نواف الموسوي، لكونها تدابير تطاول قطاعات قادرة على تحمّل الأعباء، وغالباً ما تتهرّب من الضريبة، وهي:

* رفع الضريبة المقطوعة المفروضة على شركات الأوف شور من مليون إلى 5 ملايين ليرة.
* تعديل التقديرات المباشرة الخاضعة لضريبة الأملاك المبنية للوحدات المشغولة من غير المستأجرين بنسبة 200% للإشغالات الحاصلة قبل 1997/1/1، ونزولاً وصولاً إلى زيادة بنسبة 50% على الإشغالات ما بين 2003/1/1 و2006/12/31.
* تعديل رسوم الميكانيك المفروضة على مختلف أنواع السيارات والمركبات.

تقرير

بلدية الحدث تطرد النواطير السوريين: مهلة 3 أيام قبل قطع الأرزاق

حسن رمضان

تنتهي، اليوم، «المهلة» التي حددتها بلدية الحدث لمغادرة العمال السوريين نطاقها. أربعة نواطير تم طردهم حتى الآن، بحجة انتهاء مهلة إنذارهم. أما الذي «يقبض عليه» من الذين بقوا، فتمنحه البلدية 3 أيام فقط للمغادرة. وحسب عضو البلدية، جورج حداد، فإن «المسموح لهم بالبقاء هم فقط عمال ورش البناء وعمال التنظيفات». جميع الآخرين صاروا هدفاً للبلدية. تكتشف وجودهم، تنذرهم بالرحيل، ثم تنفذ التهديد بعد ثلاثة أيام.

كانت علامات الشك ظاهرة على وجهه. لم يتحدث في البداية، لكنه عاد وأخبرنا أنه يبلغ من العمر 35 سنة، أمضى منها 12 عاماً ناطور بناية في الحدث. تزوّج في لبنان، ولم يذهب إلى سوريا منذ أكثر من ثمانية أعوام. يصرّ على الاستنجاد بعلاقاته الطيبة مع السكان، يقول: «بس أمرض، بيتي بيملا عالم». يشهد أحد السكان أن «الزلمي آدمي»، لا يتعرّض لأحد ولا أحد يتعرّض له، ولكنه، فجأة، صار شخصاً غير مرغوب فيه، من البلدية. اليوم، هو اليوم الأخير له هنا. يروي ناطور آخر أن جميع النواطير مهددون. ذهبوا إلى البلدية، وقابلوا رئيسها. لم يكن متفهماً. اقترح أحدهم أن يبقى في مكان عمله منفرداً ويرسل عائلته إلى سوريا، ولكن من دون جدوى. هذا العامل يفكّر في معيشة عائلته، والبلدية تفكّر بالانتخابات. لا يملك بيتاً في سوريا. بيته قُصِف هناك. ولا يعلم شيئاً عن أهله منذ شهور. فاقد للأمل، يائس، ولكنه حاول.

طالب النواطير البلدية بأن تشرح لهم أسباب إقدامها على مثل هذا القرار. أخبرتهم أنه «قرار وزاري». يشير أحد هؤلاء إلى أن جميع العمال الأجانب ليسوا مستهدفين، بل العمال السوريون فقط. وليس جميع السوريين، «المسيحيون منهم، بإمكانهم البقاء». ثلاثة أيّام تعطى لكل عامل لكي يغادر المنطقة، ماذا بعد الثلاثة أيّام؟ «بيجي الدّرك وبياخدونا...»، يقول العامل الخائف. لكن يجب التوضيح هنا، أن بلدية الحدث «لديها شرطة بلدية وهي تكفي»، كما يقول عضو المجلس البلدي حداد، معلقاً على عمليات طرد النازحين السوريين.

لا يوافق أهل الحدث جميعهم على قرارات بلديتهم. في مبنى قديم، يتألف من ثلاث طبقات، وتحيط به حديقة. التقينا «أبو الياس». كان منهمكاً في حديقته، ومعه عمال من جنسيات مختلفة. سألنا أبو الياس، وهو صاحب المبنى، عن قرار إخلاء الحدث من النواطير حاملي الجنسية السّورية، فرفض الأمر رفضاً قاطعاً. الرجل مستاء من هذا القرار «عديم المنفعة»، مقارناً الحدث بغيرها من المناطق المجاورة، مثل بعبدا وكفرشيما: «ليش الحدت تحديداً ليطلع فيها هيك قرار؟». ولكن أبو الياس لا يمثل الجميع.

«مين قصدك؟ السوريين؟» يجيبنا صاحب الدكان عندما نسأله عن طرد العمال؟ العمال بالنسبة إليه، هم السوريون، وهو يرحب بـ«صدور قرار بإخلاء المنطقة من النواطير السوريين». سألناه عن مصدر القرار، وكما توقعنا، جاءت الإجابة سريعاً: «البلدية». الحدث، أو كما يحبّ أهلها تسميتها بالـ«حدت»، يعمّها السكون عادةً، ويغلب عليها كبار السن، ولا سيما في الأحياء الداخلية. القرار البلدي ترك أثراً ملموساً، وقلّ العمال في المنطقة. هذا القرار ليس عنصرياً وحسب، بل هو عنصري وطائفي. سأل العمال المهددون عن هذه النقطة تحديداً، أي عن التمييز الطائفي ضدهم. جاءهم الجواب من أحد المسؤولين في البلدية: ابتسامة. وعلى الأرجح كانت صفراء.

عيادة

هشاشة العظام: الثلاثون هي المفصل

امرأة من أصل 3 معرضة للإصابة بمرض هشاشة العظام، بعد اجتياز الخمسين من العمر. ليس في الرقم غرابة، فهذا المرض الذي يطلقون عليه عبارة [اللص الصامت]، مصنف اليوم من بين الأمراض العشرة الأكثر انتشاراً، مزاحماً في ذلك مرض السرطان

تكمن خطورة مرض هشاشة العظام أنه فعلاً صامت. لا ينذر بمجيئه، إذا لا يترفق مع أعراض ظاهرة، وغالباً ما يكتشف الأشخاص مرضهم به عقب إصابتهم بالكسور الناتجة عن القيام بحركات بسيطة، كالانحناء مثلاً أو السعال! ولعلّ التشبيه الأقرب لتصديق هذا الواقع، هو ما يقوله بعض الأطباء في معرض تعريفهم بالمرض، إذ يشبهونه بـ"الإسفنجة" المليئة بالمسامات الصغيرة، والتي يكبر حجمها عندما يضرب المرض ضربته، فتفقد صلابتها وتصبح عرضة للتمزق بمنتهى السهولة. هكذا، تصبح عظام الإنسان مع الهشاشة، أشبه باسفنجة ممزقة. ولئن كانت كتلة العظام في الحالة الطبيعية تتناقص بشكل تدريجي، حوالى 1% سنوياً، فهي في الحالة المرضية، تتدهور بسرعة كبيرة، محولة عظام الإنسان إلى زجاج يسهل كسره، على أن العظام الأكثر عرضة للكسر هي العمود الفقري والساعد، تحديداً فوق الرسغ، والفخد والحوض.

قبل أن تفعل الهشاشة فعلها في العظام، كانت هذه الأخيرة تعدّ العضو الأنشط والأكثر حيوية في الجسم، خصوصاً أنها تمر طوال الوقت بعملية هدم وإعادة بناء العظام. وتبدأ هذه العملية بهدم جزء من العظام القديمة أو التالفة ثم إعادة بنائها من جديد، وهي بذلك عملية

> **تمثل النساء نحو 80% من المصابين بهشاشة العظام**

> **يسبب هذا المرض كسوراً لـ50% من النساء اللواتي تخطين عمر الخمسين**

مستمرة طوال عمر الإنسان، وإن كانت في فترة الطفولة وحتى عمر الشباب تتغلب عملية البناء على عملية الهدم، مسببة زيادة مضطردة في طول وكثافة العظام.

علامات الإصابة والأعراض

بعد انقضاء سنوات العشرينيات، يبدأ التناقص في الكتلة العظمية. وغالباً، ما يتناسى الكثيرون هذا الأمر، وخصوصاً النساء كونهن الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض. أما بالنسبة إلى أسباب الهشاشة، فهي كثيرة، لعل أهمها التغيرات الهرمونية التي تصاحب سن اليأس عند النساء وخصوصاً نقص هرمون الاستروجين، ونقص الهرمون الذكرى عند الرجال، وكلها من التغيرات التي تصاحب التقدم في السن.

وهناك عوامل أخرى قد تزيد من احتمال الإصابة بالمرض منها مثلاً عدم كفاية الكاليسيوم وفيتامين "د" في الوجبات اليومية والتدخين والمشروبات المحتوية على الكافيين وشرب الكحول وعدم ممارسة الرياضة وضعف النشاط البدني، إضافة إلى أدوية معينة مثل الستيرويدات ومضادات التشنج وكذلك ازدياد نشاط الغدة الدرقية.

وللعامل الوراثي دوره في الإصابة أيضاً، إذ أن إصابة أحد أفراد العائلة بهشاشة العظام يفتح الباب أمام إمكانية إصابة آخرين من العائلة نفسها. يُضاف إلى كل هذا الدخول المبكر في سن اليأس أو استئصال المبيضين. وتتفاوت أعراض المرض ما بين آلام حادة في الظهر وحدوث بعض الكسور وفقدان الوزن رويداً رويداً. ولهذا، يعدّ الكشف المبكر لمرض هشاشة العظام وعلاجه في الوقت المناسب أساسي، وذلك لإمكانية توقيف تقدم المرض، بل وحتى تراجعه أيضاً في بعض الحالات.

أنواع العلاجات

على عكس غيره من الأمراض، تبدأ علاجات الهشاشة من النظام الغذائي، قبل الخوض في العلاجات بالأدوية. ويكون ذلك من خلال تناول الأطعمة الغنية تحديداً بالكالسيوم والفيتامين "د". أما في حال لم يلق المريض نتيجة، عندها يصبح الانتقال إلى العلاج الدوائي أمراً أساسياً. ويكون ذلك من خلال تناول مكملات الكالسيوم (1200 ملغم) وجرعات وقائية من فيتامين "د" (500 وحدة دولية) للتخفيف من حدة الهشاشة العظام. ولكن، في معظم الأحيان، لا يكفي ذلك ويصبح من الضروري البدء بعلاجات تعويضية من مثل التعويض بالهرمونات، الإستروجين مثلاً. وفي هذا الإطار، أشارت دراسة فرنسية أجريت على مرضى هشاشة العظام، أن العلاج بالهرمونات قد أظهر فعالية في تقليل كسور الفقرات ومفصل الورك. يضاف إلى ذلك العلاج بمعدلات مستقبلات الاستروجين الانتقائية، كعقار الرالوكسيفين Raloxifene، والعلاجات غير الهرمونية مثل العلاج بالبيسفوسفونات bisphosphonates والأمينوبيسفوسفونات aminobisphophonates، وهي التي تساعد على إعادة بناء العظام.

"الكومبيوتر" يسبب الهشاشة

أشارت إحدى الدراسات التي أجراها مجموعة علماء من النروج إلى أن الإفراط في استخدام الكومبيوتر في عمر الشباب يزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام لدى الذكور في المستقبل، أكثر من الإناث. وقد اشترك في الاختبارات 484 شاباً و463 فتاة تراوحت أعمارهم ما بين 15 و18 سنة، بعد أن خضعوا لفحوص طبية شاملة بشأن قدراتهم البدنية. كذلك أجاب المشاركون في الاختبارات عن كل الأسئلة التي طُرحت عليهم بشأن نظام حياتهم. وبعدما درس الباحثون نتائج دراساتهم، استنتجوا أن قضاء ساعات طويلة أمام الكمبيوتر، يؤدي إلى نقص المعادن في نسيج العظام، الذي يسبب تطور هشاشة العظام.

ماذا عن القهوة؟

تشير بعض الدراسات إلى أن القهوة يمكن أن تكون سبباً إضافياً للإصابة بهشاشة العظام، خصوصاً أنها تحفز الجسم على إفراز الكالسيوم في البول. ويعدّ فقدان هذه المادة اللازمة لبناء العظام سبباً في انخفاض كثافة الأخيرة ويمكن أن تؤدي إلى الهشاشة. وعلى ذلك، فإن شرب 150 ملغراماً من القهوة يؤدي إلى فقدان 5 ملغرامات من الكالسيوم. مع ذلك، يمكن موازنة فقدان الكالسيوم الناجم عن شرب القهوة بإضافة ملعقتين من الحليب للكوب أو شرب القليل من اللبن.

الوقاية بالغذاء خير من العلاج بالدواء

عند عتبة الثلاثين، يكتمل بناء النسيج العظمي في جسم الإنسان. فهذا العمر هو ما يمكن أن نطلق عليه عمر "الذروة" في الكثافة العظمية، حيث تقسو العظام وتشتد في مواجهة أي خطر. لكن، مع ذلك، لا يعني هذا الاكتمال أن قوة العظام ثابتة، فقد تتراجع كتلة العظام أو تتناقص بشكل تدريجي في حال التقاعس عن حماية تلك العظام. لذلك، يفترض بمن بلغ عمر الثلاثين . وخصوصاً النساء . أن يبدأ باتباع عدد من الخطوات الواقية من هذا المرض المؤلم. ولعل أهم تلك الخطوات هو الغذاء الذي سيحمي بلا شك من تدهور الكتلة العظمية بسرعة كبيرة.

ولعلّ أهم ما في النظام الغذائي، هو ذلك الذي يرتكز إلى مادة الكالسيوم التي تعدّ من أهم المعادن المكونة للكثافة العظمية، ويمكن إيجادها في المصادر الغذائية التالية: الحليب والألبان والخضار الورقية والبقوليات والترمس مثلاً.

ولا يمكن نسيان الفيتامين د أيضاً، إذ يشارك هذا الأخير في عملية تمعدن العظام عن طريق تنظيم مستوى الكالسيوم والفوسفور في الدم وترسيبه في العظام. وتعد أشعة الشمس المصدر الرئيسي للفيتامين د، كما يوجد في زيت السمك والحليب والزبدة المدعمة وصفار البيض والخضار.

وللفوسفور دوره أيضاً في تجنب هشاشة العظام، ولكن يجب أن يكون ضمن نسب محددة مع الكالسيوم في الجسم. وهو يوجد في المصادر الغذائية التالية: الأسماك والمأكولات البحرية والمكسرات وفول الصويا والتمر والحليب والحبوب الكاملة والمشروبات الغازية والشوربات الجاهزة والمواد المضافة.

وإلى العناصر السابقة، يضاف الماغنيزيوم والمنغنيز والبوتاسيوم والزنك وفيتامينات "ج" و"ك" و"أ" واليود. فبالنسبة إلى الماغنيزيوم مثلاً، من المفيد الإشارة إلى أن نصف الكمية الموجودة منه في الجسم تكمن في العظام وهو يعمل على تحويل فيتامين "د"، إلى مادته النشطة، ويدخل في عملية تمعدن العظام. ويوجد في المصادر الغذائية التالية: الخضار الورقية الخضراء والحبوب الكاملة والنخالة والمكسرات والبقوليات. أما المنغنيز، فيحافظ على سلامة الجهاز العصبي ويقوي جهاز المناعة ويحافظ على صحة العظام، ويوجد في البقوليات الجافة والنخالة والخضار الورقية والموز والأفوكادو. وكذلك الحال بالنسبة للبوتاسيوم الذي يهدئ الأعصاب ويخفض ضغط الدم، إضافة إلى حمايته للعظام وهو موجود في التمر والموز والبطاطا والمشمش والبرتقال والفاصوليا والشمام والزبيب.

إعداد **راجانا حمية** للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: rrrrrrr@rr-rrrrrr.rrr

تصميم **عماد خالدي**

معلومة

إليكم بعض الخطوات للحفاظ على فاعلية الدواء

يرتكب المرضى، في بعض الأحيان، أخطاء فادحة عند تناولهم لأدويتهم، وخصوصاً أصحاب الأمراض المزمنة. هذه الأخطاء التي يقوم بها هؤلاء، في الغالب، عن غير قصد، قد تأتي بنتائج عكسية، بحيث تؤثر تلك العادات على فعالية المادة الموجودة داخل الدواء. وأكثر من ذلك قد يصل الأمر في بعض الحالات إلى بطلان فاعلية الدواء تماماً.

ولكي لا يفقد المريض الفائدة من الدواء، نصحت رئاسة الغرفة الاتحادية للصيادلة الألمان باتباع جملة من الخطوات، لعلّ أهمها المياه. أما، لماذا الماء دون سواه؟ فلأنّه أفضل

مشروب لتناول الأقراص والحبوب والكبسولات، أضف إلى أنّ عصائر الفواكه مثلاً، تحوي الكثير من المركبات النباتية الثانوية التي قد تتفاعل مع المادة الموجودة في الأدوية. كذلك الأمر بالنسبة للقهوة والحليب.

■ لا يجوز تقسيم القرص الدوائي أو الكبسولة، إلا إذا كان مرسوماً عليها خط تقسيم القرص. فقيام المريض بتقسيم أحد الأقراص الدوائية التي لا يجب تقسيمها، يُعرضه لعواقب سيئة.

■ بعض الأقراص الدوائية تغطى بطبقة من الحماية تتمتع بمقاومة تجاه العصارة الهضمية في المعدة، وتعمل هذه الطبقة على ألا يتم تحلل المادة الفعّالة الموجودة في الدواء إلا عند وصولها للأمعاء الدقيقة. لذا، فإذا تم خدش هذه الطبقة، فستصل المادة الفعّالة حينئذٍ في وقت مبكر إلى الجسم، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث عواقب سيئة للمريض.

■ هناك نوعيات من الأقراص الدوائية تتسم بما يُعرف بالتأثير المتباطئ، أي أنها تمد الجسم بالمادة الفعّالة الموجودة بالدواء بشكل تدريجي. لذا يجب عدم تقسيم مثل هذه الأقراص لأنه قد يتسبب في ظهور فاعلية الدواء بشكل سريع وقوي للغاية.

■ بالنسبة لمَن يستخدم القطرات الدوائية، يجب التركيز جيداً عند احتساب عدد القطرات، لأن كل قطرة بمثابة جرعة دوائية تحتوي على كمية معينة من المادة الفعّالة.

■ ضرورة التخلص من القطرة، إذا ما تغير لونها، وذلك يسري أيضاً في حال تكوّن رواسب بالقطرة. ويجب ألا يتم استخدام قطرات ومراهم العيون بعد أربعة إلى ستة أسابيع على الأكثر من فتحها، وإلا قد تتكوّن جراثيم بها وتنتقل إلى العين.

■ بالنسبة للمرضى الذين تستلزم حالتهم استخدام قطرات الأنف أو بخاخاتها، ينصحون بضرورة تنظيف الأنف جيداً قبل إدخال ماصة القطرة أو البخاخة فيه، وإلا قد تتلوث القطرة أو البخاخة بالجراثيم الموجودة بالإفرازات المخاطية بالأنف، ومن ثمّ تنتقل مرة ثانية إلى الأنف مع كل استخدام.

■ بما أن نسيان تناول الأدوية بموعدها المحدد من أكثر الأخطاء الشائعة التي يقع فيها أغلب المرضى، لا سيما الذين يتطلب مرضهم تناول أكثر من نوعية من الدواء على مدار اليوم، ينصح باستخدام وعاء يحتوي على جميع الأدوية التي يتناولها المريض، حيث يُمكنه من خلال إلقاء نظرة واحدة على هذا الوعاء معرفة ما نسي أن يتناوله من الأدوية.

■ ضرورة أن يقوم المريض بإطلاع طبيبه الخاص على قائمة الأدوية التي يتناولها، واستفساره عمّا إذا كان بإمكانه تناولها جميعاً في نفس الوقت أم لا، حيث يسهّل ذلك على أغلب المرضى تناول الدواء في موعده دون أن ينسوا أي نوعية منه.

نافذة

أمهات مكتئبات

فيصل القاف *

"شعرت أني لست بخير مع اكتئاب ما بعد الولادة، لا أحد يتحدث عنه. لا رغبة عندي في مغادرة السرير صباحاً، لا أحد يتفهمك، وتشعر بهمود ومزاج هابط في داخلك..."، من حديث للراحلة الليدي ديانا أميرة ويلز ل بي بي سي عام 1995. مثلها أيضاً كانت الجميلة بروك شيلدز، نجمة فيلم "حب لا ينتهي" تخبر مجلة طبية عن وضعها الكارثي جراء اكتئاب بعد الولادة. "في الحقيقة لم أرد العيش بعد الولادة، كنت أريد القفز من حياتي الى الموت. تتغير حقائق الحياة الى تخيلات رهيبة...". سيدتان تجرأتا على أن يُفصحا عن أكثر الحالات المرضية المرعبة والمخفية في حياة الأمهات وعائلاتهنّ. كذلك نجمات مثل غوينث بالترو ودرو باريمور، إيڤانكا ترامب، وآديل وغيرهنّ، أردنّ التحدث علانية عن اكتئاب بعد الولادة الذي مازال طَي الكتمان، مغلفاً بالتنميط الاجتماعي والعيب وعدم تفهم الأهل والمجتمع وعدم الحديث عنه كمضاعفات للحمل وما بعد الولادة.

قبل أولئك النساء الجريئات بحوالى 2400 عام، لاحظ أبقراط - أبو الأطباء- أن النساء اللواتي يُصبنّ بالحزن، والقلق، والأفكار الإنتحارية، كان يقال لهنّ إن كل ذلك "في رؤوسهن"، وكنّ يلمنّ أنفسهنّ لأنهنّ ليسوا أمهات بما يكفي. واليوم في عام 2017 ما زال يُقال للأمهات الجدد، اللواتي يشعرن برهبة المسؤولية ويعانين جراءها هموداً وإحباطاً، "بسيطة وبتصير" أو "بلا دلع وكوني قد حالك" دون تفكير المحيطين بها والمحيطات أنها قد تعاني من اكتئاب بعد الولادة.

يصيب اكتئاب بعد الولادة أمّاً من كل سبع أمهات جدد وذلك خلال الأشهر الستة الأولى بعد الولادة. أما في لبنان فيبلغ معدل انتشاره حوالى 21% بحسب دراسة أجريت في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت.

يأخذ الاكتئاب الأمهات الى مروحة واسعة من العوارض التي قد تبدو عادية (ولا تثير الشبهات كالشعور المفرط بالمسؤولية أو الهمود الخفيف أو البكاء) إلى عوارض غير اعتيادية كتقلبات المزاج والقلق واضطرابات النوم والأكل والتركيز، وتسمى "بيبي بلوز". ثم يأتيك ما هو مقلق وخطير كعدم القدرة على التواصل مع المولود، الانعزال عن الأهل والأصحاب، تردي الغذاء والنوم والوضع النفسي والعقلي لدرجة كره المولود والتفكير بإيذائه أو بالانتحار. أما في العواقب الأسرية فيؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة.

تتعدد الأسباب خلف اكتئاب بعد الولادة لكنها لا تجتمع على سبب قوي يمكّن مقدمي الرعاية من تقصي إمكانية حدوث الاكتئاب والعمل على منعه. أظهرت بعض الدراسات احتمال وجود رابط بين التقلبات الهرمونية المصاحبة للحمل وما بعد الولادة وبين الاكتئاب. كذلك أشارت الدراسات الى أسباب أخرى كالتعصيب والسترس وقلة نوم ووجود تاريخ من الاضطرابات النفسية عند المرأة. الدراسة من لبنان أشارت الى أسباب إضافية مثل غياب الدعم الاجتماعي، طريقة الولادة (طبيعية أو قيصرية)، الأحوال الاقتصادية والتعليمية، ووجود اعتلال أو مرض مزمن عند المرأة قبل الحمل.

تهرع الحوامل (ومع أزواجهن أحياناً) للعيادات لإجراء التصوير الصوتي للجنين بشكل متكرر ويستجيب لها مقدمو الرعاية بآلات متلفزة ملونة وعصرية، وهذا مطلوب طالما رغبت المرأة بذلك وارتاحت له. ينطبق الأمر على إجراءات وتدخلات أخرى ترفع مستوى التقصي عن مشاكل الجنين في معظمها، وليس غالباً عند الحامل التي لا تُسأل عن مخاطر إصابتها بالاكتئاب والذي يسبب مضاعفات لها وللمولود أكثر بكثير من مسائل أخرى تُسأل عنها دون أهمية طبية.

هنا أيضاً يتربص العيب والتنميط والتعمية بموضوع الاكتئاب ، فلا يمر في المقابلات في العيادة لغياب تظهيره مجتمعياً ولعدم تسليط الضوء عليه في المؤتمرات وورش التدريب بحجة أنه "ما حدا بيجيب سيرتو" و"منو هالقصة الخطيرة" أو "ما شغلتي شو انا حكيم نفساني"، كلها حجج لا قيمة علمية لها قد تودي بهيكل الأسرة وتؤثر على تربية وحتى سلامة الأطفال.

إن مدى انتشار اكتئاب بعد الولادة يجعل منه أولوية ضمن لائحة المخاطر الطبية المحيطة بالحمل والتي تستدعي من مقدمي الرعاية تقصي هذه الحالة الخطيرة وتتمنى على الحامل أو الولود (ومن حولها) أن تُعطي أي إشارات أو عوارض غير اعتيادية عن الحالة النفسية أهمية قصوى والتشاور مع مقدم الرعاية بشأنها. وما برنامج الصحة النفسية في وزارة الصحة العامة إلا تأكيد على أهمية الموضوع المتصاعدة ضمن مفهوم الصحة العامة.

لا يوجد أصعب من وضع يُجاهد فيه جسد الأم للبقاء والقيام بما يملي عليه المجتمع والأسرة باسم الأمومة، بينما نفسيتها ودماغها المكتئب ينشد نهاية الحياة والموت. هنا الجهود الطبية تنفع وكذلك الحديث العلني خصوصاً أن اكتئاب بعد الولادة يضرب الآباء كما سنرى لاحقاً.

* **اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحة جنسية**

بداية انحسار المد الكردي

محمد سيد رصاص *

هناك حركات تلمس بداية انحسار مدّها من خلال أحداث مفصلية تطلق صفارة بدئها: الخامس من حزيران/ يونيو 1967 بالنسبة للمدّ القومي العروبي، والثالث من تموز/ يوليو 2013 بالنسبة للمدّ الإسلامي. استغرق المدّ العروبي عقداً ونيفاً من السنوات بدءاً من حرب 1956، فيما استغرق المدّ الإسلامي ثلث قرن منذ انتصار الثورة الإيرانية ووصول آية الله الخميني للسلطة يوم 11 شباط 1979. لا يظهر الانحسار فوراً بل يكون بدؤه أحياناً خفياً أو تكون هناك علامات تظهر العكس، مثل وصول حزب البعث إلى السطة في بغداد عام 1968، إلا أن المجرى العام للانحسار العروبي، البادئ في القاهرة، ظهرت قوته من خلال بدء صعود الموجة الإسلامية التي بان زخمها في السبعينيات ثم تحولت إلى مدٍّ شمل المنطقة الممتدة من الجزائر إلى باكستان ومن اسطنبول إلى صنعاء.

لم يستطع زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان أن يدشّن بداية المدّ الكردي في المنطقة من خلال مجابهته البادئة مع السلطة التركية منذ يوم 15 آب 1984، برغم الثقل الأكبر ديموغرافياً لأكراد تركيا بالقياس بالعراق وإيران وسوريا. يبدو أن هزيمة الملا مصطفى البرزاني أمام بغداد، وهزيمة الشيخ عزالدين الحسيني ـ عبد الرحمن قاسملو أمام طهران الخميني في عامي 1979-1980، قد جعلت من غير الممكن تحول «الأوجلانية» إلى مدّ إقليمي مثلما حصل مع الناصرية. برغم هذا استطاع أوجلان أن يكسر ثنائية البرزاني ـ الطالباني التي كان لها منذ عام 1964 امتدادات سورية وتركية وإيرانية، وأن يفرض تثليث تلك الثنائية كردياً في البلدان الأربعة. لم تمت الأوجلانية برغم الضعف الذي أصابها في فترة ما بعد اعتقال أوجلان عام 1999.

هنا، جاءت بداية المدّ الكردي بفعل ليس داخلي بل خارجي مع الاحتلال الأميركي للعراق وبحيث يمكن تحديد بدئه منذ يوم الأربعاء التاسع من نيسان 2003 الذي سقطت فيه بغداد بفعل دبابات واشنطن: كان من غير الممكن تصور إمكانية حصول أحداث القامشلي يوم 12 آذار 2004 من دون الزلزال العراقي الذي كانت تلك الأحداث السورية من توابعه، والتي شكلت بداية جنينية لمدّ كردي سوري لم تبن معالمه إلا في فترة الأزمة السورية التي استغل الفرع السوري لحزب أوجلان، أي حزب «الاتحاد الديموقراطي»، شقوقها ومنعطفاتها وخاصة دريئة «داعش» من أجل فرض أجنداته كلاعب رئيسي بما يتجاوز حدود الأكراد السوريين الديموغرافية التي لا تتجاوز (مع المحرومين من الجنسية في فترة 1962- 2011) نسبة 7-9% من السكان فيما العرب 90% من السكان (انظر «روزنامة العالم»، نيويورك 2010، ص 842)، وحيث الأكراد ليسوا أكثرية سكانية في أي محافظة سورية بما فيها الحسكة، وهم ليسوا متجاورين جغرافياً بخلاف البلدان الثلاثة الأخرى. حصل مد كردي مماثل في إيران وتركيا على وقع المد الكردي العراقي ولكن أيضاً كان ملفتاً أنه كان من خلال الامتدادات الأوجلانية مثل سوريا، عبر (حزب PJAK . حزب الحياة الحرة لكردستان) في إيران المؤسس عام 2004 ثم الطبعات التركية لحزب العمال الكردستاني التي وصلت في انتخابات برلمان السابع من حزيران 2015 لأن يصل (حزب الشعوب الديموقراطية . HDP) إلى حدود 13% من مجموع الأصوات. يظلّ العراق نموذجياً كمنصة من أجل دراسة الحركة الكردية منذ تمرد الملا مصطفى البرزاني على حكم عبد الكريم قاسم بدءاً من 11 أيلول 1961: كان هناك تشجيع بريطاني ـ أميركي ـ إيراني لهذا التمرد ما دام قاسم قد لامس التحريمين الممنوعين على كل حاكم لبغداد: النفط بامتيازات شركة نفط العراق زائد الكويت. عندما حصل اتفاق العاشر من شباط 1964 بين الملا البرزاني وسلطة عبد السلام عارف في بغداد، شجّع شاه إيران بتشجيع انشقاق ابراهيم أحمد وجلال طالباني عن البرزاني بعد شهرين وكان الاثنان في تشرين ثاني 1963 قد دشنا الاتصالات الكردية مع تل أبيب عبر السفارة

يظل العراق نموذجيا كمنصة من اجل دراسة الحركة الكردية (أ ف ب)

العدالة وإشكالات الوحدة والتقريب والاختلاف

محمد شقير *

حصل نقاش في إشكالية العلاقة في مجتمعاتنا بين مختلف الجماعات والطوائف، وخصوصاً بين السنّة والشيعة، والسبل المناسبة التي يمكن أن تعتمد لمعالجة تلك الإشكالية في مختلف جوانبها ومواردها، حيث تشبعت الآراء بين من رأى ضرورة استكمال العمل في مشروع الوحدة والتّقريب، وبين من دعا إلى أن تكون ثقافة الاختلاف ومشروعه بديلاً من مشروع الوحدة والتقريب. أما من ذهب الى أن مشروع الوحدة والتقريب بين الطوائف والمذاهب، وخصوصاً بين السنّة والشيعة، هو الذي يجب أن يُستكمل العمل به؛ فقد رأى أنه استطاع أن يحقّق النجاحات المتوقعة منه في ظلّ ذلك الاحتدام المذهبي والطائفي، وأنه ليس من الصحيح أن يحمّل هذا المشروع أكثر مما يحتمل، لأن مشروع الوحدة إنما كان يؤكد على الوحدة السياسية بشكل أساسي، بمعنى إيجاد قاعدة عريضة من التفاهم السياسي والتعاون السياسي، وأيضاً الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ... وسوى ذلك من مختلف مجالات التعاون بين المجتمعات والدول . في حين إن مشروع التقريب كان يعتمد على تأكيد لغة الحوار، وفهم الآخر كما يعبّر عن نفسه، والإضاءة على المشتركات، والبناء عليها، ومعالجة موارد الاختلاف، دون إثارتها بطريقة تؤدي الى تحريك الفتن، أو إثارة العصبيات المذهبية. وأيضاً التعاون البنّاء في مختلف المجالات التي تخدم فعل التقريب بين الطوائف.

أما من دعا الى أن يكون مشروع ثقافة الاختلاف هو البديل، فقد رأى في مشروع التقريب والوحدة عيوباً أو نواقص، أو أنه قد استنفذ أغراضه التي رسمت له، أو أنه يُعمل على تعطيل جملة وظائفه نتيجة الضّخ الإعلامي المذهبي، الذي شوّه هذا المشروع، وشوّه أهدافه ومقاصده النبيلة.

وعليه كان لا بد من بديل يساعد على تنظيم الاختلاف بين الطوائف، وإدارته بطريقة هادفة، توصل الى تحقيق جملة المنافع التي تعود على جميع الأطراف، وتجنب المفاسد التي يمكن أن تترتب على سوء إدارة الاختلاف، أو تركه للمتطرفين، أو لغير الراشدين ليستثمروه بطريقة مدمرة وهدامة. لقد استعرضت وجهتي النظر هاتين لا من أجل الدخول في نقاش تفصيلي مقارن بين مفردات كل منهما، أو في محاسن ومساوئ أيٍّ من هاتين الوجهتين، وإنما من أجل بيان طرح ثالث في هذا الإطار، قد يكون له ذلك الهدف الأبعد نفسه لهما، وهو تجاوز إشكالية (أو أزمة) العلاقة بين الطوائف، للوصول إلى صيغ علاقة صحيحة وبنّاءة، تسمح بتجنّب جميع المفاسد والأضرار، التي تترتب على تأزيم أيّ من تلك العلاقات، وتسميمها، وسوء إدارتها وتوظيفها. والمبرّر الذي قد يُذكر للذهاب الى ذاك الطرح الثالث، هو أنه في كلٍّ من المشروعين، سواء مشروع ثقافة الوحدة والتقريب، أو مشروع ثقافة الاختلاف؛ نحن ما زلنا في إطار المناخ المذهبي، أو الفضاء المذهبي نفسه، الذي لن يكون من السهل التعامل معه، أو تجاوز محاذيره، نتيجة ذلك التراث المعرفي الذي تراكم على مدى قرون من الزمن، والذي يحمل في أحشائه العديد من الألغام المذهبية، التي تهدّد تلك العلاقة، والتي يُعمل على استغلالها لإفساد العلاقات بين الشيعة والسنّة، بل بين مختلف الطوائف، ودفع الأمور نحو التنازع والتصادم.

لا أريد القول هنا إنه لا توجد محاسن وفوائد في أيٍّ من المشروعين، ولا القول إن مشروع الوحدة والتقريب - كمشروع عُمل عليه لعقود من الزمن - لم يحقق جملة من أهدافه ونجاحاته، ليس هذا المراد؛ وإنما المراد القول إننا نحتاج الى تغيير بنيوي وجذري، ينقلنا من أرضيةٍ إلى أرضيةٍ أخرى، ومن مناخ إلى مناخ آخر، ومن فضاءٍ إلى فضاءٍ آخر، ومن ثقافةٍ إلى ثقافةٍ أخرى، ومن مشروع إلى مشروع آخر، ومن أولوياتٍ إلى أولوياتٍ أخرى، ومن خطابٍ إلى خطابٍ آخر، ومن سياساتٍ إلى سياساتٍ أخرى، بل من بنى فكريةٍ إلى بنى فكريةٍ أخرى... نحن نحتاج الى نقلةٍ نوعية، وإلى تغيير جوهري، يمكن أن يكون بمستوى تلك الإشكالية - الأزمة، ويمتلك القدرة الفاعلة على علاجها، ومواجهة تحدّياتها، والتغلّب على جميع تداعياتها وآثارها.

لا بدّ من اعتماد مشروع يمتاز بالقدرة على تجاوز جميع السلبيات أو الثغرات، التي يمكن أن ينفذ منها من يريد تخريب العلاقة بين المذاهب والطوائف ومختلف الجماعات، وتحقيق ذلك التحول الجذري والبنيوي، ويستجمع مختلف المحاسن المفترضة، ويحقّق أعلى مستوى من الفوائد والمصالح المرجوّة.

وهنا قد يكون من المفيد الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا الإطار، وتحديداً التجربة الأوروبية في تجاوز أزمة الحروب الدينية، التي استمرت لعقود متطاولة من الزمن، والتي خلّفت وراءها الكثير من الخراب والضحايا والدمار. لكن التجربة الأوروبية اعتمدت خيار فصل الدين عن الدولة، بل في أحيانٍ عديدة عن المجتمع، وأرجعت الدين إلى داخل جدران الكنيسة، لتعتمد مجموعة من المبادئ والقيم الأخرى، التي أفضت إلى تحول جذري في تلك التجربة، ونقلت الاجتماع الأوروبي من وضع إلى وضع آخر، يختلف اختلافاً جذرياً فيّ وعيه وقيّمه وثقافته ونظامه السياسي والاجتماعي، وفي بنيته كمجتمع له ميزاته وخصائصه وهويته، وأنماطٍ من العلاقات لديه. وهنا لا نريد أن نقول بضرورة أن نقتفي أثر تلك التّجربة حذو القِذة بالقِذة والنّعل بالنّعل، لنقول إن تلك التجربة قد وجدت أزمتها في الدين، وعلاقته بالدولة والاجتماع السياسي أو بالمجتمع، وبالتالي عندما استطاعت أن تتجاوز الدين في تلك الدوائر، فقد استطاعت أن تتجاوز أزمتها، ليس هذا ما نريد قوله، إنما نريد قوله هو إن تلك التجربة الأوروبية قد استطاعت أن تتجاوز أزمتها، عندما استطاعت أن تحدث نقلة جذرية، تمثلت بانزياح كامل عن أرضية زلزالية وخصبة في قيمها وثقافتها، من ناحية إنتاج الأزمات، وتغذية الصراعات، وتعزيز العصبيات، إلى أرضية أكثر استقراراً وخصوبة، من ناحية تنظيم العلاقات، وإدارة الاختلافات بطريقة صحيحة، وهادفة إلى تحقيق أكبر قدرٍ ممكن من المصالح والمنافع، التي تعود على جميع الأطراف على تنوّعها.

إذن الكلام هو في هذه النقلة النوعية والتحول الجذري، أنّه كيف نحقّق ذلك؟ وكيف الوصول الى جميع تلك النتائج التي ذكرنا؟ وما السبيل الذي يجب اعتماده لبلوغ ذلك؟ وهل المطلوب أن نقارب الأزمة، كما حصل في التجربة الاوروبية، لنقول بأنها تكمن في الدين، وعندما نفصل بينه وبين الدولة والاجتماع السياسي، نستطيع عندها أن نتجاوز جميع الأزمات والمشاكل، التي تتأتّى من الدين؟ هل من الصحيح أن نذهب الى هذا العلاج، لنصل الى تلك النتائج؟

في مقام الجواب لا بد من القول إن التشخيص الصحيح للمشكلة، هو الذي يساعد على اعتماد العلاج الصحيح، والسبيل الناجح لعلاجها؛ فهل المشكلة في تجربتنا تكمن في الدّين نفسه ونصوصه، أم في ذاك التأويل الإجرامي، والعنصري، والإقصائي، والذي يستبعد ذلك البعد القيمي، والعقلاني، والإنساني، بل الحضاري من معانيه وثقافته وخطابه؟

الجواب على هذا السؤال واضح بالنسبة إلينا، وهو أن الدين في تأويله المدني، والعقلاني، والإنساني، والقيمي، والأخلاقي، بل والحضاري؛ هو أهم عامل مساعدٍ على بناء علاقات صحيحةٍ وصحيّةٍ وبنّاءةٍ بين مختلف الجماعات والهويات، وتوجيهها وتوظيفها لما يخدم مصالح هذه الجماعات على اختلافها وخيرها، ومصالح أبنائها في العاجل والآجل.

المشكلة ليست في الدين، إنّما في تأوّلاته الخاطئة والمجافية لجوهره وحقيقته، والمعمّية عليها، والمنافية لها، والمشوّهة لمعانيها، والمنحرفة عن أهدافها، والمخالفة لوظائفها.

يبقى طرح هذا السؤال وهو: هل توجد في

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري aaa@aa-aaaaaaaaa، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني aaaaa-aaaaaaaaa
■ صفحات التواصل /aaaaaaaaaaaa، @aaaaaaaaaaaa، /aaaaaaaaaaaa-aaaaa

الإسرائيلية في باريس. دخل الملا البرزاني بدوره في علاقات لاحقة مع إسرائيل عبر رئيس الموساد مائير عميت (1963-1968) الذي زار شمال العراق مراراً، وكان ضابط الارتباط معه هو ديفيد كيمحي الذي أصبح

بالسبعينيات المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية. كان هناك مشكلة كردية مزمنة رافقت العراق منذ نشوئه كدولة عام 1921، ولكن كان أكراد العراق عبر قيادتهم السياسية التي ظلت ذات جذور اجتماعية قوية بفرعيها البرزاني والطالباني، تمد أيديها للخارج من نوافذ البيت العراقي طوال فترة 1961-2017، برغم أنها في دستور السلطة القاسمية 1958-1963 قد أخذت نصاً يقوم بجوهره على عبارة «العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن» وأخذوا في اتفاقيات 10 شباط 1964 و11 آذار 1970 مع بغداد وفي دستور 2005 العراقي ما يحلم به كحد أقصى سكان ديار بكر ومهاباد.

تعاون الاثنان، أي الملا مصطفى البرزاني والطالباني، مع شاه إيران ومن ثم الطالباني ومسعود البرزاني مع الخميني، وعندما طرحت واشنطن نفسها ضد بغداد منذ حرب 1991 كانا رأس الحربة العراقية في الاستعانة بالخارج الأميركي.

تعامل البرزانيون والطالبانيون مع الأفكار السياسية بطريقة استعمالية تشبه طريقة استعمال الأحذية أوالتاكسي: استعملوا الماركسية في فترة تحالف القاضي محمد والملا البرزاني مع ستالين أثناء قيام جمهورية مهاباد بإيران 1945-1946 وعندما باع الكرملين «جمهورية مهاباد» مقابل بولندا كان المنفى السوفياتي عند الملا حتى عودته لبغداد في خريف 1958 وتسكين قاسم له في بيت نوري السعيد فترة انتقال نحو نقل البندقية من اليسار إلى اليمين وللتحالف مع واشنطن وتل أبيب وطهران التي كان محكوماً غيابياً منها منذ أيام مهاباد بالإعدام.

في عام 1975 أسس جلال الطالباني وأنوشرون مصطفى حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، ورفعا شعارات ماركسية أمام البرزاني المهزوم بفعل اتفاقية السادس

تعامل البرزانيون والطالبانيون مع الأفكار السياسية بطريقة استعمالية

من آذار 1975 في الجزائر بين صدام حسين وشاه إيران، ولكنهما في أيار 1983 وكقربان للتقرب أثناء مفاوضات مع صدام حسين قاما بمجزرة منطقة بشتاشان في شمال العراق، حيث المقار القيادية للحزب الشيوعي العراقي، التي قتل فيها مئات الشيوعيين العراقيين. في فترات لاحقة شارك الطالباني والبرزاني في عمليات حربية مع إيران أثناء الحرب مع العراق.

عند البرزانيين والطالبانيين شعار: «لا وسواس أمام أي وسيلة والهدف كل شيء». ينطبق الشعار الأخير على يساريين أكراد وعرب سوريين يسوغون التظلل بالبندقية الأميركية وبالقواعد الأميركية في سوريا.

في فترة ما بعد التاسع من نيسان 2003 أظهر مسعود البرزاني الكثير من الشبه بين غوريون ولكن من دون ذكاء الأخير: يقوم دستور 2005 في المادة 140 تجاه» المناطق المتنازع عليها «على أساس ما ينص عليه (قانونا إدارة الدولة العراقية الانتقالي لعامي 2003 و2004) اللذان يحدد أن حدود المحافظات العراقية وفق ما كان قائماً في يوم 19 آذار 2003 بما فيها محافظات إقليم كردستان الثلاث. في أثناء الغزو الأميركي تجاوز البرزاني ذلك ثم في فترة الاحتلال توسع أكثر وهناك مؤشرات كثيرة (وقد اتهمه نوري المالكي بذلك) على أنه كان مسهلاً لـ«داعش» غزوتها للموصل في يوم العاشر من حزيران 2014، حيث مارس شهيته التوسعية مستغلاً دريئة «داعش» لكي يستولي ليس فقط على «الأراضي المتنازع عليها» بل أكثر. في أحد تصريحاته عام 2014 يتكلم عن أن «حدود الإقليم هي حدود الدم» في تذكير بن غوريون الذي يقول بأن «الحدود حيث يقف جيش الدفاع الاسرائيلي».

في الفترة نفسها وفي سكرة قوته أثناء ضعف بغداد بتأثير ما فعلته «داعش» في الموصل قال ما يلي: «المادة 140 قد تم تنفيذها» في إشارة إلى نزعته نحو فرض «الوقائع» بالقوة لكي تتحول بفعل ذلك إلى «حقائق سياسية». يشبه البرزانيون الصهاينة في نزعتهم التمرحلية حيث يعتبرون المراحل سلماً تصاعدياً نحو «الهدف الأعلى» وفي هذا يشاركهم الكثير من الساسة الأكراد.

خلال المد الكردي الذي عم المنطقة بمفاعيله خلال 14 عاماً ونصف كان هناك الكثير من المؤشرات بأن الحمولة أثقل من الحامل: عبر الخطوة التي قام بها مسعود البرزاني يوم 25 أيلول 2017 للدعوة إلى استفتاء الانفصال، بتشجيع من دوائر غربية في واشنطن ولندن ومن تل أبيب ومن دول عربية مثل دولة الإمارات، بان أنه أقدم على خطوة انتحارية شبيهة بتلك التي قام بها صدام حسين في الكويت يوم الثاني من آب 1990. اضطر الجميع دولياً وإقليمياً للتخلي عنه وتركه وحيداً، حتى وإن كان الكثيرون بقلبهم معه بعدما جربوه كميزان حرارة لقياس مدى قابلية أو مقاومة دول ومجتمعات الإقليم لعملية تغيير الخرائط. عندما حصلت خطوة بغداد في كركوك 16 تشرين أول 2017، وهي كانت بتشجيع من طهران التي أطلق ترامب مواجهته معها في خطاب 13 تشرين الأول، مارست عائلة الطالباني دور بروتوس وبانت هشاشة البناء الكردي العراقي.

هناك الكثير من المؤشرات على أن ما حصل في كركوك (التي سماها يوماً مسعود البرزاني بـ«قدس الأكراد») بيوم الاثنين 16 تشرين أول 2017 هو بداية انحسار المد الكردي بعموم المنطقة البادئ في بغداد منذ يوم الأربعاء التاسع من نيسان 2003. لن تدفع أربيل فاتورة ذلك فقط بل أيضاً مهاباد وديار بكر والقامشلي.

* كاتب سوري

الدّين قيمة جوهرية يمكن أن يُعتمد عليها لإنتاج هذا التأويل، والذي يمكّننا من تجاوز جميع تلك الأزمات والمساوئ، ويساعدنا على الوصول إلى جملة تلك الإيجابيات والإنجازات، التي استطاعت التجربة الأوروبية أن تحصدها، وتصل إليها؟ وهل من المتاح أن يصار إلى ذاك التأويل، الذي قد يحدث لدينا ذلك التحوّل الجذري والبنيوي؟ الجواب هو بالإيجاب، وبيانه إنّ جوهر الرسالات الإلهية (كما جاء في القرآن الكريم) يكمن في إقامة القسط، حيث قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط»؛ إذن من الواضح أن إرسال جميع الرسل الإلهيين على مدار التاريخ، وإنزال الكتاب والميزان معهم؛ كلُّ ذلك من أجل أن يقوم الناس في مختلف شؤون حياتهم بالقسط والعدل.

وهذا يعني أن الهدف الأساس لجميع الأديان الإلهية هو إقامة القسط، سواء في المجال الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي، أو المالي، أو الإداري...، وهذا يتطلب أن يكون هناك فكر عدالة، وثقافة عدالة، ومشروع عدالة، وسياسات عدالة، وتربية على العدالة، وعلوم إنسانية تقوم على العدالة، وتتماهى معها، وتعين على تحقيقها. أي أن يكون لدينا منظومة عدالة، تملك القدرة على تسييل العدالة وتحقيقها في مختلف مجالات الاجتماع الإنساني وحقوله.

وعليه يمكن لنا- إذا ما أردنا أن نقوم بنقلةٍ نوعيةٍ، ونحدث تحولاً جذرياً في البيئة التي نقيم فيها من بيئة منتجة للعصبيات والانقسامات والأزمات، الى بيئةٍ منتجةٍ للتعاون والتقارب والحلول، وقادرةٍ على تجاوز أزمة العلاقة بين الطوائف والمذاهب- أن نعتمد العدالة كمشروعٍ، وخطابٍ، وثقافةٍ، وهدفٍ، وسياسة..

ويمكن لنا – ارتكازاً إلى الدّين- أن نذهب الى تخصيب تأويل العدالة، وإلى تعزيز هذا التأويل. أي إلى تعزيز حضور العدالة فيه، وإلى بناء ذاك التأويل على العدالة، وتعبيره عنها، وحكايته لها، كمقدمةٍ لتسييل قيمها، والعمل على تطبيقها، وتحويلها من قيمةٍ تجريديةٍ إلى قيمةٍ لها تعابيرها، وحضورها في مختلف مجالات الاجتماع الإنساني وحاجاته، لتسعى الى إشباع تلك الحاجات وإجابتها. هذا فضلاً عن حضورها في مختلف العلوم الإنسانية، التي تخدم ذلك الاجتماع وإشكالياته.

هنا يصبح لدينا مشروعٌ جديد هو مشروع العدالة، وخطابٌ جديد هو خطاب العدالة، وفكرٌ جديد هو فكر العدالة، وثقافةٌ جديدة هي ثقافة العدالة، وفي هذا نحن لم نفارق الدين، ولم نخالف القرآن الكريم، بل نحن بهذا نحاكي جوهر القرآن الكريم، والهدف الأسمى لجميع الرسالات الإلهية على الإطلاق، بل الهدف الأسمى للعديد من الرؤى والأفكار التي حاكت الفطرة الإنسانية، وعبّرت عنها.

وعليه، المطروح هنا هو اعتماد مشروع العدالة، كطرحٍ قادرٍ على جمع جميع تلك الطوائف والمذاهب على أرضه، وإعادة دمجها في توجّهاته وأهدافه، ودفعها لتجاوز تلك العصبيات والانقسامات التي تعاني منها ومن آثارها، من دون أن يعني ذلك التخلي بالمطلق عن اعتماد مشروع آخر، يمكن أن يتكامل مع مشروع العدالة ذاك، كمشروع ثقافة الاختلاف في مكان ما، أو مشروع الوحدة والتقريب في مكانٍ أخر، لكن من خلال ما ذكرناه، ألا وهو السّعي إلى إعادة بناء الوعي، والفكر، والمشروع، والخطاب، والثقافة، والأهداف على أساس من قيم العدالة، وفلسفتها، وارتكازاً إلى الدين ومعانيه الأصيلة، وغاياته السامية.

هو مشروعٌ للتجديد في فهم الدين، يقوم على العدالة وجوهريتها، واعتمادها كأساس، وهدفٍ ينبغي السعي إلى تحقيقه في مختلف المجالات الاجتماعية؛ هذا ويمتاز هذا المشروع بما يلي:

1- إنه يقوم على الدّين نفسه وعدم هجره، بخلاف ما حصل في التجربة الأوروبية، التي هُجر فيها الدين ولاهوته الى العلمانية على أشكالها وتنوّعها.

2- يجمع مختلف الجماعات على تنوّعها على قاعدة صلبة، تملك القدرة على النهوض بأعباء ذلك المشروع، وأهدافه، وغاياته في مختلف مجالات الاجتماع الإنساني وشؤونه.

3- إنه مشروع عابر في مداه لجميع الطوائف، والمذاهب، والجماعات الإنسانية ومختلف الأيديولوجيات، باعتبار أن قيمة العدالة هي قيمة إنسانية بالدرجة الأولى، قبل أن يقوم الدين بالتأكيد عليها وعلى محوريتها.

4- في الوقت الذي يوسع فيه هذا المشروع قاعدة الالتقاء، ومساحة الاشتراك الى أبعد مدى؛ فإنه لا يغفل عن مساحة الاختلاف، والتي لا تخرج من مشروع العدالة ومداه، حيث للعدالة القدرة على معالجة ذاك الاختلاف وتنظيمه، وإدارته بطريقة هادفة وعادلة، إذ كما يمكن أن يحصل الاختلاف في العدالة وفهمها وكيفيّة تطبيقها، فلا بد أن يكون هناك عدالة في إدارة الاختلاف وممارسته.

5- إنّ أبعاد هذا المشروع ومضامينه تلاقي في جوانب أساسية منها أزمات المجتمع وأولوياته، وحاجاته، واهتمامات عامة الناس في العدالة الاجتماعية، والعدالة الاقتصادية والماليّة والضرائبية... حتى لا تبقى وظيفة أكثر من خطاب ديني إنتاج الأزمات، وإثارة المشاكل بين الناس، وإنما لتصبح هنا المساعدة على حلّ مشاكلهم، والاستجابة لحاجاتهم، وملاقاة همومهم واهتماماتهم.

6-يساعد على تجاوز ذلك الخطاب الديني التفريقي، الذي دأب على بث ثقافة العنصرية والكراهية، وإثارة الفتن، وتحريك العصبيات والغرائز. وهذا ليس من الدين في شيء، حيث إن خطاب العدالة في أبعاده الثقافيّة والأخلاقيّة وغيرها، هو خطاب منافٍ بالضرورة لذاك الخطاب العنصري ومضامينه.

7- يمكن أن يُبنى على أرضية ذلك المشروع عملٌ فكريٌ وعلميٌ كبير، يسعى إلى بناء فكر العدالة، ومنظومة من العلوم الإنسانية تحاكي العدالة، وتتماهى معها، وتقوم عليها، لأن بناء علوم العدالة يحتاج الى جهدٍ كبير جداً، وإلى مشروعٍ خاصٍ به، وذلك لضرورته وأهميته.

8- يساعد على معالجة بعض اختلالات أكثر من وعي ديني، يعاني ماضويةً مفرطة، أدّت به إلى أكثر من انفصام عن الواقع الذي يعيش فيه، لأن وعي العدالة ينقله الى الواقع، ولأن إشكاليات العدالة تأخذ به الى الحاضر، باعتبار أنها ذات بعد حاضري وواقعي في أهدافها، وغاياتها، ومراميها النهائية.

9- يعيد إحياء البعد الإنساني والقيمي والأخلاقي في الدين، عندما يعيد التأكيد على العدالة وقيمها، وأخلاقها، وثقافتها، ومعانيها الإنسانية في الفعل، والممارسة، والعلاقات.

10- يعمل على استعادة العقل لدوره، ويؤدي الى تعزيز العقلانية وحضورها، عندما يصبح من أهم أولويّات هذا المشروع بناء علوم العدالة ومعارفها. هذا البناء الذي يحتاج الى دور أساس وفاعل للعقل ومنهجه لديها، مما يؤدّي الى استعادة دوره، ودور العقلانية، كوعي وثقافة وممارسة.

11- يساعد على تجاوز تلك التأويلات الهدّامة للدّين، التي شوّهت الدّين، وأفسدت المجتمع؛ عندما يتمّ التأكيد على محورية العدالة، وقيمها، ومشروعها، ووصل ذلك بالمجتمع وثقافته. ليُعمل على إنتاج تأويل العدالة، ولاهوت العدالة - أي إنتاج تأويل عدالتي للدّين، ولاهوت عدالتي للدّين - وهو التأويل الذي يعبّر بحق وبصدق عن جوهر الدين، كما جاء في الكتاب، وعن روح الدين كما بشّر به الرسل، ودعا إليه الأنبياء، وعمل من أجل إقامته الأوصياء والأئمة من بعدهم.

12- يستجمع أهم نقاط القوة في بناء مدنيّة خلّاقة، تقوم على الدّين ومعانيه الأصلية، وعلى العقل وعقلانيته الفذّة، وعلى العلم وضرورة الأخذ به، وعلى القيم الأخلاقية والمعنوية وحضورها، وعلى البعد الإنسانوي في فهم جميع تلك المعاني وممارستها.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

المطروح هو اعتماد مشروع العدالة كطرح قادر على جمع الطوائف كافة

سوريا

خطط أميركية لقطع طريق الجيش من الميادين؟

تحرك سوري ـ عراقي نحو البوكمال والقائم

ينشط الجيش من تحركه شرقاً بهدف الوصول إلى مدينة البوكمال والحدود العراقية، فيما يستعد الجانب العراقي لإطلاق عملية منسقة تضع مدينة القائم بدورها هدفاً له. التحرك المرتقب يترافق مع أنباء عن محاولات أميركية لتوسيع التفاهمات السابقة مع «داعش» عبر بعض زعماء العشائر، لاحتلال قرى جديدة في وادي الفرات، بما يتيح له قطع الطريق على الجيش، بين الميادين والبوكمال

يشهد حوض وادي نهر الفرات الأوسط تحولات جديدة في طبيعة العمليات العسكرية الأوسع في الميدان السوري. فدمشق خسرت ـ في الوقت الحالي ـ ورقة السيطرة على الجزء الأهم من منابع النفط شرق الفرات، لحساب القوات المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، وما زالت تراهن وحلفاءها على حسم معركة الحدود وإنهاء «داعش»، للتفرغ لحل النزاعات المتراكمة مع الأكراد. نقطة التغيّر الأهم التي طرأت كانت الاتفاق بين واشنطن و«داعش» على إخلاء آخر أحياء الرقة وتسليم محيط حقل العمر، غير أنها جاءت عبر مسار يمكن رصد علاماته الأولى قبل شهر من اليوم. حينها، خسرت روسيا أبرز قادتها العسكريين في سوريا، الجنرال فاليري أسابوف، الذي كان مشرفاً على جزء واسع من القوات السورية المشاركة في عمليات دير الزور. واتهمت موسكو واشنطن بشكل غير مباشر بتسريب إحداثيات موقع أسابوف إلى «داعش». بعد يوم واحد، استهدفت طائرات مجهولة مواقع «قوات سوريا الديموقراطية» في محيط شركة غاز «كونيكو»، التي تعدّ أول المواقع المهمة التي «اختطفت» من طريق الجيش السوري، شرق الفرات. وأكدت وزارة الدفاع الروسية وقتها أن وحدات الاستطلاع الجوية العاملة فوق الضفة الشرقية للفرات لم ترصد أي اشتباكات بين «قسد» وتنظيم «داعش» في منطقة حقول النفط، موضحة أن الصور الجوية تظهر خلوّ مناطق تقدم «قسد» والقوات الخاصة الأميركية من آثار لقصف بري أو جوي ضد «داعش». هذه كانت العلائم الأولى لألاعيب واشنطن في وادي الفرات، والتي عبّر عنها نائب وزير الخارجية، سيرغي ريابكوف، بقوله إن هذه «التحركات المقلقة» تظهر أن واشنطن تولي أهمية لتحقيق أهداف جيوسياسية أكثر من حربها المعلنة على تنظيم «داعش».

الحديث الروسي السابق تجلى بوضوح في موضوع النفط، غير أن الهدف الآخر في الشرق السوري، وهو إمساك الحدود، ما زال رهن الميدان. وهو ما تضعه دمشق اليوم على رأس أولوياتها، ضمن توجه أوسع ينتهي بدحر «داعش» ضمن الوقت المتاح من اتفاقات «تخفيف التصعيد» القائمة حالياً، من دون الرهان على استمرارها بشكل دائم. وفي هذا السياق، من غير المتوقع أن ترفع دمشق من حدة التوتر ضد «قسد»، على أن تركز جهدها نحو تحرير البوكمال. ويتقاطع هذا التوجه مع تحرك عراقي من الجانب المقابل للحدود، يضع مدينة القائم هدفاً مرحلياً على طريق تحرير كامل الحدود. وتشير المعلومات من مصادر ميدانية عراقية إلى أن العمليات نحو الحدود سوف تنطلق خلال الأيام القليلة المقبلة، موضحة أنها ستسعى إلى «الوصول إلى مدينة القائم، والتثبيت على حدودها» في المرحلة الأولى، على أن تكون «المرحلة الثانية داخل مدينة القائم، ومن ثم باقي الحدود والتثبيت على طولها بالاشتراك مع القوى الأمنية». وتؤكد تلك المصادر أن العمليات ستشهد حضوراً لقيادة «الحشد الشعبي» إلى جانب قيادة «غرفة العمليات المشتركة».

يحاول الجيش حسم معركة محطة «T2» تحسباً لأي تغييرات قد تطرأ في محيط وادي الفرات (أ ف ب)

وبينما ينتظر انطلاق التحرك من قبل القوات العراقية، يشهد الجانب السوري نشاطاً عسكرياً واسعاً ضمن هذا المسار، في إطار تنسيق واسع بين دمشق وبغداد، بدت بواكيره بمشاركة الطائرات العراقية في استهداف «داعش» داخل الأراضي السورية حيث يتقدم الجيش نحو البوكمال من جبهتين رئيستين، الأولى من محيط مدينة الميادين الجنوبي، والثانية من محيط محطة «T2». وبينما وصل الجيش على الجبهة الأولى إلى أطراف بلدة العشارة بعد سيطرته على القورية وحصاره محكان، عزز مواقعه في محيط محطة «T2» في أقصى الريف الجنوبي لمحافظة دير الزور، محاولاً عزلها عن محاور إمدادها نحو ريف البوكمال والميادين، ونحو منطقة الوعر قرب الحدود مع العراق. وتؤكد مصادر ميدانية مطّلعة في حديثها إلى «الأخبار» أن «قرار التحرك نحو البوكمال الحدودية قد اتخذ فعلاً، وما يجري اليوم في محيط المحطة الثانية هو جزء من تأمين الطريق للعبور نحو المدينة، في سياق خطة متكاملة للإمساك بالحدود العراقية ـ السورية». ويتزامن ذلك مع زيارات مكثفة شهدتها محاور القتال المحيطة بمدينة الميادين لعدد من الضباط الروس خلال الأيام القليلة الماضية.

> **تترافق العمليات مع ارتفاع مستوى التنسيق العسكري بين دمشق وبغداد**

ويركز الجيش جهده في محيط محطة «T2» في محاولة لحسم معركتها خلال وقت قصير، تحسّباً لأيّ تغيّرات قد تطرأ في محيط وادي الفرات، خاصة أن هناك تخوفاً من تمدد الصفقة الأميركية مع «داعش» لتشمل تسليم التنظيم، بوساطات عشائرية، بلدات جديدة على وادي النهر، لحساب «قسد». ومن شأن ذلك أن يفتح احتمالات جديدة تهدد مسار التحرك عبر الحدود، إذ إنها سوف تتيح لقوات «التحالف» عبور النهر بين الميادين والبوكمال، لقطع الطريق على الجيش السوري وحلفائه هناك. كذلك فإن عناصر «داعش» الذي سيخلون مواقعهم سيتفرغون لقتال الجيش على باقي المحاور وصولاً إلى محيط محطة «T2»، ما قد يتسبّب في تغيير موازين القوى في إحدى أعنف الجبهات ضمن البادية الشرقية. وفي سؤال حول إمكانية تحرك «قسد» نحو بلدات وادي الفرات الممتدة نحو البوكمال، يجيب المتحدث باسمها، طلال سلو، بأن قواته «تعتبر كامل ريف دير الزور الشرقي الواقع شمال نهر الفرات منطقة عمليات لها»، مضيفاً أنها «نقلت معداتها العسكرية باتجاه الريف الشرقي بهدف تسريع المعركة في دير الزور، لإنهاء وجود (داعش) على الأراضي السورية».

ورغم مركزية التحرك نحو البوكمال ضمن خطط الجيش الحالية، فقد تابع تحركه في محيط مدينة دير الزور، وعلى الضفة الشمالية لنهر الفرات، مسيطراً على بلدة طابية الجزيرة، ليصبح على حدود بلدة جديد عكيدات، التابعة لناحية خشام. ويبدو التحرك هناك جزءاً من حماية الوجود على الضفة الشمالية للنهر، وتحديداً السيطرة على ناحية خشام التي تعدّ ـ حتى الآن ـ الناحية الإدارية في دير الزور، شمال الفرات، التي يسيطر عليها الجيش، بعد انسحابه من ناحية ذيبان بعد ضغط هجمات مسلحي «داعش» المنسحبين من حقل العمر.

تقرير

«لقاء تاريخي» في برلين: ندوة بين شقيق البرزاني وإسرائيليين

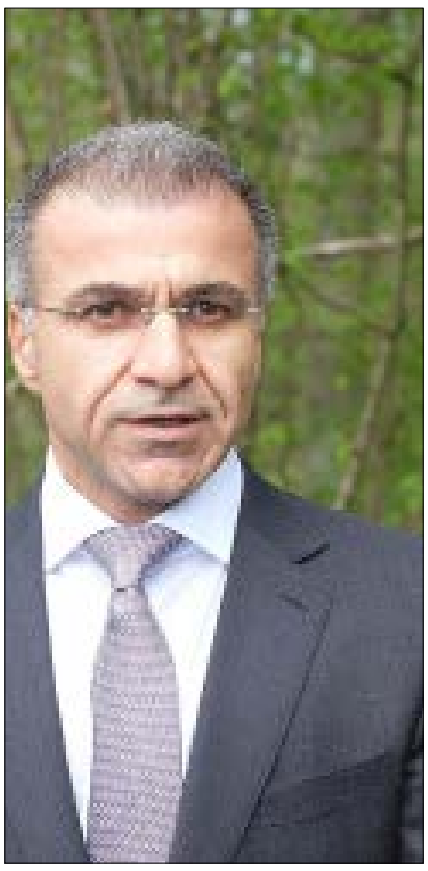

في ظلّ تقدّم القوات العراقية براً نحو جانب من الحدود مع تركيا، واقتطاع المزيد من النفوذ الذي كان يحوزه رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، جاء لافتاً اللقاء الذي جرى في العاصمة الألمانية برلين، بين شقيق مسعود، دلشاد البرزاني، وبرلماني إسرائيلي، بحضور رئيس «منظمة كيفا إنترناشيونال للصداقة الكردستانية الإسرائيلية» بختيار إبراهيم، ومن يمكن وصفه بـ«سمسار صفقات المخابرات الإسرائيلية في سوريا»، منذر الصفدي، المعروف بـ«مندي الصفدي». ونشر موقع «كورد نامه ـ المنبر الحر» صوراً للقاء، مشيراً إلى أنّ الصفدي الذي يصف نفسه بأنه «رئيس مركز صفدي للدبلوماسية الدولية والأبحاث الدولية العامة في تل أبيب»، هو المنظم، وقد افتتح الجلسة، بكلمة تصف ما يجري بـ«التاريخي».

ونقل الموقع عن الصفدي قوله إنّ هذا اللقاء «سيُسطّره التاريخ... إذ قد يُزعج أعداءنا، لكنه سيكون خطوة مهمة لتحقيق إرادة الشعب الكردي وحقه بالاستقلال». وأضاف: «من هذا المنبر، نُعلن دعمنا شعباً وقيادةً (في إسرائيل) لحقكم التاريخي بالاستقلال، وسوف نرسم خطوات التعاون لفك الحصار الجوي والعدوان على كردستان، وربما إقامة سفارات أو مكاتب تنسيق بين الدولتين، وما نحن إلا جسر الأخوة والصداقة بين الشعبين».

ومعروف أنّ الصفدي، ابن الجولان المحتل، عمل في السنوات الماضية على إقامة روابط بين المخابرات الإسرائيلية وأطراف في الجماعات المسلحة في الجنوب السوري. وسبق أن نشرت «الأخبار» (العدد 2636) تقريراً عن تمكّن «قراصنة من الوصول إلى أجهزة كومبيوتر تعود إلى موظفين أمنيين في كيان العدو الإسرائيلي، بينهم أحد العاملين (سابقاً) في مكتب متصل برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وهو منذر الصفدي، أبرز الناشطين في الملف السوري». وفي ملفات أخرى، يحاول الصفدي الذي يقول علناً إنّه ينتمي إلى حزب «الليكود»، إيجاد مكان وأدوار له في سياسات التقارب الجديدة بين إسرائيل وعدد من الدول (بينها أخيراً أذربيجان المحاذية للحدود الشمالية لإيران).

> **دلشاد البرزاني: صداقتنا مع إسرائيل لم تبدأ اليوم ولن تنتهي غداً**

عضو الكنيست أكرم حسون، وهو عربي فلسطيني، لكنّه ينتمي إلى أحزاب صهيونية (كولانو وقبله كاديما)، وصف بدوره اللقاء بأنّه «تاريخي»، مكرراً «دعمنا حكومةً وشعباً لحق كردستان بالاستقلال، إذ لا يمكن أيَّ عدوان أن يُشوِّه التاريخ وتاريخكم عريق، ولا يمكن أحداً أن يقف بوجه إرادة شعبكم». وتوجّه حسون إلى البرزاني قائلاً: «نحن سنقف بجانبكم لإفشال المخطط الفارسي الإيراني للتمدد وإكمال الهلال الشيعي كما تخطط ملالة إيران. سنكون لهم بالمرصاد، وسنحثّ الدول الصديقة على التدخل لمنع التمدد الإيراني، وإجهاض مخططه الاستعماري، وسنمنعه من تحقيق حلمه بتدمير إسرائيل وكردستان»، وذلك دون الإشارة إلى أيّ دور تركي في مسار تطورات شمال العراق.

وخلال اللقاء الذي «استمر لساعتين»، أعلن دلشاد البرزاني أمام الحاضرين أنّ «صداقتنا (أي مع إسرائيل) لم تبدأ اليوم ولن تنتهي غداً، فلنا تاريخ قديم ومشترك لن نسمح لأحد بتشويهه، والتنسيق بين القدس وأربيل ليس سراً، ويسعدنا أنّكم على العهد باقون». وأضاف البرزاني الذي يمثّل الحكومة المحلية في أربيل في ألمانيا: «كان طلبنا، ولا يزال، أن يعود هذا الشعب (الكردي) ليبني بيتاً بديارِه... خذلتنا أميركا والدول الحرّة بصمتها». وفي السياق نفسه، اتهم «الحشد الشعبي» باستعمال «أسلحة أميركية ضد أربيل».

(الأخبار)

«هدايا» سلمان بن سلطان لـ«الجيش الحر» في 2013:

«أشعلوا دمشق... وسوّوا المطار بالأرض»

بعد أكثر من 4 أعوام على أول هجوم عنيف لفصائل «الجيش الحر» على العاصمة دمشق، والذي تسبب في استشهاد أعداد كبيرة من المدنيين والعسكريين عبر قذائف صاروخية وسيارات مفخخة، تكشف إحدى الوثائق الصادرة عن وكالة الأمن القومي الأميركية، والتي أعطاها إدوارد سنودن لموقع «ذي انترسبت»، دور الأمير السعودي سلمان بن سلطان في تزويد تلك الفصائل بنحو 120 طناً من المتفجرات والأسلحة، لشن هجوم على قلب العاصمة السورية، في الثامن عشر من آذار 2013، لتحقيق «نصر» على «نظام الأسد»

الاستخبارات الأميركية كانت على علم بالهجمات قبل أيام من شنها (أرشيف)

كشف موقع «ذي إنترسبت»، أمس، عن وثيقة صادرة عن وكالة الأمن القومي الأميركية، تُظهر الدور الرئيس للأمير السعودي سلمان بن سلطان، في إعداد وتنفيذ إحدى أبرز الهجمات التي قامت بها الفصائل المسلّحة في الأشهر الأولى من عام 2013، على العاصمة دمشق.

ووفق الوثيقة والموقع، فإنه في الثامن عشر من آذار من عام 2013، «اتخذت مجموعة من المسلّحين مواقعها، وأطلقت وابلاً من الصواريخ على أهداف في قلب العاصمة دمشق». الهجوم كان عبارة عن عرض واضح للقوة «تحت راية الجيش السوري الحر»، يضيف «ذي إنترسبت». وفيما يوضح أنه «استهدف القصر الرئاسي ومطار دمشق ومجمّعاً أمنياً تابعاً للحكومة»، يلفت إلى أنه «بعث رسالة إلى النظام عن توسّع قبضة (الجيش السوري الحر) على البلاد، بعد عامين على التحرّك ضده».

أما وراء الهجمات، فقد ظهر نفوذ القوة الأجنبية؛ فوفق الوثيقة «السرية جداً» الصادرة عن وكالة الأمن القومي، والتي تسلّمها الموقع من الضابط السابق في الاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن، فقد «صدر القرار بشنّ هذه الهجمات الصاروخية مباشرة من أحد أعضاء الأسرة السعودية الحاكمة، وهو الأمير سلمان بن سلطان». ويوضح معدّ التقرير أن الهدف من وراء القيام بهذه الهجمات في ذلك الوقت بالذات كان من أجل «تسجيل الاحتفال بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة السورية». الوثيقة المبنية على مراقبة فصائل المعارضة السورية، تشير إلى أن «سلمان قدّم 120 طنّاً من المتفجرات وغيرها من الأسلحة للقوى المعارضة»، فيما أصدر تعليمات مفادها: «أشعلوا دمشق، وسوّوا المطار بالأرض».

وفي السياق، يشرح «ذي انترسبت» أن وكالة الأمن القومي أصدرت ثلاثة تقارير معتمدة على مصدر واحد بين 14 و18 آذار 2013، وذلك بناءً على مجموعة اتصالات عبر «سكايب» تفضّل الاتجاهات التي أعطاها السعوديون للمعارضة من أجل «إشعال دمشق». وتتضمن الوثيقة نقاطاً عدّة، تشير إحداها إلى أن السعوديين كانوا «راضين عن النتيجة».

وفيما يشير الموقع إلى أن «السعوديين لطالما كانوا يراهنون على إسقاط (الرئيس السوري بشار) الأسد»، يضيف أن «سلمان كان واحداً من المسؤولين السعوديين الأساسيين الذين يتابعون الحرب في سوريا، وذلك من خلال عمله كمسؤول استخباري رفيع المستوى، قبل ترقيته إلى نائب وزير الدفاع في عام 2013». وفي هذا الإطار، تمنح وثيقة وكالة الأمن القومي لمحة عن كيفية تطوّر الحرب. كذلك «تظهر عمق تورّط القوى الأجنبية في أجزاء من التحرّك المسلّح، حتى من خلال (التدخل في) اختيار عمليات محدّدة لحلفائها، المحليين من أجل القيام بها»، وفق تعبير معدّ التقرير.

> **تشير الوثيقة إلى أن السعوديين كانوا راضين عن نتيجة الهجمات**

من جهة أخرى، يشير معدّ التقرير مرتضى حسين إلى عدد من التسجيلات التي نشرتها وسائل الإعلام التابعة للمعارضة السورية، يوم حصول الهجمات، والتي ركّزت على إظهار المسلّحين وهم يطلقون الصواريخ على المواقع ذاتها المذكورة في الوثيقة الأميركية. ووفق حسين، فقد تضمنت التقارير الإعلامية المحلية في ذلك اليوم هجوماً بصواريخ استهدفت مناطق قريبة من القصر الرئاسي، وأحد فروع المقارّ الأمنية الحكومية، والمطار.

كذلك، لم تذكر الوثيقة الأميركية، المبنية على مراقبة «خطط المعارضة وعملياتها»، ما إذا كانت هذه الهجمات قد استهدفت مدنيين أو أي نقاط مسلحة، ولكنها كشفت عن أن «الاستخبارات الأميركية كانت على علم بهذه الهجمات قبل أيام على شنّها».

ونقل الموقع عن الخبير في الشأن السوري، آرون لاند، تحليله للتسجيلات، إذ قال: «يبدو أن هناك مجموعات عدة متورّطة، كلها تعرّف عن نفسها على أنها فصائل مختلفة من الجيش الحر، ويبدو أنها كلّها تتصل بالراعي ذاته».

ووفق الموقع، يبدو أن الفصائل التابعة لـ«الجيش الحر» التي ظهرت في الفيديوات تنتمي إلى جبهة مدعومة من السعودية والأردن، مثل كتائب «أحفاد الرسول». وفي هذا الإطار، يوضح أن «اسم المجموعة يعطي مثالاً على الارتباك الذي ساد بين تلك الفصائل المسلّحة... إذ إن لقب «أحفاد الرسول» قد استخدم من قبل عدة مجموعات تتمتع بميول إيديولوجية مختلفة، وفي أوقات مختلفة من الصراع».

(الأخبار)

أردوغان: قد تتحرك قواتنا «فجأة» نحو عفرين

بعد الأنباء التي تحدثت عن دخول «أضخم» رتل عسكري تركي إلى ريف حلب الغربي، أول من أمس، خرج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ليوضح أن العملية العسكرية التي تجريها قوات بلاده في محافظة إدلب، قد حققت نتائجها إلى حد كبير، مضيفاً أنها (تركيا) أصبحت الآن أمام ملف منطقة عفرين في ريف حلب. ولفت إلى أن بلاده لا يمكنها تقديم أي تنازلات أمام التطورات التي تشهدها المنطقة، مؤكداً أن تحرك بلاده قد «يحدث فجأة ذات ليلة». ويأتي ذلك بعد تعزيز القوات التركية لمواقعها المواجهة لمنطقة عفرين من الجهة الجنوبية، وإدخالها أعداداً كبيرة من المدرعات والتجهيزات اللوجستية وأبراج الاتصالات.

العراق

بغداد عازمة على «تأديب» أربيل: العودة إلى «حدود ما قبل 2003»

«ساخناً» كان الميدان العراقي أمس، وتحديداً في شماله، في ظل المواجهات بين القوات العراقية وقوات «البشمركة»، التي أدت إلى سقوط عددٍ من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين.

في مخمور وعند الحدود العراقية ـ التركية، مواجهتان منفصلتان، بالرغم من الرسائل السياسية الداعية إلى العودة إلى طاولة الحوار. ما جرى أمس، دليلٌ على أن مواجهاتٍ مماثلة ستقعُ في الأيام المقبلة، في ظلّ غطاء عملياتي لقيادة «العمليات المشتركة» بضرورة «الرد على الافتراء الكردي»، وأن يكون «الرد كبيراً على قوات (رئيس «إقليم كردستان») مسعود (البرزاني)، تأديباً لها، وعقاباً لما اقترفته بالأمس»، وفق مصدر قيادي في «العمليات المشتركة»، الذي أكّد في حديثه لـ «الأخبار»، مشترطاً عدم الكشف عن اسمه، أن «الجيش تحرّك بقوّة، إلى جانب مختلف القطعات العسكرية، وسيكون تحرّكه لافتاً جدّاً، باعتبار أن خريطة المواجهة ضد البشمركة، وقواعد اشتباكها ستتغيّر، بعد اليوم».

هجوم «البشمركة» في مخمور، الذي وصفته مصادر بغداد بـ«المستفز»، ردّت عليه أمس، بقرار إعادة ترسيم الحدود مع أربيل، مع تمسّك حكومة حيدر العبادي بخريطة ما قبل الاحتلال الأميركي، أي «حدود ما قبل الـ2003»، وهو أمرٌ يفرض على قيادة «العمليات المشتركة» السيطرة على كل المناطق المتنازع عليها، في إشارةٍ إلى المناطق الواقعة أقصى الشمال العراقي، وعودة القوات الأمنية الرسمية إلى الحضور مجدّداً في المناطق والمنافذ الحدودية، وحصر «البشمركة» ضمن نطاق «الإقليم»، لا عند حدوده مع الدول المجاورة.

وسارعت وسائل الإعلام الكردية، أمس، إلى نشر مقاطع مصوّرة تظهر «إذلال الجيش العراقي»، محاولة من خلالها «إعادة رفع معنويات مقاتلي البشمركة»، بعد استعادة بغداد للمناطق المتنازع عليها في الأيام الماضية. وأفادت مصادر عراقية بسقوط عددٍ «من الشهداء والجرحى من القوات الأمنية في أحداث مخمور»، حيث «اعتدى مسلحو البشمركة على نقطة تابعة للجيش». وسارعت «الشرطة الاتحادية» وقوات «الحشد الشعبي» إلى مؤازرة القوات العاملة هناك بعد إصابة عددٍ من الجنود، وأسر آخرين على أيدي «البشمركة». أما عند الحدود العراقية ـ التركية، فقد دارت مواجهات بين القوات العراقية و«الحشد الشعبي» من جهة، وقوات «البشمركة» من جهةٍ أخرى، أثناء محاولة الأوّل التقدّم باتجاه منفذ فيشخابور الحدودي، إذ تسعى بغداد إلى تثبيت «خط التماس» عند «حدود ما قبل الـ2003»، وبالتوازي مع الوصول إلى المعابر الحدودية مع تركيا، انطلاقاً من المناطق الحدودية مع سوريا.

أما وزارة «البشمركة»، فاعتبرت هذه التحركات «إشارةً واضحةً إلى وجود نيات سيئة لديها»، متهمةً القوات العراقية بشن هجوم باتجاه الحدود التركية، حيث يوجد قطاع من خط أنابيب تصدير النفط الكردي، في قرية المحمودية، التابعة لناحية ربيعة، الواقعة غربي مدينة الموصل.

وبعيداً عن لغة الميدان، رأى العبادي، أمس، أنّ «أي مقاومة ضد القوات المشتركة هي لحماية الفساد وتهريب النفط»، في إشارةٍ منه إلى «عرقلة» قوات «البشمركة» لتقدّم قواته شمال البلاد، مؤكّداً أن «البشمركة تعاونت مع القوات الاتحادية ولم تستجب لنداءات التصعيد».

وقال في مؤتمره الأسبوعي، إن «العراق قضى على محاولات التقسيم»، لافتاً إلى أنه سيزور تركيا وإيران لنقل «الرؤية العراقية حول مستقبل المنطقة». وقال إن بلاده «أصبحت ذات أثرٍ ومحورٍ إقليميٍّ كبير، وإنه سيتعامل مع كل جيرانه بمرونة عالية». وأضاف: «يجب أن يشهد شعبا العراق والسعودية مكاسب التقارب»، وذلك غداة توقيع بغداد والرياض على تأسيس «مجلس تنسيقي» بين البلدين.

وكان لافتاً أمس، اتصال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بالبرزاني، حيث بحثا الأزمة القائمة بين بغداد وأربيل. إذ طالب الرئيس الفرنسي الطرفين بـ«ضبط النفس، وعدم اللجوء إلى الصدامات والحرب». ورأى أن «أفضل طريق لحل المشكلات بين الطرفين هو الحوار والتفاوض». على صعيدٍ آخر، أعلن برلمان «الإقليم»، أمس، تأجيله «الانتخابات البرلمانية لثمانية أشهر»، جرّاء الأزمة السياسية الحادة مع الحكومة الاتحادية. وصوّت برلمان «الإقليم» على تأجيل الانتخابات بعدما كان مقرّراً إجراؤها مع الانتخابات الرئاسية، في الأوّل من تشرين الثاني المقبل. وحضر جلسة أمس، معظم نواب الحزبين الرئيسيين، «الاتحاد الوطني الكردستاني» و«الحزب الديموقراطي الكردستاني»، وسط مقاطعة كتلتي «حركة التغيير» و«الجماعة الإسلامية»، اللتين تشغلان 30 مقعداً من أصل 111. كذلك صدر قرار «تجميد الأنشطة الرئاسية» للبرزاني لعدم تمديد برلمان «الإقليم» ولايته الرئاسية مجدداً بشكل قانوني، فيما طالبت «حركة التغيير» باستقالة البرزاني، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، لتجنيب «الإقليم» المزيد من الانقسامات والانتكاسات السياسية.

(الأخبار)

وصفت مصادر بغداد ما جرى في مخمور أمس بـ«المستفز» (أ ف ب)

فلسطين انتقلت «حماس» من مرحلة «جس النبض» في شأن إعادة العلاقة مع سوريا إلى مرحلة أكثر عملية، مستفيدة من تحسين تواصلها مع طهران، في وقت تنفي فيه، هي والدوحة، حدوث ترد في العلاقة، فيما بادر القطريون إلى الاستفادة من المستجد السياسي الأخير المتمثل في المصالحة

قطر لن تدفع رواتب للسلطة... لكنها ستبني مقراً للحكومة والرئاسة

«حماس» تتقرب إلى دمشق... من طهران

استغل نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس»، صالح العاروري، وجوده في إيران، على رأس وفد زائر، لتأكيد الخيارات الجديدة ـ القديمة للحركة لجهة إعادة العلاقات مع طهران إلى ما كانت عليه، وإعادة التواصل مع دمشق أيضاً.

ففي حوار مع صحيفة «همشهري» الإيرانية، أكد أنه حدث في «المرحلة الماضية اختلاف وجهات النظر حول قضايا في المنطقة بيننا وبين طهران»، في إشارة إلى الخلافات التي بدأت بعد اندلاع الحرب في سوريا عام 2011. لكن في المرحلة الحالية، ومع مجيء مكتب سياسي جديد، يتولى حزب الله مهمة إعادة العلاقات بين «حماس» والدولة السورية.

العاروري، أعلن، في المقابلة نفسها، أن الحركة خرجت من «دمشق حينما أصبحت هناك حرب طاحنة، وكنا غير قادرين على ممارسة دورنا لمصلحة القضية الفلسطينية»، مضيفاً: «صارت الأجواء مغلقة في سوريا والحركة مستحيلة والوضع الأمني صعباً... شعرنا بأن وجودنا في ظل هذا الصراع قد يدفعنا الى أن نكون جزءاً منه». وتابع: «ليس لدينا القدرة ولا يطلب أحد منا، وإذا طلب فهو غير منصف: أن نترك مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ونتدخل في صراعات المنطقة»، مؤكداً أن «كل جهة فلسطينية انخرطت في صراعات المنطقة فقدت تأثيرها في الساحة الفلسطينية».

وأوضح نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» الوجهة الجديدة للحركة بالقول إن «الخلافات بين الدول نتركها لهم ليحلّوها بأنفسهم، ونحن لا نبني علاقتنا بناءً على رغبات الآخرين». لكن العاروري تمنى لسوريا أن «تكون سنداً كبيراً لفلسطين كما كانت عبر التاريخ»، شارحاً أنها «خرجت من معادلة التأثير في المنطقة ولسنا سعداء بذلك».

وتأتي هذه التصريحات في سياق إعادة وصل ما انقطع بين دمشق و«حماس»، وبعد الحديث عن افتتاح مكتب للحركة في سوريا، على أن يكون مستوى التمثيل فيه منخفضاً، ثم يصار إلى رفعه تدريجاً، وخاصة أن الشارع السوري «غير متحمس لعودة الحركة إلى الشام»، وفق مسؤولين سوريين.

وتعليقاً على السياسة الجديدة، قال العاروري لـ«همشهري» إن «حماس حركة شورية تجرى فيها انتخابات... ووجود اتجاهات جديدة في الحركة أمر طبيعي»، مضيفاً: «القيادة القديمة موجودة في داخل الصف ولم تغادر الحركة، وهي مؤيدة لسياساتنا الجديدة». كما شدد على أن «إيران تتبنى كل الذي يدعم شعبنا وقضيتنا، من السلاح وصولاً إلى المواقف السياسية».

في شأن ثانٍ، وبعد أيام على نفي مكتب رئيس «حماس» في غزة، يحيى السنوار، التصريحات التي نسبت إليه بشأن الدوحة وتردي علاقة الحركة بها وموقفها من المصالحة، ردّ السفير القطري في غزة محمد العمادي، في مؤتمر صحافي، أمس، بالقول إن بلاده تدعم المصالحة، مضيفاً أن «وجود حكومة الوفاق تحت راية السلطة (في غزة) سيسهل حل مشكلات القطاع، وإن طلبت السلطة مساعدة قطر، فنحن جاهزون».

العمادي، الذي دفعت بلاده لتمويل جزئي لرواتب موظفي حكومة «حماس» السابقة لمرتين على الأقل في السنوات الماضية، قال إنه يجب على «حكومة الوفاق أن تعمل على حل مشكلات الموظفين في غزة... الدوحة ستقف إلى جانب الحكومة الفلسطينية لتمكينها من أداء مهماتها».

لكن السفير القطري شدد على أن ذلك يجب أن يكون باعتماد «الوفاق على نفسها في أداء مهماتها كلياً وليس بالاعتماد على طرف آخر»، في إشارة إلى مطالبة السلطة «حماس» بالتواصل مع الدوحة لتوفير أموال للمصالحة. وأكد بالقول: «لن ندعم موظفي غزة، ويجب ألا تعتمد الحكومة على طرف آخر في صرف رواتب شهر أو شهرين».

> نفى السفير القطري أن تكون العلاقة قد ساءت مع «حماس» أخيراً

وتابع العمادي: «قطر تقف مع المصالحة ولا يهمها إعلامياً أنها تمّت في القاهرة... بالعكس، المصريون إخواننا ونحن معهم ومع كل العرب»، نافياً في الوقت نفسه وجود خلاف بينهم وبين «حماس» بسبب تقارب الأخيرة مع مصر.

كذلك، أعلن السفير القطري أن «الرئيس (الفلسطيني) محمود عباس طلب تأمين بناء عدد من المقار الحكومية في غزة (مقران للحكومة والرئاسة) ووافقنا على ذلك فوراً». على صعيد آخر، عبّر عباس عن رفضه لوجود «ميليشيات في غزة»، مؤكداً حرصه على «ضرورة وجود سلطة واحدة وقانون واحد داخل القطاع». وقال في تصريحات صحافية أمس، «نريد من

شارك وفد الدوحة في افتتاح «الوطنية» للاتصالات، المملوكة قطرياً، في غزة أمس (آي بي إيه)

السنوار: المصالحة قرار الداخل والخارج

قال رئيس حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار، إن المصالحة «قرار جماعي للحركة في الداخل والخارج»، مؤكداً أن «حماس» لن تسمح للانقسام بأن يستمر، وإنها ستُنهيه حتى لو من طرفٍ واحد. السنوار، الذي كان في لقاء مع نقابيين من فصائل في غزة أمس، أكد أن «حماس قدمت تنازلات كبيرة من أجل المصالحة... استمرار الانقسام خطر استراتيجي على مشروعنا الفلسطيني». وبالنسبة إلى العلاقة مع مصر، أوضح أنها تطورت كثيراً، مضيفاً: «تجاوزنا إشكالية الاحتقان التي كانت موجودة، وعلاقاتنا مع القاهرة الآن في أفضل مراحلها». أما عن وضع المقاومة، فقال إنها جهّزت خلال السنوات الماضية «بنية تحتية قوية»، مشيراً إلى أنها جاهزة في أي لحظة للمواجهة.

(الأخبار)

تقرير

ماكرون يبيع الزائر المصري موقفاً: السيسي سيحقق الأمن والاستقرار!

القاهرة ـ **الأخبار**

بعد أيام من «هجوم الواحات» الذي يُعدّ هزّة كبيرة لجهاز الشرطة المصري، ونقلةً لحرب التنظيمات المتطرّفة مع السلطات المصرية، مثّلت «مواجهة الإرهاب» أولويةً في مباحثات الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في العاصمة الباريسية يوم أمس.

إلا أنّ تصريحات السيسي بشأن ملف حقوق الإنسان سرقت الأضواء من ملف الإرهاب، لكونها جاءت إنكارية بالكامل لواقع أمني عززته حكومة والأجهزة الأمنية في السنوات الأخيرة. وأكد في الزيارة الثالثة منذ وصوله إلى السلطة، والأولى منذ تسلّم ماكرون الرئاسة، «حرصه على تعزيز حقوق الإنسان في مصر»، وهو الملف الحسّاس الذي يضع السلطات المصرية في موقع المساءلة في المجتمع الدولي، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه «يجب وضع ما تمرّ به منطقة الشرق الأوسط من اضطرابات في الاعتبار»، إذ إن «منطقة الشرق الأوسط مضطربة جداً، وما يحدث فيها كاد يقضي عليها، ويحوّلها إلى بؤرة لتصدير الإرهاب والفكر المتطرف، وهذا أمر يمسّ أمن المنطقة وأوروبا والعالم». وتطرّق إلى اتهامات السلطات الأمنية بتعذيب الموقوفين والمعتقلين، قائلاً: «لا نقوم بأي ممارسات للتعذيب في مصر، ولدينا أكثر من 40 ألف منظمة تعمل في مجال خدمة المجتمع بسلام، ولذلك لا بد من أن نكون حذرين في التعامل مع جميع المعلومات».

ومعروفٌ أن السجون المصرية تمتلئ بالموقوفين والمعتقلين في قضايا عدّة، بدءاً من المساجين الإسلاميين وآخرين تظاهروا تأييداً لمصرية جزيرتي تيران وصنافير، بالإضافة إلى موقوفين في قضايا اجتماعية، وآخرها رفع العلم المؤيد لحقوق المثليين في القاهرة.

وفي هذا السياق، قال السيسي: «أنا حريص على إقامة دولة مدنية ديموقراطية حديثة، والشعب لن يقبل بأي شكل من أشكال العنف أو الديكتاتورية أو عدم احترام حقوق الإنسان»، مضيفاً: «أنا مسؤول عن 105 ملايين مواطن في ظل ظروف مضطربة وفكر متطرف لا يقبل التعايش مع الآخرين».

وتابع قائلاً إنّ على من يتكلم عن حقوق الإنسان في مصر «أن يأتي إليها ويتعامل مع الشعب في الشارع، ليرى إذا كان هناك شكل من أشكال

تونس

«النهضة» تدخل باكراً معركة الانتخابات البلدية

أرجئت الانتخابات البلدية التي كان من المقرر إجراؤها في تونس في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2017 حتى شهر آذار/ مارس من العام المقبل. إلا أن «حركة النهضة»، التي كانت ضد هذا التأجيل، بدأت بالفعل حملتها الانتخابية، وتضع ضمن أولوياتها تحقيق اللامركزية في الدولة

تونس ـ **ليليا بلاز**

يَعتبر النائب عن «حركة النهضة» رمزي بن فرج، أنّ الانتخابات البلدية المقبلة تُمثّل بالنسبة إلى حركته «نقطة اللاعودة إلى الديكتاتورية»، شارحاً أنّه «إذا ما تمكنا من تحقيق اللامركزية بالتزامن مع العملية الاقتراعية، سوف يكون من المستحيل في حينه أن ينجم عن ذلك 350 ديكتاتوراً»، وهو عدد البلديات. ويقول إنّ «توزيع السلطات يضمن عدم العودة إلى الوراء».

الحركة مستعدة للاستحقاق، وقد تمكّنت بالفعل، كما تقول، من جمع سبعة آلاف مرشح تحتاج لهم من أجل الترشح لـ350 منصباً بلدياً في الانتخابات. وقد أرادت من خلال فتح ما نسبته 50 في المئة من قوائمها الانتخابية أمام المستقلين، تقديم استراتيجية سياسية تَظهر من خلالها كحركة غير مهيمنة. ورغم ذلك، تعمل «النهضة» حتى اللحظة بحذر، إذ إنّها لم تُعلن «رسمياً أسماء المرشحين الذين تم اختيارهم»، وفق ما يذكر بن فرج، مبرراً الأمر بالقول: «إذا فعلنا ذلك، فإنّ الأطراف الأخرى سوف تسعى وراء أولئك الذين تم اختيارهم أو سوف تبدأ بمضايقة مرشحينا بغية جذبهم إليها، لذلك دعونا نستغل فترة التأجيل مدة ثلاثة أشهر لتمتين التشكيلات وتعزيز صفوفنا».

تُعتبر الانتخابات البلدية المرتقبة في شهر آذار/ مارس المقبل مقياساً للانتخابات التشريعية والرئاسية المقرر إجراؤها في السنة التي تليها، وقد بدأت الأحزاب بالفعل استعداداتها. تأخّر بعض الأطراف أدّى إلى تأجيل العملية بالتفاوض مع «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» المسؤولة عن الإشراف على العملية، وتمّ ذلك في أواخر أيلول/ سبتمبر. لكن «النهضة» كانت السبّاقة للبدء بالاستعدادات، كما كانت الوحيدة التي رغبت في الحفاظ على الموعد الأصلي الذي كان محدداً في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2017.

تتعدد أهداف هذه الانتخابات بالنسبة للحركة التي تجدُ نفسها في وضع هشٍّ حالياً، بحيث أنها لم تحصل على الأغلبية في البرلمان (69 مقعداً من أصل 217)، كما عليها أن تعمل داخل الحكومة بالتنسيق مع الائتلاف السياسي الذي يضمّ «نداء تونس» الحائز على أغلبية الأصوات، والحزب الاجتماعي الليبرالي «آفاق تونس»، وبعض المستقلين.

منذ استقالتها من السلطة عام 2013، عملت «النهضة» بعناية على تحسين صورتها، وغيّرت صفتها من حركة «إسلامية» إلى حركة تقول إنّها «من المسلمين الديموقراطيين». كما اعتبرت نفسها خلال مؤتمرها عام 2016 «حركة مدنية»، وطرأ تغيير مهم على سلوكها مقارنة بما كانت تمثله وقت الثورة. لكن التحدي الذي تواجهه خلال هذه الانتخابات لا يكمن فقط في استعادة صورتها أو كسب ثقة التونسيين الذين خاب أملهم من السياسة كما يتضح من خلال الأعداد القليلة للمسجّلين الجدد على سجل الانتخابات هذا الصيف: سُجِّل 993,696 شخصاً ليصبح عدد الناخبين المسجلين نحو 5,2 مليون شخص، في حين تُقدِّر الهيئة الانتخابية عدد من يحق له الاقتراع بنحو 8 ملايين ناخب. وبسبب تأجيل الانتخابات، قررت الهيئة أيضاً إعادة فتح القائمة منذ أوائل تشرين الأول/ أكتوبر. ويبقى التحدي الذي يفوق قلّة حماسة الناخبين أهمية، هو اللامركزية التي يرتبط مصيرها ارتباطاً جوهرياً بمصير الانتخابات البلدية.

بدأ مسار اللامركزية في تونس منذ عام 2013، ومن المفترض أن يستمر حتى عام 2021 في 24 محافظة و264 بلدية. وبالرغم من وجود سلطات محليّة، إلا أنّها تبقى مقيّدة خاصة في مواجهة الزحف العمراني، ونرى ذلك من خلال انعدام الرقابة على البناء العشوائي الذي ينتشر في البلاد على سبيل المثال. كما أنّ هناك نقطة أساسية أخرى مرتبطة بالتنمية المحلية، إذ إنّ البلديات تمتلك هامشاً صغيراً للتحرك وتعاني من قلة الموارد بالرغم من أنّ الحاجة للتنمية المحلية كانت أحد أهم الشعارات التي رُفعت منذ 2011. ووفقاً لتقرير أصدره عام 2013 اثنان من الباحثين ضمن «المركز اللبناني للدراسات السياسية» بشأن اللامركزية في تونس، فإنّه وبالرغم من أن حصة موازنة الدولة المخصصة للتنمية المحلية تضاعفت أكثر من أربع مرات بعد عام 2011 كردّ فعل سياسي على المطالب المحلية التي كشف عنها النقاب منذ قيام الثورة، إلا أنّ «هذه الزيادة اصطدمت بالتعقيدات الإدارية وعدم قدرة الهياكل المحليّة على صرف جميع مستحقاتها». وبالتالي، فإنّ المشكلة الحالية تكمن في الافتقار إلى التغيير على مستوى المناطق واتساع هوة انعدام المساواة بالرغم من توفر المال. الكثير من التونسيين باتوا لا يثقون بالتمثيل المحلي الذي كثيراً ما يُتهم بالفساد ويفضح التعقيدات والتباطؤ داخل إدارات البلاد. وفي حين أنّ الدستور الجديد لعام 2014 يولي أهمية كبيرة لتحقيق اللامركزية وإعادة تنظيم السلطات المحلية، فإنّ تحقيق ذلك سيمثّل أحد التحديات الرئيسية لهذه الانتخابات.

ويتعيّن على البرلمان التصويت بنهاية العام، على إصلاح قانون السلطات المحليّة الذي من شأنه أن يمنح سلطات أكثر للبلديات. من جهته، يدافع النائب المستقل وأحد أعضاء المجموعة البرلمانية لـ«النهضة» نوفل الجمالي، عن فكرة اللامركزية «المتدرجة» و«البراغماتية». ويقول إنّ الدولة «بُنِيت» وفق نموذج يمنح مستوى عالياً من المركزية، مستدركاً أنّه «بعد اعتماد الدستور الجديد في عام 2014، اعتمدنا تقاسماً جديداً للسلطة على المستوى الوطني». كما يعتبر أنّ «نقاط القلق والخلاف الأساسية تكمن في الخوف من عدم المساواة عند تطبيق اللامركزية، فالكثير من المناطق الداخلية لا تملك ضريبة خاصة بها، فتكون الموارد قليلة. لذلك علينا أن نتأكد من إرفاق عملية تحقيق اللامركزية بإصلاح ضريبي ملائم». وهنا نبقى في انتظار نقاشات الجلسة البرلمانية التي سوف تعقد بكامل الأعضاء والتي من المتوقع أن تكون ساخنة، فبعض الأطراف يعارضون فكرة اللامركزية من أساسها، والبعض الآخر ما زال يسعى إلى عدم إجراء الانتخابات البلدية.

المصالحة الوحدة، وأن لا يتدخل أحد في شؤوننا الداخلية... ونريد أن تُقدم أي مساعدات من أي جهة في العالم عبر السلطة الفلسطينية».

إلى ذلك، قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إن «الهدف من المصالحة الفلسطينية هو تهيئة المناخ، ومنع أن يتحول الموقف في غزة إلى موقف قابل للاشتعال». وأضاف السيسي في مقابلة تلفزيونية أمس، «نحن حريصون على أن لا تزداد حالة التطرف في القطاع للجيل الثاني والثالث، ونبذل جهداً كبيراً جداً في هذا الإطار». وعن معبر رفح، قال: «المعبر تحكمه اتفاقات دولية للسيطرة عليه، وعودة السلطة يمكن أن يكون لها إسهام كبير في عودة الحركة إلى هذا المنفذ».

العنف أو القسوة في التعامل معه أو لا»، متسائلاً: «أين حقوق الإنسان من شهداء العمليات الإرهابية، وأكثر من ثلاثة ملايين مواطن يعملون في قطاع السياحة، وتضرروا مما يحدث... نحن في مصر ولسنا في أوروبا».

من جهته، أكد الرئيس الفرنسي، مساندة بلاده لمصر في مواجهة الإرهاب، وقال خلال كلمته في المؤتمر الصحافي مع السيسي: «إننا عازمون على تعزيز العلاقات الثنائية وتعميق الحوار الذي يتعلق بالأزمات التي تمرّ بها مصر والمنطقة ومكافحة الإرهاب». وأشار إلى أنه جرى الحديث مع السيسي عن «مجابهة الإرهاب، فمصر مثل فرنسا تأثرت خلال الأعوام السابقة به، ونشيد بدور الرئيس السيسي خلال هذه الأزمات».

وعلى المستوى الداخلي المصري، أضاف الرئيس الفرنسي أنه جرى الحديث «عن الدور الذي يلعبه المجتمع المدني وكل المشاريع التي يمكن إقامتها من أجل مجابهة الإرهاب»، مضيفاً أنه على علم بأن هناك «تحديات جسيمة في مصر وتهدد الأمن، لذلك نحن نواجه الإرهاب مع مصر جنباً إلى جنب». وفيما قال: «إنني على يقين بأن الرئيس السيسي سيحقق الأمن والاستقرار لمصر، وأن فرنسا ستساند مصر في هذا الصدد»، أكد عزم بلاده على مساندة المشاريع التي تقوم بها الحكومة المصرية منذ سنوات عدة.

وكان السيسي قد أشار إلى تناول اللقاء «الجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية»، بالإضافة إلى التطورات في سوريا والعراق، وتبادل الرؤى حول سبل المعالجة الشاملة لظاهرة الهجرة غير الشرعية.

إلى ذلك، وُقِّعَ خلال الزيارة عدد من اتفاقات ومذكرات التفاهم مع الجانب الفرنسي بـ400 مليون يورو، في مجالات الطاقة، والبنية الأساسية، والحماية الاجتماعية، والنقل.

السعودية

ابن سلمان يتنصل: التطرف ليس من الوهابية!

على الرغم من أن عنوان المنتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، فإن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان استغلّ المناسبة للحديث، لا عن المستقبل فحسب، بل كذلك عن «الماضي» انطلاقاً من السياسات الجديدة التي يتبعها هذه الأيام. إنها «الثورة». هكذا عرّفت مديرة الحوار، وباللغة الانكليزية، في ندوة «نبض التغيير: نيوم» التي عقدت أمس في الرياض، ما يجري في عهد ابن سلمان. مواقف ولي العهد في الندوة كانت الأكثر وضوحاً وصراحة تجاه ما يدور في خلد الرجل. بشراسة وغضب وجّه سهامه إلى الجناح الديني المتطرف في السعودية، واعداً بـ«تدميره وسحقه والتخلص منه سريعاً». عملية التخلص حسمها في رواية جديدة تختزل تاريخ المملكة بأسلوب «التنصل» من كل تبعات التطرف. من المسؤول عن عقود من هيمنة التشدد الديني؟ وفق الرجل الأقوى في المملكة هذه الأيام، إنهم ببساطة «تيار الصحوة»، في إحالة على «الإخوان المسلمين»، وتبرئة لمؤسسة النظام القائمة على «المزاوجة» بين آل الشيخ وآل سعود. العناوين الجديدة التي أسقطها ابن سلمان على السياسات المتّبعة في عهده تعدّ تبنّياً لرواية تحاول دوائر النظام الترويج لها، للصق كل أفكار التطرف الديني بحركات الإسلام السياسي، والتفاعل مع الثورة الإيرانية عام 1979، وهو ما يقدم المعتقلين الجدد في المملكة، من مفكرين ورجال دين مخالفين سياسياً، كبش فداء للتحول الاجتماعي التاريخي الذي تشهده، نحو هوية أكثر ليبرالية و«مدنية»، مع الإشارة إلى أن معظم المعتقلين لا يعارضون التحول الاجتماعي، وتهمتهم فقط الاختلاف السياسي، ومن بينهم مفكرون لا ينتمون إلى التيار «الإخواني»، وكانوا من حملة الفكر الداعي إلى الانفتاح ومراجعة الأفكار الوهابية المتشددة، أمثال حسن فرحان المالكي (وهو من المطالبين بالسماح للمرأة بقيادة السيارة والمنتقدين للإخوان المسلمين). وقد زعم ابن سلمان أن «السعودية لم تكن كذلك قبل 1979. السعودية والمنطقة كلها انتشر فيها مشروع صحوة بعد عام 1979 لأسباب كثيرة (...) فنحن لم نكن بالشكل هذا في السابق»، وما يحدث اليوم إنما هو عودة «إلى ما كنّا عليه، الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم وعلى جميع الأديان وعلى جميع التقاليد والشعوب». وأضاف: «نريد أن نعيش حياة طبيعية، حياة تترجم ديننا السمح وعاداتنا وتقاليدنا الطيبة (...) وهذا أمر أعتقد أنه اتُّخذت (في إطاره) خطوات واضحة في الفترة الماضية، وأننا سوف نقضي على بقايا التطرف في القريب العاجل». وأشار إلى أن «70% من الشباب السعودي أقل من 30 سنة، ولن نضيع 30 سنة من حياتنا في التعامل مع أيّ أفكار متطرفة. سندمرها اليوم، وفوراً». وجاء كلامه ضمن مشاركته في منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي أعلنت فيه الرياض، وبحضور مستثمرين أجانب والمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، إطلاق مشروع «نيوم». والمشروع عبارة عن منطقة تجارية وصناعية رصد لإنشائها 500 مليار دولار، ضمن إطار «رؤية 2030». وتقع نيوم على البحر الأحمر، وهي قريبة من الأردن ومصر، وستركز على صناعات كالترفيه والطاقة والتكنولوجيا الحيوية والتصنيع المتقدم.

(الأخبار)

إسبانيا

مدريد تزيد الضغوط على انفصاليي كاتالونيا:

مساع لحرمان الإقليم موارده المالية

في الوقت الذي هدد فيه القادة الانفصاليون في كاتالونيا بالعصيان المدني، تسعى الحكومة الإسبانية المركزية إلى التضييق عليهم من خلال حرمانهم الموارد المالية، وذلك قبل إقرار مجلس الشيوخ إجراءات تجريد الإقليم من الحكم الذاتي

واصلت الحكومة الإسبانية، أمس، الضغط على القادة الانفصاليين في كاتالونيا للتراجع عن رغبتهم في الاستقلال، خصوصاً مع استعداد ناشطين انفصاليين متطرّفين لتنظيم حملة «عصيان مدني شامل»، رداً على «عدوان» مدريد. ومع استعداد مدريد لاتخاذ إجراءات نهاية الأسبوع لعزل القيادة الكاتالونية، من المتوقع أن يعلن حزب اليسار المتطرف في كاتالونيا تفاصيل موقفه القاضي بإعلان العصيان المدني، إذا قررت مدريد إدارة المؤسسات العامة في كاتالونيا، بدلاً من الحكومة الإقليمية.

وفي السياق، تستعد إسبانيا لحرمان الحكومة الكاتالونية مواردها المالية، من خلال استعادة كامل عائدات الضرائب التي تحصّلها، ما يمنع الرواتب عن مسؤوليها، وكذلك وسائل تمويل أي حملة انفصالية.

وقد استعادت الحكومة المركزية، بالفعل، السيطرة على معظم النفقات العامة في أيلول الماضي، بعد أشهر من الخلاف مع الإقليم الواقع في شمال شرق إسبانيا. وكانت مدريد قد اتخذت هذا الإجراء لمنع الاستفتاء بشأن الاستقلال، لكنّه جرى في النهاية على وقع أعمال عنف في الأول من تشرين الأول، وكانت نتيجته في مصلحة استقلال الإقليم.

والآن، ستتحوّل الحكومة المركزية إلى تجفيف آخر موارد السلطات الإقليمية، وهي الضرائب والرسوم التي اعتادت تحصيلها مباشرة، مثل الضريبة على الممتلكات الموروثة ورسوم التسجيل في الجامعات.

وفي مسعى لوقف انفصال كاتالونيا، يصوّت مجلس الشيوخ، الجمعة، على إجراءات أعلنتها الحكومة لانتزاع سلطات الإقليم الذي يتمتّع بالحكم الذاتي. وفيما يحظى حزب رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي بغالبية في مجلس الشيوخ، من المتوقع أن تمرّ القرارات الحكومية من دون صعوبة. وإذا حدث هذا السيناريو، فإن مكتب ضرائب كاتالونيا لن يعود تابعاً لوزير مالية الإقليم ولا نائب رئيسه، بل لوزارة المالية في الحكومة المركزية.

وتسيطر مدريد بالفعل على باقي مداخيل كاتالونيا من الضرائب، فيما سيحرم الإجراء الجديد حكومة الإقليم أيَّ موارد فعلية. ومدريد مسؤولة عن تحصيل معظم الضرائب في إسبانيا، ثم تعيد توزيعها على مناطقها الـ17، التي بدورها تدفع رواتب الموظفين الحكوميين وتوفر نفقات التعليم والخدمات العامة. وإقليما الباسك ونافارا هما فقط اللذان يحصّلان ضرائبهما. لكن منذ 16 أيلول الماضي، أوقفت مدريد دفع

> عرض فرنسيون مؤيدون لاستقلال كاتالونيا استضافة رئيس الإقليم

حصة الحكومة الكاتالونية، مفضّلة أن تدفع مباشرة نظير الخدمات «الضرورية»، مثل المستشفيات والمدارس والشرطة، بالإضافة إلى رواتب الموظفين الحكوميين. كذلك، تلقّت البنوك الحكومية أوامر بتشديد الرقابة على كافة الحسابات والبطاقات المصرفية لأعضاء الحكومة الكاتالونية.

في غضون ذلك، عرض فرنسيون مؤيّدون لاستقلال كاتالونيا عن إسبانيا استضافة رئيس الإقليم الانفصالي كارليس بيديغمونت «لقيادة حكومة في المنفى في بيربينيان»، المدينة الفرنسية التي تربطها صلات عميقة مع الإقليم الإسباني.

وقال جوم رور، وهو رئيس حزب «يونيتات كاتالانا»، الذي يسعى بدوره إلى تقرير مصير أبناء الأقلية الكاتالونية في جنوب فرنسا: «نشعر بأن أوروبا لا تلعب دورها». وأضاف أنه «فيما تشتد العواصف، سألنا الناس لنرى ما إذا كانوا قادرين على استضافة الحكومة الكاتالونية والأشخاص الذين سيجبرون على المغادرة»، مشيراً إلى بلدة بيربينيان عاصمة مقاطعة البيرينيه الشرقية في جنوب غرب فرنسا، التي تشكل معبراً بين برشلونة والجنوب الفرنسي. وكان هذا الإقليم جزءاً من كاتالونيا، ولم يصبح فرنسياً إلا منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر. وهرب العديد من القادة كاتالونيا إلى هذه المنطقة الفرنسية، أثناء الحكم الطويل للديكتاتور الإسباني الجنرال فرانشيسكو فرانكو.

(الأخبار، أ ف ب)

متظاهرون ضد انفصال كاتالونيا امام مبنى البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ الفرنسية (أ ف ب)

مقالة

من الاستعمار إلى إدارة الهجرة: سلسلة متصلة من علاقات الهيمنة

لينا كنوش

يوم الثلاثاء الماضي، أحيت الجالية الجزائرية في فرنسا ذكرى ضحايا مجزرة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 1961 في باريس، مطالبة بإدانة حاسمة وكذلك باعتراف رسمي بهذه الجريمة الجماعية. هذا المطلب المزمن يبدو أكثر حيوية اليوم في سياق تعزيز عمليات الفصل، وتشدّد الأجهزة الأمنية الفرنسية تجاه أحفاد المهاجرين (المستعمَرين في السابق). صحيح أن القمع الجماعي الذي وقع على الجزائريين، في 17 أكتوبر 1961، وتسبّب في وفاة أكثر من مئة شخص عقب تظاهرات دعم لـ«جبهة التحرير الوطنية» جاء في إطار حرب الجزائر، لكن تسلسل واستمرارية الفكر والهيكلية الاستعمارية لا تزال تتجسد في أشكال إدارة وتأطير الجاليات ذات الأصول المهاجرة. فإذا كانت هذه الممارسات المعاصرة ليست بالضرورة مشابهة للعنف الاستعماري الذي مورس على الأجساد «العضوية» و«والتي نزع عنها الإنسانية» للجزائريين، فإن إلغاء نظام قانوني استثنائي لم يؤدِّ إلى إعادة النظر في أنماط التفكير الاستعمارية والتصورات المسيطرة داخل الأجهزة القمعية عن المهاجر، باعتباره «جسداً استثنائياً» (بحسب مصطلح سيدي محمد بركات) يمكن أن يقتل بشكل تعسفي، من دون تبعات قانونية.

رغم سلسلة طويلة من الأحداث المأسوية خلال الثلاثين عاماً الأخيرة، التي تشهد أن الأهداف المميّزة للعنف الأمني هي في الغالب أحفاد المهاجرين الذين نشأوا في أحياء تشبه الغيتو، ومنبثقين من طبقات فقيرة وليست بيضاء، فإن الإطار التفسيري الذي يفرض نفسه يظل ظرفياً لدرجة كبيرة، ولا يسمح بفهم عميق لطبيعة الممارسات الاستثنائية التي تستهدف هذه الفئة من الشعب.

صحيح أنه في إطار مكافحة الإرهاب في فرنسا، فإن تمديد حالة الطوارئ إلى جانب قانون الأمن العام يعزّزان قبضة الأجهزة القمعية على مجمل المجتمع ويميلان إلى إضفاء الشرعية على تزايد القمع الممارس من قبل الشرطة، لكن تطبيع الإجراءات الاستثنائية لا يشكل قطيعة مع وضع سابق من وجهة نظر الفرنسي من أصول مهاجرة. ألم يُعد العمل، خلال المواجهات التي وقعت في الضواحي الفرنسية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2005، بقانون تمّ تبنّيه خلال حرب الجزائر من أجل فرض حظر التجوال على الفئات الشعبية المستهدفة؟

تطورت الصورة الاجتماعية للمهاجر، وفقاً للسياقات الاجتماعية التاريخية ـ فصنّف كتهديد ديموغرافي واجتماعي في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم ـ وبات اليوم تهديداً وجودياً مرتبطاً بالإرهاب الدولي، لكن المنطق الجوهري لهذه التصورات يبقى العنصرية الاستعمارية.

تسمح أعمال ماتيو ريجوست، الباحث في العلوم الاجتماعية ومؤلّف كتاب «العدو الداخلي ـ الأصول الاستعمارية والعسكرية للنظام الأمني في فرنسا المعاصرة» (دار لا ديكوفرت 2009)، بالتأكيد على البعد الهيكلي للنظام الأمني الفرنسي والمرتكزات الأيديولوجية الاستعمارية لمنطقه القمعي. يظهر ريجوست بوضوح أن الإرث الاستعماري لاستراتيجية مكافحة التمرد، كانت أصل إعادة هيكلة «تفكير الدفاع والأمن» داخل أجهزة الدفاع في فرنسا.

ورغم أن الأطروحة الماركسية تعترف بأن عنف الدولة لا ينفصل عن طبيعتها الرأسمالية، وتعدّ كنتاج طبيعي لإعادة استيراد الأدوات الموروثة من التجربة الاستعمارية والعسكرية في نظام السيطرة والقمع الدولتي، من أجل إخماد الاعتراضات الداخلية للطبقة العاملة، لكن هذه الأطروحة تعثرت حينما تعلق الأمر بمقاربتها للهجرة كـ«تهديد مركزي» في الفكر العسكري ـ الأمني والتعامل الاستثنائي مع السكان. هذه الأطروحة التي ترى أن أبناء مهاجري المستعمرات القديمة سيكونون عرضة للتمييز وضحايا للعنف، فقط لأنهم يجسّدون الفئة الاجتماعية الأكثر هشاشة، ضحدتها الوقائع على الأرض. في الحقيقة، هناك فئات أخرى أكثر هشاشة، أمثال العمال البرتغاليين «البيض»، أو عمال المطاعم التاميليون، أو حتى الأيدي العاملة الصينية في محترفات صناعة الألبسة، تتعرّض للاستغلال بشكل مفرط في مجتمع خاضع لسيطرة نظام رأس المال. غير أن الاختلاف شاسع في نظرة السلطات لها، إذ إنها ليست موضع تشكك دائم، بعكس الفئات ذات الأصول المهاجرة. لا يعني هذا الأمر أن الأولى ليست عرضة للتضييق والمضايقات، لكن بسبب غياب الخلفية التاريخية الاستعمارية، هي نتجت من وصمة «العدو» الداخلي، الذي يشرعن اللجوء إلى العنف المنهجي.

هذه الحقيقة لا يمكن فهمها بجدية إلا من خلال مراحل تاريخ العنف البوليسي، فمن قضية مالك أوسيكين الذي قُتل في 6 ديسمبر (كانون الأول) 1986 من قبل أفراد شرطة، على هامش تظاهرة ضد قانون «دوفاكيه» حول إصلاح الجامعات، إلى قضية أمين بنتونسي، المعتقل الذي هرب لدى حصوله على تصريح لزيارة أسرته بعد عامين من سجنه، والذي قتل برصاصة في الظهر في 21 أبريل (نيسان)، في بلدة نويزي لو سك، في سين سان دوني، تطول القائمة المروعة للمراهقين من ذوي الأصول المهاجرة الذين قتلوا بشكل مباشر على يد الشرطة، أو في ظروف تورطت فيها الشرطة. في الفترة بين عامي 2000 و2004، أحصت Collectif urgence notre police assassine 127 شخصاً قتلوا أثناء عمليات الشرطة، أغلبهم أحفاد مهاجرون. ولوصف هذه الحقيقة، يستخدم ماتيو ريجوست المفهوم القوي لـ«نظام فصل اندوكلونيال endocolonial نيوليبرالي فرنسي»، الذي يأخذ بعين الاعتبار الرابط بين هيمنة اجتماعية اقتصادية وهيمنة عنصرية في آن واحد، إذ إنها «ليست أنظمة العنف نفسها التي طبقت في المستعمرات، وليست أنظمة العنف نفسها المطبقة ضد الطبقات الشعبية البيضاء».

احتل تحليل منطق إعادة إنتاج علاقة استعمارية بأشكال مختلفة ومتغيرة، حيزاً مهماً في أعمال الباحث الاجتماعي الجزائري عبد الملك صياد، الذي يكشف انتشار الخيال الاستعماري المستبعد لأي تصور للمساواة في الحقوق لهؤلاء الفرنسيين «المهاجرين الذين لم يهاجروا من أي مكان إلى أي مكان»، والذي ينزع بذلك الشرعية عن طموحاتهم ومطالبهم.

يشرح صياد بوضوح المعاملة الخاصة لهذه الفئة، ويشدد على الاستمرارية بين الهيمنة الاستعمارية وإدارة الهجرة في فرنسا، بالقول: «بالإضافة إلى سلسلة من التشابهات التي يمكن فهمها بين الظاهرتين ـ تشابهات تاريخية (الهجرة هي في الغالب بنت الاستعمار المباشر، أو غير المباشر) وتشابهات بنيوية (في الوقت الحالي، تحتل الهجرة في نظام علاقات الهيمنة المكان نفسه الذي كان الاستعمار يحتله بالأمس) ـ فالهجرة تحوّلت إلى نظام بالطريقة ذاتها التي قيل إن الاستعمار كان نظاماً.

وفيات

انتقل إلى رحمة الباري تعالى فقيد الشباب
المهندس الأستاذ
عصام محمد الأعرج
والده المرحوم الحاج الأستاذ محمد سعيد الأعرج
والدته الحاجة فاطمة الشيخ زين العابدين شمس الدين
زوجته ليلى محمد سمحات (أم هشام)
شقيقه الدكتور علي
شقيقاته: الدكتورة عالية زوجة الدكتور علي صفا
المهندسة عائدة زوجة الحاج حسين شمس الدين
السيدة عبير زوجة الأستاذ حسين قرعوني
عمّاه: الحاج حسين (أبو سعيد)
الأستاذ حسن (أبو فادي)
أخواله: المرحومون الشيخ محمد حسين، الشيخ محمد رضا، الشيخ نجيب، الشيخ علي، الحاج عبد الأمير والحاج جواد شمس الدين
تقبل التعازي في بيروت في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء اليوم الأربعاء 25 تشرين الأول 2017 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل الأعرج، شمس الدين، سمحات وعموم أهالي بلدات تربيخا، البازورية وصور
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

إنّا لله وإنّا اليه راجعون
إنتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
السيدة زهرة السيد عاطف
طاهر صفي الدين
والدتها المرحومة ليلى اسعد الدر
إخوتها السادة: ناجي، الرائد عباس، تامر، العميد ماهر، المرحوم هاشم، والمهندس عدنان
شقيقتاها: رفعة زوجة علي زبد ونجاة.
يوارى جثمانها الطاهر الثرى يوم الخميس الواقع في 2017/10/26 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في جبانة بلدتها شمع.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت في منزل عمها السيد علي طاهر صفي الدين (ابو شامان) في شمع.
لفقيدتنا الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء

انتقل الى رحمته تعالى المغفور له
الحاج خليل ابراهيم رضا
زوجته: الحاجه زينب حسن فران
أولاده: المرحوم الاستاذ ابراهيم
الدكتور المهندس علي زوجته مرفت ظاهر
الاستاذ رضا زوجته سناء مزنر
الدكتور حسن
الدكتور فؤاد
صلي على جثمانه الطاهر نهار السبت في 2017/10/21 ووري الثرى في جبانة النبطية، تقبل التعازي يوم غد الخميس في 2017/10/26 في جمعية التوجيه والتخصص ـ الرملة البيضاء من الساعة 3 عصراً حتى 6 مساءً.
كما تصادف ذكرى الأسبوع يوم الجمعة 2017/10/27 حيث تقبل التعازي للرجال في النادي الحسيني ـ النبطيه وللنساء في منزل ولده رضا ـ خلة الهوا ـ النبطية.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب الراضون بقضاء الله وقدره
آل رضا، ياسين، فران، ظاهر، مزنر وعموم أهالي النبطيه.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت الى رحمتها تعالى المرحومة
عزيزة الشيخ فهد يحي الصعبي
أرملة المرحوم رضا الدرويش (أبو وسيم)
أولادها: المرحوم وسيم زوجته منى خليل
رولا زوجة غسان طبارة
سمر زوجة الحاج نجيب حجيج
ندى الدرويش
أشقاؤها: الدكتور عبدالله، الاستاذ غازي والدكتور حسان يحي
شقيقاتها: انصاف زوجة المرحوم حسن السعيدي
اسعاف زوجة المرحوم علي الفضل
المرحومة فاطمة زوجة رشيد عسيران
أمل زوجة علي عسيران
لينا يحي
يوارى الثرى نهار اليوم الاربعاء الواقع فيه 2017/10/25 في جبانة بلدتها المروانية الساعة الحادية عشر قبل الظهر.
تُقبل التعازي بعد الدفن ويومي الثاني والثالث في منزل المرحوم زوجها رضا الدرويش الكائن في وطى المصيطبة بناية حسن السعيدي (بناية صندوق الضمان الاجتماعي)، الطابق السابع.
وسوف يحدد لاحقاً يوم للتعازي في جمعية التخصص والتوجيه العلمي.
الآسفون آل الدرويش، يحي، الصعبي، خليل، طبارة، حجيج وعموم أهالي بلدتي البابلية والمروانية.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم الأستاذ سعيد محمد شعيب
(أبو حسام)
والده: المرحوم الحاج محمد أسعد شعيب
والدته: المرحومة الحاجة عزيزة عاصي
أولاده: المهندس حسام والمهندس باسم والدكتور سامر والأستاذ شادي
أشقاؤه: الأستاذ هاني والمهندس كمال والمهندس أسعد والصحافي صلاح شعيب
شقيقاته: الحاجة زينب زوجة الحاج المرحوم علي جرادي
والحاجة علية زوجة الحاج عبد الأمير قبيسي والحاجة بدر زوجة الحاج حسين بعلبكي
والسيدة سعاد زوجة المرحوم الشهيد موسى شعيب
والسيدة فايزة زوجة الحاج توفيق رمضان
والسيدة صباح زوجة السيد هشام السامرائي
والمهندسة وفاء والسيدة هناء
والسيدة فاطمة زوجة السيد علي العياشي

سيصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الأربعاء الواقع في 25 تشرين الأول 2017 ويوارى في ثرى جبانة بلدته الشرقية
تقبل التعازي بعد الدفن يومي الأربعاء والخميس للرجال والنساء في منزل شقيقه الأستاذ هاني (أبو ياسر) الكائن في بلدته الشرقية
ويوم الجمعة الواقع في 27 تشرين الأول 2017 للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في بعبدا - بناية حرفوش - الطابق الرابع
ويوم السبت الواقع في 28 تشرين الأول 2017 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب مركز أمن الدولة
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الآسفون: آل شعيب ودارغوث ومنصور ومجبر والعبدالله وحمادة وغدار ورمضان وقبيسي وبعلبكي وجرادي وعاصي والدليمي وقمورية وعموم أهالي الشرقية

استراحة

كلمات متقاطعة 2710

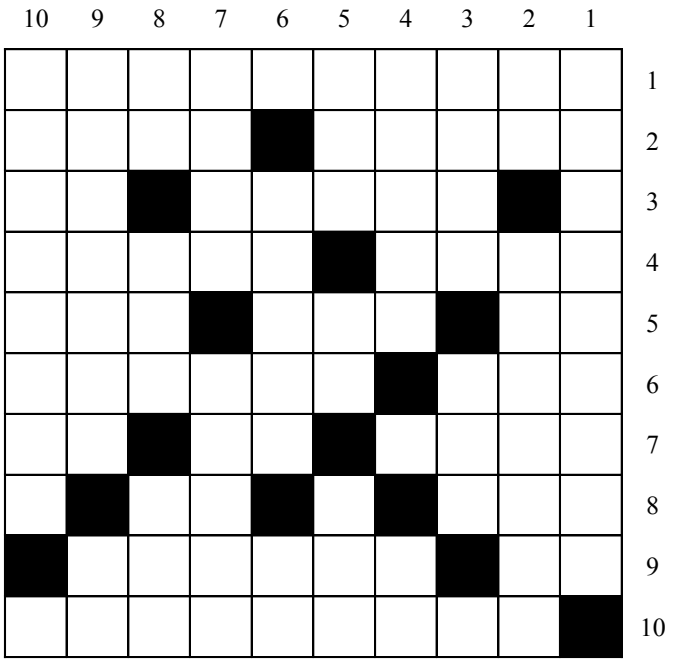

أفقيا
1- مطرب عراقي شهير – 2- من يعهد إليه في إدارة قضاء من الأقضية ورتبته فوق رتبة القائم مقام – أسماك كبيرة أو عملات صغيرة – 3- لاتين مبعثرة – خاصتي وملكي – 4- عاصمة البيرو – تأليه وتعظيم – 5- هر بالأجنبية – جدير وخليق ومناسب – حرف أبجدي – 6- من الضرائب التي تُفرض من قبل الدولة على المرور أو العبور – المشوّهي الخلقة على صورة الوحوش – 7- بلدة لبنانية بقضاء المتن فيها مقرّ السفارة الأميركية – أصل البناء – أشار – 8- في العود – سرب من الطيور – 9- شحم – أهم روافد نهر المسيسيبي في الولايات المتحدة – 10- كاتب ومؤرخ لبناني راحل برع في العلوم الساميّة والعادات اللبنانيّة

عمودياً
1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- سعل – إحدى جمهوريات روسيا شمال شرقي سيبيريا تغطيّ الغابات معظم مساحتها – 3- جائر ومتعسّف – يُستخرج من الشمندر والقصب – 4- آلة لفتح الأبواب – نوتة موسيقية – 5- أشكّ وأرتاب – جرذ بالأجنبية – حبيب ليلى العامرّية – 6- ملك الهون إشتهر بغزواته البربريّة – حيّة زعم العرب أنها تطير – 7- مريض – فرح وسعيد – 8- مقياس مساحة – نوع وصنف – من الطيور – 9- مدينة أميركية في كاليفورنيا بضاحية لوس أنجلس – عكسها عائش – 10- أديب وشاعر لبناني راحل لقبّ بأمير الزجل له النشيد الوطني اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- قوس قزح – عدن – 2- راسين – زفاف – 3- طرّ – سوفا – نطّ – 4- أسد – بوردو – 5- جورجيا – ابا – 6- برازيل – 7- شيب – ينقّ – 8- ام – اكرا – بط – 9- كابري – نادر – 10- سميّة الخشاب

عمودياً
1- قرطاجة – إكس – 2- وارسو – شمّام – 3- س س – دربي – بي – 4- قيس – جربارة – 5- زنوبيا – كيا – 6- فوازير – 7- زار – أنخ – 8- عفّ – دالي – أش – 9- دانوب – نبدأ – 10- نفط – القطر

sudoku 2710

		9						5
8		1	9		2			6
6	5				7			1
	6		2			3		8
					5			
3		8	7	4			5	
1		7				6		9
			3				1	
5		4		6	8		2	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2709

1	2	3	7	6	8	9	4	5
7	5	4	9	2	1	6	3	8
8	6	9	3	5	4	1	7	2
3	4	7	2	9	5	8	1	6
9	1	6	8	4	7	5	2	3
5	8	2	1	3	6	7	9	4
4	7	1	5	8	3	2	6	9
2	3	8	6	1	9	4	5	7
6	9	5	4	7	2	3	8	1

مشاهير 2710

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فلكي وفيزيائي أميركي (1905-1991) درس أشعة غاما والأشعة الكونية واكتشف الإلكترون المضاد. نال جائزة نوبل عام 1936 بالإشتراك مع فيكتور هس
5+4+6+2+7+3 = القليل الوجود ■ 1+9+8 = هشمّ الزجاج ■ 11+10 = عاصفة بحرية
حل الشبكة الماضية: لويس ووترمان

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
المنفذ عليهما: جمال حسن لطيف ـ محمد جمال لطيف
السند التنفيذي: عقد قرض وجدول تسديد وكشفي حساب واتفاقية فتح الحسابات بقيمة /126,000,318/ل.ل. و /485,551/ل.ل. موثقين بعقد تأمين عقاري درجة اولى عدا الرسوم والفوائد.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار رقم /469/ تلكري خاصة المنفذ عليه جمال حسن لطيف والذي يقع في اول بلدة تلمعيان بمحاذاة الطريق العام الذي يربط الحيصة بالعبودية باتجاه بلدة تلمعيان وهو عقار مفرز عن العقار /382/ تلكري يقع ضمن منطقة سكنية احياء شعبية قائم عليه بناء مؤلف من طابق ارضي يحتوي على مدخل وموزع وغرفتي نوم وغرفة جلوس وصالون وحمام ومطبخ وشرفة صغيرة ودرج يؤدي الى السطح مبلط بلاط موزاييك وطني شبابيك حديد باب مدخل خشب والمطبخ والحمام من السيراميك الوطني مساحة المنزل حوالي /150/م2
مساحة كامل العقار: /980/ م2
يحده غرباً: العقار /474/
شرقاً وشمالاً: طريق عام
جنوباً: العقار 470
التخمين: مائة وثمانون الف دولار أميركي
بدل الطرح: مائة وثمانية دولار أميركي
تاريخ قرار الحجز: 2005/9/28
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2005/10/31
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2017/11/23 الساعة الواحدة بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
على من يرغب الدخول بالمزايدة ان يدفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وان يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
إلى مجهول المقام ماهر نبيل البوشي
وبناءً على الدعوى المقامة عليك من بتول خضر الحمد
بمادة تفريق وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وابلاغك بواسطة النشر والاعلان واعتبار قلم هذه المحكمة بمثابة المقام المختار وتعين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2017/11/28.
فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات الشرعية والقانونية.
وكتب في 2017/10/10
رئيس قلم محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

إعلان
إلى مجهول المقام محمد فادي مصري
وبناءً على الدعوى المقامة عليك من رزان عبد الجواد
بمادة حضانة اولاد وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وابلاغك بواسطة النشر والاعلان واعتبار قلم هذه المحكمة بمثابة المقام المختار وتعين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2017/11/28.
فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات الشرعية والقانونية.
وكتب في 2017/10/10
رئيس قلم محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

إعلان
إلى مجهول المقام محمد فادي مصري
وبناءً على الدعوى المقامة عليك من رزان عبد الجواد
بمادة تفريق وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وابلاغك بواسطة النشر والاعلان واعتبار قلم هذه المحكمة بمثابة المقام المختار وتعين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2017/11/28.
فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات الشرعية والقانونية.
وكتب في 2017/10/10
رئيس قلم محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

إعلان
إلى مجهول المقام محمد فادي مصري
وبناءً على الدعوى المقامة عليك من رزان عبد الجواد
بمادة نفقة اولاد وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وابلاغك بواسطة النشر والاعلان واعتبار قلم هذه المحكمة بمثابة المقام المختار وتعين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2017/11/28.
فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات الشرعية والقانونية.
وكتب في 2017/10/10
رئيس قلم محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 136/ 2017
موجه الى المستدعى ضده: حوا مخايل كعدو، من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعية تريزا أنطونيو فرنجية بوكالة المحامي أنطون يمين، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 2242 منطقة اهدن العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقاماً لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب محضر الجمعية العمومية غير العادية تاريخ 2017/4/26 تقرر بتاريخ 2017/10/16 حل شركة "انترناشونال" مانجمنت سرفيسز (اوف شور) ش.م.ل.
رئيس مجلس ادارتها السيدة ابتسام سليم رشيد. وشطب قيدها من السجل التجاري حيث مسجلة تحت الرقم (1805020) ورقم تسجيلها في وزارة المالية (2480373).
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الأحوال الشخصية في طرابلس
غرفة القاضي فاطمة ماجد
دعوى أساس: 2015/686
بتاريخ 2015/6/25 تقدم المستدعي هاني طارق غندور بواسطة وكيله المحامي طلال الفاضل أمام هذه المحكمة باستدعاء طلب فيه اعلان وفاة المرحوم طارق ناظم غندور بتاريخ 1994/10/20 وانحصر إرثه بأرملته مهى ميقاتي وبأولاده هاني وكريم وريم طارق غندور ولا وارث له سواهم، وان والديه متوفيين قبله.
لكل ذي مصلحة يريد الاعتراض تقديم ملاحظاته الخطية خلال المهلة القانونية التي تلي مهلة النشر واللصق.
رئيس القلم
أحمد عبدالخالق

دعوة لإستبدال شهادات أسهم
شركة جنرال انجنيرينغ فور كونتراكتنغ ش.م.ل.
بناءً لقرار جمعية المساهمين العمومية غير العادية الملتئمة بتاريخ 16 تشرين الأول 2017 القاضي بتحويل الأسهم لحامله الى أسهم إسمية، إنفاذاً للقانون رقم 75 تاريخ 27 تشرين الأول 2016 المنشور في الجريدة الرسمية عدد 52 بتاريخ 3 تشرين الثاني 2016 والى اعلام وزير المالية المتعلق بالموجبات التي تترتب على المكلّفين المؤرخ في 2 كانون الأول 2016.
يدعو مجلس إدارة شركة جنرال انجنيرينغ فور كونتراكتنغ ش.م.ل. أصحاب الأسهم لحامله الى تسليم أصل شهادات أسهمهم في مركز الشركة الكائن في القسم رقم 22 في العقار رقم 516- الاشرفية - بيروت، بغية إستبدالها بشهادات أسهم إسمية.
شركة جنرال انجنيرينغ فور كونتراكتنغ ش.م.ل.
مجلس الإدارة

العالم
تقرير

وقع نتنياهو اتفاقات سرية مع دول افريقية تجيز طرد اللاجئين (أ ف ب)

إسرائيل تطرد اللاجئين الأفارقة... بالاتفاق مع دولهم

في إطار سعيها الدؤوب للتخلص من اللاجئين الأفارقة أو من تسميهم بـ«المتسللين غير الشرعيين»، وقّعت إسرائيل اتفاقات جديدة مع دول أفريقية عدّة تسمح بطردهم بالقوة إلى دولة ثالثة. ما يعني أن الحكومة الإسرائيلية «داست» على قرارات أعلى هيئاتها القضائية.
في خطوة وُصفت بـ«الدراماتيكية»، واعتبرت بمثابة «بطاقة حمراء» للاجئين الأفارقة، وقّع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، اتفاقات سياسية جديدة مع دول أفريقية تجيز لسلطاته طرد اللاجئين بالقوة إلى دولة أفريقية غير موطنهم الأصلي. وبذلك تكون الحكومة الاسرائيلية قد تجاوزت قرار المحكمة العليا الأخير بشأن «المتسللين غير الشرعيين»، والذي بموجبه يمنع طرد هؤلاء بالقوة، أو احتجازهم لأكثر من ستين يوماً.
ووفق ما ذكرته صحيفة «إسرائيل اليوم»، أمس، فإن «رئيس الوزراء وقّع اتفاقات سياسية جديدة مع دول أفريقية خلال لقاءاته مع زعماء هذه الدول على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة»، حيث يُسمح لإسرائيل طرد اللاجئين الأفارقة الذين وصلوا إليها خلال السنوات الأخيرة، بالقوة. هذه الاتفاقيات تسمح للحكومة بتجاوز قرارات «العليا» التي بموجبها «يُمنع طرد المهاجرين الذين يخشون على حياتهم في حال إعادتهم إلى موطنهم الأصلي»، كما من شأنها طرد آلاف المهاجرين الذين دخلوها بطرق غير شرعية خلال السنوات الأخيرة.
وتتوج الاتفاقيات المذكورة المساعي الدائمة للتخلص من اللاجئين، إذ شهدت السنوات الأخيرة «ماراثون» من المحاولات المختلفة توزعت بين القوانين الداخلية والاتفاقات مع دول أفريقية، وبناء الجدار الاسمنتي على طول الحدود بين الأراضي الفلسطينية المحتلة وشبه الجزيرة المصرية (سيناء).
وفي هذا الإطار، يُذكر أنه في عام 2014، منحت السلطات اللاجئين الأفارقة سلسلة من المحفزات، حيث حصلوا على مبلغ 3500 دولار أميركي مقابل موافقتهم على ترحيلهم إلى دولة أفريقية أخرى غير موطنهم الأصلي. أمّا من رفض منهم فقد وُضع في معسكرات احتجاز خاصة.
(الأخبار)

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التدقيق الميداني في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة دودو كونفاكشن DOUDOU CONFECTION	1815768	LB 172950011 RR
تريو لنمر السيارات TRIO	211696	LB 172950025 RR
جودت حسن محمد عساف	3100426	LB 172950042 RR
عمر عبدالله عدره	3011033	LB 172950056 RR
رنا للتجارة (رافت عبد الرحمن ازمرلي)	2089267	LB 172950060 RR
بودي للتجارة (حسن عبد الرحمن ازمرلي)	2148881	LB 172950073 RR
شركة بيتش مديكال ش.م.ل	1139995	LB 172949234 RR
شكري طانيوس مسعد	3079529	LB 172950095 RR
DESIGNER OUTLET S.A.R.L	721614	LB 172950113 RR
مجموعة موزار العالمية ش.م.م	216582	LB 172950144 RR
الشركة العالمية للشحن والتصدير جواد وسيرميني ش.م.م	266780	LB 180526087 RR
محمد ديب ديب	244924	LB 009520583 RR
باسم احمد غانم	1746265	LB 009520582 RR
طه عبد الرحمن درباس - تجارة عامة	241105	LB 009520577 RR
محمد احمد يحي كريم	305504	LB 009520517 RR
شركة شاغوري ش.م.م	1428404	LB 009520579 RR
مؤسسة عزمي النعنعي	129391	LB 009520541 RR
انطونيوس ضوميط طنوس	84638	LB 009520586 RR
ماهر علي شما	292173	LB 009520576 RR
شركة الخدمات والتنمية ش.م.م	180725	LB 009520581 RR
حسين اسماعيل هاشم	289842	LB 147218927 RR
شركة الموسوي غروب للتعهدات والتجارة	1366504	LB 147218913 RR

التكليف 2048

إعلام تبليغ

تحصيل 44-45-46-47

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة التحصيل بيروت – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاًبصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ايمن حميد عبادي	17207	RT000113366LB	2017/19/7	2017/1/8
صفا ابراهيم دبوق	576080	RT000113863LB	2017/19/7	2017/1/8
عماد اسعد جرجوره	541914	RT000114953LB	2017/20/7	2017/1/8
شركة هاي ترايد انترناشونال ش.م.ل -اوف شور	185670	RT000115149LB	2017/19/7	2017/28/7
اي ايتش براميد هولدنغ ش.م.ل	197910	RT000115251LB	2017/21/7	2017/28/7
شركة تاج هولدنغ ش.م.ل	113780	RT000115325LB	2017/20/7	2017/28/7
رامي سمير الجسر	432997	RT000108675LB	2017/24/7	2017/21/8
جوي سعيد معوض	184338	RT000115141LB	2017/21/7	2017/18/8
شركة النسيج الصناعية التجارية ش.م.ل.	4796	RT000113336LB	2017/2/8	2017/18/8
انطوان جوزف عيد	89737	RT000115118LB	2017/28/7	2017/18/8
المدار انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	1015355	RT000115414LB	2017/2/8	2017/18/8
قيصر جوزف جان لحود	122903	RT000115446LB	2017/2/8	2017/22/8
هناء محمد السماك	1036663	RT000115501LB	2017/2/8	2017/18/8
فادي محمد سالم	250736	RT000115631LB	2017/2/8	2017/21/8
عبدو منصف محمود	561213	RT000115888LB	2017/2/8	2017/18/8
رندة شاكر ابو سليمان بلدي	141678	RT000118845LB	2017/2/8	2017/18/8
سميح محمد ضو	1236912	RT000118974LB	2017/2/8	2017/22/8
شركة الازدهار الاقتصادي ش.م.ل.	577	RT000113244LB	2017/3/8	2017/22/8
مؤسسة طانيوس سابا ش.م.ل	1924	RT000113311LB	2017/4/8	2017/18/8
الشركة العامة للمشاريع السياحية ش.م.ل (سمرلاند)	2675	RT000113318LB	2017/4/8	2017/22/8
شركة خاتون للبناء والتجارة ش م ل	2757	RT000113319LB	2017/3/8	2017/21/8
شركة برقان العقارية ش.م.ل	3223	RT000113324LB	2017/3/8	2017/21/8
شركة ميشلان للتصدير	3497	RT000113326LB	2017/3/8	2017/18/8
الشركة الدولية التجارية - ايكوم	3978	RT000113329LB	2017/4/8	2017/18/8
جنرال فاير اند مارين انشورنس غروب ش.م.ل	4388	RT000113332LB	2017/4/8	2017/21/8
ستراتيجي الشرق الاوسط ش.م.ل	4754	RT000113333LB	2017/3/8	2017/21/8
روجه جوزيف كرم	987190	RT000115393LB	2017/3/8	2017/18/8
ميليا دياب فرزلي	992553	RT000115398LB	2017/4/8	2017/22/8
مارلان جميل شاهين	1005705	RT000115406LB	2017/3/8	2017/18/8
اليوس ش.م.م	1011789	RT000115412LB	2017/3/8	2017/21/8
غارديان ترايدنغ ش.م.م	1018542	RT000115417LB	2017/3/8	2017/21/8
محمد ماهر ظهير فنصة	145486	RT000115459LB	2017/3/8	2017/21/8
نادرة صبحي مرعشي	174442	RT000115477LB	2017/3/8	2017/21/8
هشام حسين كرامه	191524	RT000115478LB	2017/4/8	2017/24/8
خالد منير اللبان	1027468	RT000115486LB	2017/4/8	2017/21/8
ريد سيدر اوف شور ش.م.ل	1030355	RT000115494LB	2017/3/8	2017/24/8
محمد جميل رمضان -مخلص بضائع مرخص	1039398	RT000115505LB	2017/4/8	2017/18/8
الصيفي للاستثمار العقاري ش.م.ل	1043125	RT000115510LB	2017/4/8	2017/18/8
احسان محمد حبيب سنو	490550	RT000115741LB	2017/3/8	2017/21/8
نديم جميل العود	508074	RT000115756LB	2017/3/8	2017/21/8
مصطفى جميل عبد الله حمصي	576370	RT000115892LB	2017/3/8	2017/21/8
فينيش ايرلاينز ش.م.ل	1088888	RT000115932LB	2017/3/8	2017/22/8
سمير ميلاد حدشيتي	1099538	RT000115938LB	2017/4/8	2017/21/8
فرونت بايج كومونيكايشن ش.م.ل	1108145	RT000115942LB	2017/3/8	2017/22/8
اسامة محمد علي يموت	677374	RT000116492LB	2017/4/8	2017/21/8
وفاء عبد الحليم نابلسي	687015	RT000116497LB	2017/4/8	2017/18/8
هيفاء محمد سيف الدين ميقاتي	1732314	RT000116770LB	2017/3/8	2017/22/8
نهيلا سامي التقي	398043	RT000117559LB	2017/4/8	2017/21/8
سامي حميد طبشوري	1126412	RT000117731LB	2017/3/8	2017/22/8
منير ديب ابراهيم	93310	RT000117757LB	2017/4/8	2017/18/8
لينا منير ابراهيم	93919	RT000117759LB	2017/4/8	2017/18/8
ريما منير ابراهيم	93888	RT000117760LB	2017/4/8	2017/18/8
باسم منير ابراهيم	81101	RT000117762LB	2017/4/8	2017/18/8
مؤسسة التجارة والنقل العربية	93309	RT000117855LB	2017/3/8	2017/18/8
ابراهيم محي الدين المصري	136115	RT000117897LB	2017/3/8	2017/21/8
غانيه كمال رعد	1271761	RT000117899LB	2017/4/8	2017/18/8
انطوان اومير كلداني	188576	RT000117945LB	2017/3/8	2017/22/8
هشام محمود شهاب	357241	RT000118834LB	2017/3/8	2017/21/8
شركة فالكون لوبس ش.م.م	110789	RT000118837LB	2017/4/8	2017/18/8
جان بيار جورج فينان	66378	RT000118908LB	2017/4/8	2017/22/8
هدى عبد المعطي الحكيم	248366	RT000118953LB	2017/4/8	2017/21/8
كواليتي كونستراكشن كومباني ش.م.ل	250189	RT000118955LB	2017/3/8	2017/22/8
رانيه ميشال صهيون	1236051	RT000118972LB	2017/3/8	2017/18/8
جوزف شارل مظلوم	306232	RT000118977LB	2017/4/8	2017/22/8

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1875

البطولات الأوروبية الوطنية

جوشوا كيميتش: ماكينة أهداف لا ترحم

تبدو مباراة لايبزيغ وبايرن الليلة مناسبة للتذكير بالمكان الذي أتى منه ذاك الفتى المذهل المسمى جوشوا كيميتش، وما وصل إليه حتى الآن، إذ رغم عدم ركوبه موجة النجومية الإعلامية، فإنه ـ بلا شكّ ـ أحد أهم لاعبي ألمانيا، لا بل العالم

تخطى كيميتش ما قدمه لام مع بايرن بنفس السن (أرشيف)

شربل كريم

«مع هذا الفتى يمكنك الذهاب إلى أي مكان». بهذه الكلمات وصف المدرب الإسباني السابق لبايرن ميونيخ، جوسيب غواردیولا، أهمية دور الدولي الألماني جوشوا كيميتش، في تشكيلته أيام كان مدرباً للفريق، مصوِّباً في كلماته القليلة هذه على مسألة نادرة، هي إمكانية إشراك لاعبه الشاب في أيِّ مركز كان.

ومع كيميتش، فعلاً يمكن بايرن أن يذهب لملاقاة أيِّ خصم، إذ مهما كان النقص في التشكيلة، فهناك «جوكر» قادر على ملء الفراغ، لا بل تقديم أداء رائع من خلال الروح الجماعية التي يملكها والتي يبثها في نفوس زملائه. ومع كيميتش، بالتأكيد سيذهب بايرن إلى مكان بعيد، ليستعيد المشاهد الجميلة التي رسمها الكابتن المعتزل فيليب لام، الذي أطل خليفته بسرعة هائلة في النادي البافاري، إذ لم يكن صدفة أن يحمل كيميتش، رغم صغر سنه (22 عاماً) شارة القيادة في إحدى المباريات الاستعدادية للموسم الجديد، وقد ظهرت جميلة على ساعده ويستحقها من دون جدال.

الواقع أن الحسرة الكبيرة التي عرفها جمهور بايرن منذ انتهاء الموسم الماضي وإعلان لام اعتزاله، تبخّرت بسرعة قياسية، فهناك في «أليانز أرينا» وجد المشجعون مستنسخاً عن القائد السابق، لا بل لاعباً أفضل منه على صعيد الأرقام، أقله في الموسم الحالي، الذي يواصل فيه تقديم الأداء التصاعدي مباراةً بعد أخرى، فهو من دون شك استفاد أخيراً من وصول يوب هاينكس إلى الإدارة الفنية، وخصوصاً أن الأخير تكتيكي بامتياز، وهي مسألة تخدم اللاعبين مثل كيميتش الذين يستفيدون من الانضباط التكتيكي لزملائهم لكي يلمعوا أكثر على أرض الملعب من خلال تأديتهم أكثر من دور.

مباراة الليلة أمام لايبزيغ تعيدنا إلى الذاكرة، إلى يوم قرر فيه بايرن ميونيخ نقل لاعب مجهول بالنسبة إلى الكثيرين، لارتداء ألوانه، حيث احتضنه غواردیولا سريعاً، وشرع في العمل على تطويره. وهنا لا يمكن نسيان تلك «البهدلة» التي خصّصها «بيب» للاعب اليافع على مرأى من الجميع في نهاية إحدى المباريات، حيث ركض الإسباني إلى الملعب ليُسمِع لاعبه ملاحظاته بقساوة، في لقطةٍ كان يمكن لاعبين كثراً أن يرفضوها، لكن ليس كيميتش. وقتذاك، وقف مُظهراً نضجاً وفكراً احترافياً قلّ نظيره، مستمعاً إلى مدربه من دون أيِّ امتعاض. هو أصلاً يعبِّر عن المعنى الحقيقي للاحتراف، ويمكن ضرب المثل حول هذا الكلام من خلال ردّ فعله على إقالة الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي تجاهله كثيراً في الموسم الماضي، في خطوة أضرّت المدرب لا اللاعب الذي عاد مع هاينكس ليفجّر موهبته كاملة. كيميتش، عندما وُجِّه سؤال إليه عن رأيه بإقالة أنشيلوتي، ردّ قائلاً: «لقد حققنا العديد من النتائج المميزة (مع أنشيلوتي)، قبل أن تتحوّل الأمور إلى سيئة في الموسم الحالي. أحياناً تحصل هذه الأمور في كرة القدم، ويجري التغيير».

إذاً، فتى لايبزيغ المغمور بالأمس، بات نجماً في بايرن اليوم، فهو يُعَدّ أكثر اللاعبين ثباتاً في التشكيلة والمستوى خلال الموسم الحالي، إذ قبل مباراة السبت الماضي أمام هامبورغ، كان قد بدأ وأنهى كل المباريات، مسجلاً ثلاثة أهداف، وممرراً أربع كرات حاسمة، وخالقاً فرصاً (25 فرصة) أكثر من أي لاعبٍ في «البوندسليغا»!

تكفي هذه المعلومة الأخيرة للدلالة على طينة كيميتش الذي لا غنى عنه في منتخب ألمانيا أيضاً، إذ حتى في أوقات ظُلم أنشيلوتي له، كان مدرب «المانشافت» يواكيم لوف، يختاره أساسياً في تشكيلته، حيث لم يخيّب ظنه يوماً.

وقد تكون كلمات الإشادة بكيميتش قليلة عليه، لكن اللافت أنه على غرار الكثير من اللاعبين حول العالم يُعَدّ مظلوماً لناحية عدم تسليط الأضواء عليه، رغم إصرار إدارة بايرن دائماً على اعتباره جوهرة بكل ما للكلمة من معنى، والدليل ما قاله الرئيس التنفيذي للنادي كارل - هاينتس رومينيغه، أن كيميتش تخطى لام بما قدّمه الأخير مع بايرن بنفس السن. وفي هذا الكلام الكثير من الصحة، إذ كما هو معلوم، أعار بايرن لام لشتوتغارت لينضج قبل أن يعود ليقود بطل ألمانيا نحو أمجاد كثيرة من تلك الجهة اليمنى التي لم تخسر أي شيء من متعتها باعتزال الرقم 21 الشهير، ولتأكيد هذه المقولة يمكن سؤال الهولندي أرين روبن عن المسألة بعدما وجد في ظهره محارباً حامياً له، وأمامه ماكينة أهداف لا تهدأ ولا ترحم.

> خلق كيميتش فرصاً أكثر من أي لاعب في «البوندسليغا»

نتائج البطولات والكؤوس الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 10)

إنتر ميلانو × سمبدوريا 3-2
السلوفاكي ميلان سكرينيار (18) والأرجنتيني ماورو إيكاردي (32 و55) لإنتر ميلانو، والبولوني دافيد كوناتشكي (64) وفابيو كواليارلا (85) لسمبدوريا.

الأربعاء:
أتلانتا × هلايس فيرونا (19,30)
بولونيا × لاتسيو (21,45)
كييفو × ميلان (21,45)
يوفنتوس × سبال (21,45)
روما × كروتوني (21,45)
كالياري × بينيفينتو (21,45)
جنوى × نابولي (21,45)
فيورنتينا × تورينو (21,45)
ساسوولو × أودينيزي (21,45)

كاس الرابطة الإنكليزية (الدور الرابع)

سوانسي سيتي × مانشستر يونايتد 0-2
جيسي لينغارد (21 و59).
بورنموث × ميدلسبره 3-1
بريستول سيتي × كريستال بالاس 4-1
ليستر سيتي × ليدز يونايتد 3-1

- الأربعاء:
تشلسي × إفرتون (21,45)
توتنهام × وست هام (22,00)

كاس إسبانيا (ذهاب دور الـ 32)

ريال سرقسطة × فالنسيا 0-2
رودريغو (81) ودانيال باريخو (90 من ركلة جزاء).

قرطاجنة × إشبيلية 0-3
نومانسيا × ملقة 2-1
خيتافي × ألافيس 1-0

- الأربعاء:
فورمينتيرا × أتلتيك بلباو (20,00)
بلد الوليد × ليغانيس (21,30)
بونفيرادينا × فياريال (21,30)
إيبار × سلتا فيغو (22,30)
إلتشي × أتلتيكو مدريد (22,30)

- الخميس:
ليديا إيسبورتيو × ريال سوسييداد (20,30)
ديبورتيفو لا كورونيا × لاس بالماس (21,30)
تينيريفي × إسبانيول (21,30)
جيرونا × ليفانتي (22,30)
فوينلابرادا × ريال مدريد (22,30)

كاس المانيا (الدور الثاني)

ماغديبورغ (درجة ثالثة) × بوروسيا دورتموند 0-5
غونزالو كاسترو (41) والسويد ألكسندر إيساك (47) والأوكراني أندريه يارمولينكو (73 من ركلة جزاء) والإسباني مارك بارترا (79) والياباني شينجي كاغاوا (90).

فيهين فيسبادن (ثالثة) × شالكه 1-3
بادربورن (درجة ثالثة) × بوخوم (درجة ثانية) 2-0
فورتونا دوسلدورف (درجة ثانية) × بوروسيا مونشنغلادباخ 0-1
باير ليفركوزن × يونيون برلين (درجة ثانية) 4-1
شفاينفورت (درجة رابعة) × أينتراخت فرانكفورت 0-4
فيورث (درجة ثانية) × إنغولشتات (درجة ثانية) 1-3

- الأربعاء:
اوزنابروك (درجة ثالثة) × نورمبرغ (درجة ثانية) (19,30)
هيرتا برلين × كولن (19,30)
فولسبورغ × هانوفر (19,30)
كايزرسلاوترن (درجة ثانية) × شتوتغارت (19,30)
يان ريغنزبورغ × هايدنهايم (درجة ثانية) (21,45)
فيردر بريمن - هوفنهايم (21,45)
فرايبورغ × دينامو دريشدن (درجة ثانية) (21,45)
لايبزيغ × بايرن ميونيخ (21,45)

كاس الرابطة الفرنسية (دور الـ 32)

لوريان × كاين 0-1
كريستيان كواكو (43).

غانغان × مونبلييه 0-2
- الأربعاء:
ليل × فالنسيان (19,45)
ستراسبور × سانت إتيان (22,05)
تروا × أميان (22,05)
تولوز × كليرمون (22,05)
ديجون × رين (22,05)
أنجيه × نانسي (22,05)
ريد ستارز × متز (22,05)
تور × نانت (22,05)

سوق الانتقالات

رويس وتوخيل مطلوبان في إنكلترا

رغم ابتعاده عن الملاعب، حيث لم يخض أي مباراة هذا الموسم بسبب الإصابة، فإن النجم الألماني ماركو رويس لاعب بوروسيا دورتموند لم يخرج من حسابات الأندية المهتمة بضمه، وتحديداً الإنكليزية منها، إذ أوردت صحيفة "بيلد" الألمانية أن ناديي مانشستر يونايتد وأرسنال يتابعان تطور حالة رويس مع الإصابة لمحاولة ضمه في الصيف المقبل.

ولم يخفِ رويس رغبته في خوض تجربة جديدة في فريق أوروبي كبير، وقد صرّح علناً بذلك قبل مدة معتبراً أنها الفرصة الأخيرة له لتحقيق ذلك مع بلوغه الـ 28 من العمر.

وتبقى المشكلة الأساسية لرويس كثرة الإصابات التي يتعرّض لها، والتي أثّرت كثيراً على مسيرته وأبعدته عن استحقاقات مهمة مثل كأس العالم 2014 في البرازيل وكأس أوروبا 2016 في فرنسا.

وبالحديث عن دورتموند، فإن مدربه السابق توماس توخيل مطلوب في الدوري الإنكليزي أيضاً للإشراف على إفرتون بدلاً من الهولندي رونالد كومان المُقال من منصبه.

وبحسب صحيفة "ذا دايلي ميرور"، فإن مسؤولي الـ"توفيز" أجروا اتصالات بوكيل أعمال المدرب الألماني، لكن الأخير لا يريد التسرّع في الردّ على عرض إفرتون، وخصوصاً أن حظوظه لا تزال قائمة لتدريب باير ميونيخ في الموسم المقبل، وهو ما أكده كارل - هاينتس رومينيغه، الرئيس التنفيذي للنادي البافاري.

وكان إفرتون قد أعلن أمس تعيين الاسكوتلندي ديفيد أنسوورث مدرباً مؤقتاً لفريقه، وذلك في وقتٍ أبدى فيه النجم الويلزي السابق راين غيغز استعداده للإشراف على إفرتون أو ليستر سيتي.

من جهة أخرى، توقّع رئيس ريال مدريد الإسباني فلورنتينو بيريز أن تبلغ قيمة مهاجم توتنهام هوتسبر الدولي الإنكليزي هاري كاين 250 مليون يورو، لتسجل رقماً قياسياً جديداً إذا أراد ناديه التعاقد معه.

ولدى سؤاله عقب حفل جوائز "الفيفا" في لندن إذا ما كان طلب من ليفي معرفة سعر كاين، قال رئيس الريال لراديو "كادينا كوب" الإسباني: كلا، لأنه إذا طلبت ذلك فسيقول لي 250 مليوناً".

وتابع: "أعتقد أنه (كاين) لاعب رائع، كما أنه شاب ولا يزال أمامه سنوات للتحسّن. لكننا سعداء بكامل فريقنا، ومنهم (الفرنسي كريم) بنزيما". وفي إيطاليا، أقال بينيفينتو الصاعد حديثاً إلى الدرجة الأولى مدربه ماركو باروني، وعيّن روبرتو دي تسيربي بدلاً منه، وذلك بعد يوم على تلقيه الخسارة التاسعة هذا الموسم.

إفرتون وراء توخيل، ومانشستر يونايتد وأرسنال مهتمان برويس (أرشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

أنتيتوكونمبو يتخطى كريم عبد الجبار

كشّر غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب عن أنيابه بعد سقطته أمام ممفيس غريزليس، والْتهم دالاس مافريكس على ملعبه 133-103، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وقاد ستيفن كوري فريقه إلى فوزه الثاني مقابل خسارتين بتسجيله 29 نقطة و8 تمريرات حاسمة، كما أضاف كيفن دورانت 25 نقطة و8 متابعات و6 تمريرات حاسمة وكلاي طومبسون 21 نقطة.

وسجل برادلي بيل 20 نقطة وجون وول 19 نقطة و12 متابعة، ليقودا واشنطن ويزاردز إلى فوزه الثالث على التوالي على حساب مضيفه دنفر ناغتس 109-104.

وفاز ميامي هيت على ضيفه أتلانتا هوكس 104-93 بفضل 21 نقطة لجوش ريتشاردسون و20 نقطة للبديل واين الينغتون.

وقدم الأوسترالي الشاب بن سيمونز أداءً مميزاً بتسجيله ثلاثية مزدوجة "تريبل دابل" بـ 21 نقطة و12 متابعة و10 تمريرات حاسمة لفريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز في سلة ديترويت بيستونز ليقوده للفوز 97-86.

كما تألق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو بـ 32 نقطة و14 متابعة ليحمل ميلووكي باكس إلى تخطي ضيفه تشارلوت هورنتس 103-94. ونجح يانيس في تخطي حاجز الـ 30 نقطة في مباريات فريقه الأربع. وبتسجيله 147 نقطة في أول أربع مباريات من الموسم، تفوّق يانيس على انطلاقة "الأسطورة" كريم عبد الجبار والبالغة 146 نقطة في عام 1972.

ونجح مايك كونلي في ثلاثيتين ليسجل فريقه ممفيس غريزليس 13 نقطة متتالية في الربع الأخير ويفوز على مضيفه هيوستن روكتس 98-90، في مباراة قوية ضمن المنطقة الغربية.

وقاد لاماركوس أولدريدج سان أنطونيو سبرز إلى الفوز على تورونتو رابتورز 101-97، بتسجيله 20 نقطة و8 متابعات.

كما فاز فينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز 117-115.

وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - شيكاغو بولز، أورلاندو ماجيك - بروكلين نتس، بوسطن سلتيكس - نيويورك نيكس، مينيسوتا تمبروولفز - إنديانا بايسرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - نيو أورليانز بيليكانز، لوس أنجلس كليبرز - يوتا جاز.

سجل انتيتوكونمبو 147 نقطة في أول 4 مباريات (هادي مايرـ أ ف ب)

السلة اللبنانية

فوز صعب للرياضي والحكمة على التضامن وبيروت

واصل فريق الرياضي انتصاراته، لكن الصعبة، وكان هذه المرة على حساب مضيّفه التضامن الزوق بفارق نقطتين 76-74 (21 - 12، 42 - 33، 61 - 48، 76 - 74)، في المباراة التي أقيمت بينهما في قاعة مجمع نهاد نوفل في زوق مكايل، في افتتاح منافسات المرحلة الثالثة من بطولة لبنان في كرة السلة.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الفائز كوينسي دوبي برصيد 20 نقطة و3 تمريرات حاسمة، وأضاف دونتي غرين ووائل عرقجي 14 نقطة و4 تمريرات حاسمة لكل منهما مع 5 متابعات للأول و6 للثاني، وجان عبد النور 11 نقطة و7 متابعات.

ومن الخاسر، كان فلادان الأفضل بـ20 نقطة و13 متابعة، وأضاف كريم جدايل 14 نقطة، في حين سجل باتريك رامبرت وسيان بارنيت 11 نقطة لكل منهما مع 4 تمريرات حاسمة و5 متابعات للأول.

وفي قاعة الشياح، خسر فريق بيروت أمام ضيفه الحكمة بفارق سلة أيضاً 78-76 (21 - 17، 33 - 34، 55 - 59، 76 - 78). وألغى الحكام سلة لبيروت في الثانية الأخيرة سجلها باسل بوجي، علماً بأن الإعادة التلفزيونية أكدت أن اللاعب سدد الكرة قبل انتهاء الوقت، ولو احتسبت لكانت النتيجة انتهت بالتعادل 78-78 في الوقت الأصلي.

وكان أفضل مسجّل في اللقاء لاعب بيروت كريس كراوفورد برصيد 30 نقطة و7 متابعات، وأضاف باسل بوجي 17 نقطة و17 متابعة و7 تمريرات حاسمة، وفيتاوتاس 12 نقطة و3 متابعات.

ومن الفائز، كان دواين جاكسون الأفضل بـ28 نقطة و4 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف جاي يونغبلاد 19 نقطة و5 متابعات و7 تمريرات حاسمة، في حين سجل نديم سعيد ومايك فرايزر 9 نقاط لكل منهما مع 11 متابعة للثاني.

وتستكمل المرحلة الجمعة عند الساعة 20,30 بمباراتين، حيث يلتقي في الأولى الشانفيل مع المعهد الانطوني في قاعة ديك المحدي، بينما يلعب في الثانية المتحد مع بيبلوس في طرابلس.

من جهة أخرى، افتتح فريق هومنتمن مشواره ضمن البطولة العربية لكرة السلة المقامة في المغرب بفوز مريح على الجيش الملكي المغربي 93 - 78 ضمن المجموعة الثانية. ويلعب هومنتمن مع الغرافة القطري مباراته الثانية يوم الخميس.

«دانك» من لاعب الحكمة مايك فرايزر في سلة بيروت (سركيس بريتيسيان)

أصداء عالمية

طلاق بين ميلان و«أديداس»

أنهى ميلان الإيطالي علاقته الرعائية مع عملاق التجهيزات الرياضية "أديداس" بعد شراكة دامت عقدين من الزمن.

وكانت الشركة الألمانية قد عقدت صفقة مع الفريق اللومباردي في 2013 لمدة 10 سنوات، مقابل 235 مليون دولار. وبدأت الشراكة بينهما في 1998 ليحرز ميلان بعدها 12 لقباً، بينها اثنان في دوري أبطال أوروبا وثلاثة في الدوري المحلي.

وأفاد ميلان في بيان: "اتفق ميلان مع أديداس على إنهاء رعايته التقنية قبل نهاية موسم 2017-2018".

وأشارت تقارير إلى توصل فريق شمال إيطاليا الى اتفاق مع غريم "أديداس" الألماني "بوما".

تايلاند «تحل» الأزمة الكورية – الماليزية

أفاد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بأن مباراتي كوريا الشمالية وماليزيا ضمن تصفيات كأس آسيا 2019 ستستضيفهما تايلاند في 10 و13 تشرين الثاني المقبل، وذلك بعد تأجيل مباراة الذهاب ثلاث مرات بسبب الأزمة الدبلوماسية بين البلدين.

وكتب الاتحاد القاري في بيان: "ستقام مباراتا كوريا الشمالية وماليزيا في المجموعة الثانية ضمن الدور النهائي لتصفيات كأس آسيا، في تايلاند في 10 و13 تشرين الثاني، بعد تأكيد الاتحاد التايلاندي لكرة القدم استعداده لاستضافة المباراتين".

فوز أول لفينوس في الماسترز

تواصلت في سنغافورة بطولة الماسترز التي تتنافس فيها أفضل ثماني لاعبات كرة مضرب في العالم، حيث حققت الأميركية فينوس وليامس المصنفة خامسة الفوز على اللاتفية يلينا أوستابنكو السابعة بصعوبة بالغة 7-5 و6-7 و7-5، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة البيضاء.

بدورها، باتت التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة ثالثة أولى المتأهلات الى الدور نصف النهائي بفوزها السهل على الاسبانية غاربيني موغوروتسا الثانية 6-2 و6-2، ضمن منافسات المجموعة عينها.

الكرة اللبنانية

مؤتمر صحافي للراسينغ غداً

تعقد اللجنة الإدارية لنادي الراسينغ بيروت مؤتمراً صحافياً في مكتب راعي النادي والرئيس الفخري الوزير ميشال فرعون غداً الخميس عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، لعرض وقائع عن الظلم التحكيمي الذي يطال النادي منذ بداية الموسم.

من جهة أخرى، أعلنت لجنة المسابقات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم برنامج مباريات المرحلة السادسة من الدوري اللبناني، والتي تنطلق الجمعة بلقاء التضامن صور وضيفه الراسينغ عند الساعة 14,15 على ملعب صور. ويلعب السبت النبي شيت مع ضيفه النجمة عند الساعة 15,30 في البقاع من دون جمهور، كما يلعب الشباب العربي مع العهد في صيدا عند الساعة 16,00. وتختتم المرحلة الأحد بلقاءات الإخاء الأهلي عاليه مع الصفاء في بحمدون عند الساعة 14,15، وطرابلس مع السلام زغرتا على ملعب طرابلس البلدي في التوقيت عينه، والأنصار مع الإصلاح البرج الشمالي على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 16,00.

من جهتها، أوقفت لجنة الانضباط في الاتحاد لاعب النجمة علي بزي ثلاث مباريات، ولاعب الصفاء حسين حيدر ولاعب الشباب العربي مامادو سيلا وزميله في الفريق عمر إدلبي ولاعب الأنصار أبو بكر كامارا ولاعب التضامن صور كوفي إيبواه مباراة واحدة. وغرّمت نادي الأنصار 500 ألف ليرة.

#لن_يعرض

هل هناك هجمة تطبيعية على المنطقة من بوابات مختلفة وتحت شعارات مائعة تخفي القضية الأساس؟ سؤال يطرحه كثيرون بعد قضية زياد دويري التي ما زالت ارتداداتها مستمرة على الساحة الفلسطينية. بعد ضغوط مارسها نشطاء «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»، اضطرت بلدية رام الله إلى إلغاء عرض «قضية رقم 23» الذي كان مقرراً أن يختتم مهرجان «أيام سينمائية» في «قصر رام الله الثقافي» أول من أمس. لم تنته الحادثة عند تطبيع زياد دويري. انتفضت

قضية زياد دويري تكشف الوجـ

«ايام سينمائية» في رام الله تحت راية التطبيع

القدس المحتلة ـ **رزان حلبي**

أول من أمس، اختتم مهرجان «أيام سينمائية» دورته الرابعة في «قصر رام الله الثقافي». على مدى أسبوع، عُرض نحو 65 فيلماً عربياً وأجنبياً في خمس مدن فلسطينية هي القدس، بيت لحم، رام الله، غزة، ونابلس. يعد هذا المهرجان أحد مشاريع مؤسسة film lab، وضم أربعة أقسام هي الأفلام الروائية الطويلة، والأفلام القصيرة، والأعمال الوثائقية، بالإضافة الى افلام «مسابقة طائر الشمس الفلسطيني»، فضلاً عن برنامج

> **افتتح الحدث بفيلم آن ماري جاسر «واجب» المرشح للأوسكار**

عروض خاص بالأطفال. «مسابقة طائر الشمس الفلسطيني» التي شارك فيها 14 فيلماً، عبارة عن مسابقة للأفلام الروائية القصيرة أو الوثائقية الطويلة لمخرجين أو منتجين أو صنّاع أفلام فلسطينيين تدور حول فلسطين. يكمن هدف «أيام سينمائية» بالنسبة إلى المخرج حنا عطالله المدير الفني لمؤسسة film lab، الى تنشيط وإحياء الثقافة السينمائية في فلسطين، خصوصاً بعد إغلاق الصالات على مدار السنوات السابقة، بالإضافة إلى خلق حوار حول الأفلام، خصوصاً تلك الفلسطينية ومناقشة جدوى ملاءمتها لواقعنا، وخلق فسحة لقاء بين المنتجين والمخرجين ومبرمجي المهرجانات، مما يفتح آفاقاً لتأسيس بنية تحتية سينمائية مستقبلية.

عرض المهرجان عشرين فيلماً روائياً طويلاً، مثل «محبس» للبنانية صوفي بطرس، و«آخر أيام المدينة» للمصريّ تامر السعيد، فيما افتتح بفيلم آن ماري جاسر «واجب» المرشح الرسمي للأوسكار عن فلسطين. وكان مقرراً أن يكون فيلم الختام «قضية رقم 23» لزياد دويري المرشح الرسمي للبنان في جوائز الأوسكار. إلا أنه لم يكتب للفيلم أن يعرض، لكنّه أثار جدلاً لم ينته اليوم على الساحة الفلسطينية. فدويري الذي أقام في الكيان العبري 11 شهراً، تعاون خلالها مع ممثلين ومنتجين إسرائيليين خلال تصوير فيلمه «الصدمة» (2012)، انتهك قوانين بلده، والمقاطعة الثقافية والأكاديمية والاقتصادية للكيان الصهيوني. بدأ الاحتجاج على عرض فيلم «قضية رقم 23» بإطلاق هاشتاغ #لن_يعرض. وبعد ضغوط وموجات احتجاجية افتراضية وميدانية لنشطاء فلسطينيين، ولـ «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»، اضطرت بلدية رام الله إلى إلغاء العرض، فيما لم يكن من وزارة الثقافة الفلسطينية إلا إصدار بيان أكّدت فيه على «حق المتلقي في اتخاذ قراراته بخصوص أي منتج إبداعي باستقلالية تام، تعزيزاً لدور الفرد في المجتمع، واحتراماً لقدرته على التمييز وحقه في النقد الفني». وأول من أمس، احتجر «الأمن الوقائي» الفلسطيني الناشط ضياء علي الحروب (راجع مقاله في مكان آخر من الصفحة) الذي يعتبر أحد أبرز وجوه الاحتجاج في هذه القضية قبل أن يطلق سراحه أمس. الجدل الذي أشعلته قضية زياد دويري، ما زالت ارتداداته متواصلة على الساحة. في مواجهة الناشطين ومناهضي التطبيع، يقف مَن يعتبرون أنّ المسألة تحتمل وجهات نظر، تتعلّق إحداها بحرية التعبير (راجع مقال فارس شوملي)!

من تجمع احتجاجي على حضور زياد دويري إلى حرم الجامعة اليسوعية (كلية الحقوق والعلوم السياسية) قبل أسابيع (هيثم الموسوي)

أن تكون مطبعاً أكثر من المطبع: «فيلم لاب» نموذجاً

عبد الرحمن نصار

تشهد تواريخ المدن القديمة أنّ أسوأ صور السقوط تأتي عندما يكون من الداخل، حين تصير الخيانة مفتاح كسر الصمود. هكذا يراد للمشهد الثقافي والفني الفلسطيني أن يسقط، تحت ضغط الممولين الدوليين ممن لهم اليد العليا في سلوك معظم المؤسسات المستفيدة منهم.

في قضية عرض «فيلم قضية 23» للمخرج اللبناني المطبّع زياد دويري،

كامل الباشا في مشهد من الشريط

لم تكتفِ مؤسسة «فيلم لاب»، التي نظمت مهرجان «أيام سينمائية» في رام الله (الدورة الرابعة)، ببيانها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري، الذي قالت فيه إنها «ترحب ببيان الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل... الذي خلُص إلى أن فيلم المخرج زياد دويري . قضية رقم 23 . لا يخضع للمقاطعة» وفق معايير BDS (أصدرت الحملة بياناً ثانياً لاحقاً أدانت فيه عرض الفيلم) وإنما أصرّت في حفل توزيع الجوائز، أول من أمس، على قراءة بيان ثان بشأن الفيلم نفسه.

تقمَّصت «فيلم لاب» دور «الأخ الأكبر». قالت في مرافعتها الثانية بعدما عجز خطأ BDS ودرع السلطة عن حمايتها، إنها «تفهّمت» القرار الذي اتخذته بلدية رام الله بمنع الفيلم في ظل «موجة البيانات والتهديدات»، أي حرصاً على السلم الأهلي! لكنها «تطالب المؤسسات الرسمية والأهلية والغيّورين على المشهد الثقافي بالتحرك»، إضافة إلى «الأخذ بعين الاعتبار حماية حرية التعبير، ورفض التخويف والتهديد»، كما دعت إلى رفض «الاصطياد في المياه العكرة».

تماماً كما زياد دويري، الذي لا يزال يصرّ على أنّ ما فعله ويفعله ليس تطبيعاً، ثمة محامٍ «فلسطيني» يستعمل «لغة بيانات خشبية» للدفاع عن فيلم لمخرج يسيء إلى فلسطين من حيث يدري أو لا يدري، بل يبادر إلى تقديم «الاعتذار» من الحضور وبطل الفيلم وطاقمه على «عدم عرض الفيلم»، الذي يبدو أن منعه جعل المهرجان يخسر قيمة أساسية وكبيرة، لا قيمة مضافة فحسب، سيما أنّه كان مقرراً عرضه في ختام المهرجان، كتكريم له!

أكثر من ذلك، أدخل منظمو المهرجان منع الفيلم ضمن سياق سلة واحدة: «حوادث مؤسفة ومشابهة وبحجج وذرائع مختلفة منها الأمنية أو الوطنية أو الدينية أو خدش الحياء العام... الحجج تنوعت والأسلوب واحد»، أي أنّ من رأى في دويري مطبّعاً، حتى لو كان مجرّد ناشط شبابي أو كاتب، هو نموذج عن السلطة الأمنية التي تحكم البلاد! كذلك، خلطوا الحابل بالنابل عندما رأوا أنّ منع عدد من الأفلام، بغض النظر عن سببها، يدخل في سياق منع الحريات... كأنّ التطبيع مع العدو صار حرية يجب ألا تمنع!

من المهم السؤال عن كيفية وصول هذا الفيلم إلى قائمة مهرجان «أيام سينمائية». تقول «فيلم لاب» إنها تهتم بالإنتاجات التي يخرجها، أو يشارك فيها، ممثلون فلسطينيون. وبما أن كامل الباشا (من القدس المحتلة) قد شارك في هذا الفيلم، وبما أن «قضية رقم 23» نال جائزة دولية بسبب هذه المشاركة، صار الفيلم «فلسطينياً» يستحق العرض، مع إغفال غالبية المعترضين البحث في آلية إدخال الفيلم وأساس التواصل مع دويري ومن المبادر إلى ذلك.

ضمن التبرير نفسه: بما أنّ الفيلم عرض في بلد مخرجه الأصلي (لبنان)، فإننا لن نكون ملكيّين أكثر من الملك، كأنّ من كتب البيان لم يسمع باستدعاء المخرج إلى محاكمة في بلده وحجز جوازي سفره (بغض النظر عن جدية ذلك ونتائجه)، أو بالضجة الكبيرة المثارة حوله. وهو وإن سمع بذلك، فمعنى قبوله عرض الفيلم أن تبنّى ما يقوله دويري جملة وتفصيلاً.

أيضاً، تريد «فيلم لاب» توضيحاً من وزير الثقافة، إيهاب بسيسو ـ الموجود في غزة حالياً ضمن إجراءات تنفيذ اتفاق المصالحة الداخلية ـ عن منع الفيلم، علماً بأن أفلاماً سابقة مرّت وكانت فيها «شبهات تطبيع»، لكنها لم تواجه بهذا القدر من المعارضة أو التبنّي المقابل!

طبعاً، لأنّ «فيلم لاب» تتخذ هذا الموقف، فإن مديرها التنفيذي، حنا عطاالله، حكى في لائحة الشكر الأخير بالتفصيل عن أسماء الداعمين المحليين، لكنه قفز بسرعة عن المانحين الدوليين (يناسبهم هذا الخطاب بشأن التطبيع وإسرائيل) ومرّ على ذكرهم بشكر عام.

لا يبدو أسف «فيلم لاب» على منع عرض الفيلم أقل شأناً من أسف «نخب» كثيرة، أو أصحاب القرار الذين أسهموا في محاولة إسكات أصوات ندّدت بعرض «قضية رقم 23»، وهم مسؤولون في سلطة هي صاحبة النكتة الشهيرة التي تقول إنها تحارب التطبيع مع أنها غارقة في ما هو أسوأ منه (اتفاق تسوية وتنسيق أمني وتبادل تجاري). فليهنأ زياد دويري بهؤلاء!

السلطة الفلسطينية ممثلة بوزارة الثقافة، فأصدرت بياناً ناريًا اعتبرت فيه منع الشريط تعدياً على حرية التعبير. وألقى الأمن الوقائي القبض على أحد رموز هذا الاحتجاج الناشط ضياء علي الحروب قبل إطلاق سراحه أمس. وشن بعضهم هجوماً على حملة المقاطعة التي «لا يحق لها أن توزع صكوكاً في الوطنية» على حد تعبيرهم. قضية زياد دويري عرت الممول الأجنبي الآتي بأجندة سياسية محددة، كما نوايا السلطة التي لا يضيرها الدفاع عن التطبيع. هي الغارقة حتى أذنيها في التنسيق الأمني

ـه الحقيقي لإدارة أبو مازن

النقاش حول «قضية رقم 23»: بؤس الثقافة مرة أخرى

رام الله ـ **فارس شوملي** *

فجّر برنامج عروض الأفلام في مهرجان «أيام سينمائيّة» العديد من الأزمات المؤجلة في الحقل الثقافيّ الفلسطينيّ، عندما أعلن عن عرض فيلم «قضية رقم 23» للمخرج زياد دويري في الحفل الختامي للمهرجان. تباينت الآراء في البداية حول عرض الفيلم، فهنالك من رأى ضرورةً في عرضه والاحتفاء به، وآخرون رأوا في عرضه ترويجاً لمخرج مطبِّع مع الكيان الصهيوني، وهنالك من اعترض على طريقة العرض، فاقترحوا عرضه في سياق آخر (ضمن أيام المهرجان وليس في الختام، أو تحت عنوان «نقاش فيلم إشكالي»). لكنَّ تَبايُنَ الآراء هذا تحوَّل بعدما خرجت دعوات شبابيَّة لمقاطعة الفيلم ومخرجه وعدم عرضه في المهرجان على الإطلاق، إلى نقاشات حادّة ومكثفة حول جوانب العمل الثقافي ودوره السياسي والاجتماعي والوطني، وعلاقات القوى داخل هذا الحقل، والرقابة على العمل الإبداعي، وغيرها الكثير من الإشكاليات التي يعانيها العمل الثقافي في فلسطين.

خلق هذا الجدال اصطفافين أساسيّين، أحدهما ينادي بعدم عرض الفيلم، كون مخرجه زياد دويري متورطاً ـ من دون ندم أو خجل ـ في التطبيع مع الكيان الصهيوني. بينما نادى الاصطفاف الآخر ـ تموضعت فيه العديد من المؤسسات الثقافية ـ بضرورة عرض الفيلم ليتسنى للجمهور الفلسطينيّ تحكيم العقل في الحكم على الفيلم ومخرجه بعد مشاهدته، خصوصاً أن معايير حركة المقاطعة الحالية لا تخضعه للمقاطعة وفق ما ورد في بيانها الأول في القضية.

ما بدا لنا كخلاف حول عرض الفيلم من عدمه، تبيَّن في ما بعد أنَّه صراع أعمق من ذلك بكثير يكشف بوضوح عن لغتين مختلفتين، وعالمين متناقضين. لغةٌ تقوم على مفاهيم حرية الرأي والتعبير ضدّ القمع، وسيادة القانون ضدّ «الفلتان الأمني»، وحرية الاحتجاج السلمي «المتحضّر» مقابل «العنف الهمجي»، ورفض أي معايير وطنية في مواجهة جهة «تحتكر» معنى الفعل الوطني. ولغةٌ أخرى تقوم على مفاهيم المقاومة، ورفض التطبيع، وعزل المطبعين، ومواجهة العنف البنيويّ، والتحرر من الاستعمار، ومناهضة الهيمنة واستلاب المنابر الثقافيَّة.

ولكنَّ هذا الاختلاف في اللغة ليس اختلافاً في الرأي وحسب، بل إنَّه تمظهرٌ لاختلاف الموقعية داخل النظام إياه ما بين الطرفين/ اللغتين؛ أيّ أنَّه صراع في الساحة الثقافيَّة ما بين البنية السائدة ونقيضها، ما بين مركزها والهامش. وهنا تكمن أهمية هذه القضية، إذ أنَّها في العمق، ليست صراعاً على عرض/ مقاطعة الفيلم، بل هي تجسيد لأزمة جديّة سياسيَّة وشرخ اجتماعي عميق في المجتمع الفلسطيني. فمن جهةٍ هنالك ثقافة سائدة ومهيمنة مشبعة بالمفاهيم الليبرالية والليبرالية الجديدة، ومن جهة أخرى هنالك هامش يحاول الارتكاز إلى ثقافة نقيضة.

لقد شعر بعضُ المثقفين، أن صوتاً آخر ينافسهم في تحديد ملامح وأسس الثقافة والعمل الثقافي، وأنَّ ثقافةً أخرى تنتمي لعالم غير عالمهم تصارع ضدَّ الهيمنةَ في الحقل الثقافي. فسارعوا للدفاع عن حريتهم في «التعبير والرأي»، وعن حقهم في «التفرّد» في تحديد ماهية وشكل العمل الثقافي. ورغم أنَّ جزءاً كبيراً من الاصطفاف الداعم لعرض الفيلم ليس في صلب المركز بالمعنى الاقتصادي والسياسي، وإنما في محيطه، إلّا أنَّ موقعيته هذه، قائمة بدورها بفضل وجود هذا التقسيم وهذا النظام إياه.

ومن جهة أخرى، فإنَّ تأطير الدعوات الاحتجاجيَّة في سياق قمع حرية التعبير، هو تشويه مجحف بحق الواقع. فلم تكن الغاية من الاحتجاجات أبداً منع الجمهور من عرض الفيلم، بل كانت منذ البداية وحتى اللحظة منع المخرج المطبِّع زياد دويري من اختراق المنابر الثقافيَّة الفلسطينيَّة، خصوصاً أنَّ بعضاً من المجموعات المحتجّة، تعرض أحياناً أفلاماً تحمل الرواية الصهيونيَّة بغية تفكيك خطابها وتدعيم الخطاب النقيض. ولذلك، فإن كلّ الحجج التي تحدثت عن احترام عقول الجمهور وحريته في تحديد موقفه من الفيلم تصبح غير ذي صلة، وإنما تخدم كوعي زائف في حرف النقاش عن سياقه: هل منابرنا مفتوحة للمطبعين؟

> تأطير الدعوات الاحتجاجية في سياق قمع حرية التعبير، هو تشويه مجحف للواقع

والأهم من هذا وذاك، أنَّ هذا الصراع فتح باب النقاش حول معايير حركة المقاطعة. هنالك من دعا لتجذير هذه المعايير، بينما احتج البعض على «السلطة» التي تمارسها الحركة مشبِّهين إياها بالكنيسة التي تصدر «صكوكاً» وطنيَّة. ووصل الأمر بالممثل الفلسطيني كامل الباشا، وهو إحدى شخصيات فيلم دويري الأخير، إلى إعلانه عبر صفحته على فايسبوك «مقاطعة حركة المقاطعة»، وطالب بتشكيل هيئة من المثقفين لمناهضة «فكرها الإقصائي» على حدّ تعبيره.

هذه الدعوة لمناهضة حركة المقاطعة نابعة هي الأخرى من الثقافة السائدة في السوق النيوليبرالية، التي تعمل طوال الوقت على تفكيك وتفتيت المجتمع، وفصل القضايا الجمعية. هي دعوة لفردنة القضية الوطنية، كأنَّ لا علاقة لها بهم وطنيٍّ جامع.

لطالما اعتقدت أن حركة المقاطعة هي الحدّ الأدنى الذي بإمكاننا الاتفاق عليه، لكنَّ هذا النقاش أوضح لنا أنَّ حتى هذا «الحدّ الأدنى»، هو شاهق الارتفاع في نظر العديدين. ففي الزمن الذي يتطلب منا مواقف أكثر جذريَّة ووضوحاً لمقاومة التيار الرجعي العربي الذي يهرول للتطبيع مع الكيان الصهيوني تحت راية مواجهة «محور الشر»، يقوم مثقفون بالهجوم على ما تبقى من أدواتنا النضالية.

في هذا الموقف يصبح الأمر واضحاً من دون وعي زائف. إنَّ عرض هذا الفيلم في فلسطين المحتلّة، وفي هذا التوقيت، هو بمثابة حكم إعدام ثانٍ بحقّ حبيب الشرتوني، وهو انتصارٌ آخر لبشير الجميّل، وكل المحور الرجعي الذي يسعى للتطبيع العلني مع الكيان.

لم يُعرض الفيلم، فقد قررت بلدية رام الله إلغاء العرض قبل يوم واحد من موعد عرضه، بعدما أصدرت حركة المقاطعة بياناً ثانياً تدعو فيه لمقاطعة الفيلم.

لكنَّ ما دار من نقاش حول هذا العرض سيستمر، إذ أنَّه تعبير عن غياب مشروع وطنيّ تحرريّ يصيغ ثقافةً ومنظومة قيم جماعية، وعن غياب مشروع نهضويّ تحرريّ على مستوى المنطقة ككل. وهذا يحيلنا إلى القضية الأخيرة والأهم في هذا السياق. ربما حادثة «دويري ـ رام الله» تدفع اليوم جميع المؤسسات الثقافيَّة في فلسطين إلى مراجعة برامجها وأهدافها وتموقعها: هل تصطف هذه المؤسسات إلى جانب البنية القائمة، أم إلى نقيضها التحرري.

* موسيقي فلسطيني

فلسطين لن تكون بوابة لشرعنة التعامل مع العدو

ضياء علي الحروب *

قضية عرض فيلم دويري شكلت بالنسبة إلينا ناقوس خطر يحيط بالجبهة الثقافية على مستوى فلسطين والمنطقة العربية، فالمطالبة بالمنع جاءت في سياق تطبيع دويري وإصراره على التطبيع بكل وقاحة، داعياً من خلال خطاب سياسي ومحتوى أعمال إلى كسر الحاجز النفسي مع العدو الصهيوني على مستوى فلسطين والمنطقة العربية.

هناك حدود في مسألة الإنتاج الفني والثقافي بشكل عام، يجب على كل العاملين والناشطين في الحقل الثقافي أن يعوا لها ويفهموها جيداً، وقضية المطالبة بمنع عرض الفيلم جاءت لردع دويري وأي شخص تسوّل له نفسه بأن يجعل من فلسطين بوابة لشرعنة التطبيع مع العدو الصهيوني. فلا حملة المقاطعة قبلت ولم ولن تقبل بهذا، ولا أي عربي حر يقبل على فلسطين ذلك، وإن كانت الأنظمة العربية وسياسيوها اتخذوا في مستوطنة «تل أبيب» طريقاً للوصول إلى واشنطن، فلن نسمح بأن يتم اسقاط ذلك على

> وصل الأمر بهم إلى إطلاق مسميات علينا مثل «الدواعش» وبلطجية اليسار

الحيز الثقافي العربي وان تكون «تل أبيب» طريق وصول الفنان العربي إلى العالمية، فهذا الأمر رفضناه وسنرفضه وسنتصدى له على كل جبهة.

حاولنا بأكثر من أسلوب وطريقة للحوار مع إدارة المهرجان ومن كانوا مع عرض الفيلم، وأوضحنا لهم بأن المشكلة ليست مع أي شخص، ولا حتى مع الفيلم، مع حقنا الطبيعي بنقد وتفنيد أي محتوى ثقافي مهما كان مصدره وصاحبه. ولكن المشكلة كانت وما زالت مع المطبع دويري، وفي دفاعهم المستميت عنه وفيلمه، وعدم قدرتهم على الإجابة على الأسئلة الرئيسية في تطبيع زياد وخطابه وسلوكه المشرع له، بل على العكس لجأوا إلى تحميلنا وحملة المقاطعة نوايا ومخططات لم تكن في واردنا أو تفكيرنا، وتغيير مسار الحديث من فعل ملموس يمكن لنا محاكمته، وهو قيام المدعو زياد دويري بالعمل مع طاقم إنتاج صهيوني وعيشه في تل ابيب لمدة تقارب العام في إنتاج فيلمه السابق، «الصدمة» (2012)، الى مضامين أخرى تتعلق بحرية التعبير، أو التهديدات المزعومة التي وصلت المهرجان، ونحن لم نهدد إطلاقاً أياً من القائمين على المهرجان أو المشاركين فيه أو في عرضه. حتى وصل الأمر بهم إلى إطلاق مسميات وأوصاف بعيدة كل البعد عن الواقع مثل «الدواعش» و«طالبان» والفكر المنغلق وبلطجية اليسار! أعطى هذا الخطاب الذي أطلقه بعض «نشطاء الحريات» غطاء للأجهزة الأمنية لاعتقال واستدعاء بعض الشباب المناهضين لعرض الفيلم!

* **صحافي وناشط فلسطيني قاد حملة المقاطعة في رام الله واحتجزه الأمن الوقائي**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 25 تشرين الاول 2017 العدد 3307

طلاب الفنون: حساب سابق مع «مؤسسة بيار صادق»

«مسرح الحرية» في مخيم جنين

زينب حاوي

على إحدى قاعات «كلية الفنون الجميلة والعمارة» في الجامعة اللبنانية (منطقة الحدث)، علّقت أمس ورقة تخبر الطلاب بتاريخ إطلاق جائزة «ريشة بيار» التي ترعاها «مؤسسة بيار صادق» من هناك. لم تمض ساعات من هذا النهار، حتى نجحت الحركة الطلابية داخل الكلية، وتحديداً طلاب «الفنون الإعلانية والتواصل البصري»، في وقف المحاضرة التي تتضمن إطلاق فعاليات هذه الجائزة، وألغوا هذا النشاط بفعل الضغط الذي مارسوه على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الميدان أيضاً.

المؤسسة التي أرادت إطلاق جائزتها بنسختها الثانية هناك، والموجهة الى الطلاب المسجلين في برامج الفنون والهندسة والتصميم في الجامعات اللبنانية، بالتعاون مع «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ALBA)، وجامعة «البلمند»، وجامعة «إستيان» الباريسية، لم تنجح في ذلك، بسبب نشاطها السابق في آذار (مارس) الماضي، حين استضافت الرسام الفرنسي المعروف باسم «بلانتو». يومها، راح الأخير يروّج ـ ضمن معرض كاريكاتوري بعنوان «رسوم من أجل السلام» ـ لمساواة الجلاد المحتل بالضحية الفلسطيني، عدا دمجه بين المقاومة والتكفير. خطوة سرعان ما لاقاه طلاب «الفنون» وقتها، بالدعوة الى مقاطعة الجائزة السنوية لـ «مؤسسة بيار صادق»، بما أنها «تخالف القانون وتروّج للتطبيع الثقافي»، وتستغل الطلاب في الكلية وتسرّب إليهم هذا التطبيع تبعاً لما أتى وقتها في بيان طلاب «الفنون».

اليوم، قطع الطلاب الطريق على هذه الجائزة، وأخذوا منذ أول من أمس، يفعّلون حركتهم على المنصات الافتراضية، على رأسهم خريج «العمارة» حيدر مستراح. وأمس قدمت الطالبة ريان العسّ، كتاباً اعتراضياً باسم طلاب الفنون، موجهاً الى الطاقم الإداري في الكلية، تذكّر فيه بتقديم عريضة في العام الماضي، وقعّها أكثر من 60 طالباً/ة تدعو إلى وقف «الترويج للتطبيع الثقافي مع إسرائيل»، وتطلب من الكلية «تعليق مشاركة «مؤسسة بيار صادق»، في المحاضرة، المنوي تنظيمها أمس. البيان ألقى الضوء على نشاط هذه المؤسسة التي ترتكب التطبيع الثقافي، وعلى «اسلوب الاحتيال واستغلال الطلاب وجرّهم للتطبيع» في انتظار إعلان عمادة الكلية موقفها، وباقي الكليات التي تستهدفها هذه المؤسسة.

في هذا الوقت، قام الطالبان حسين حيدر ومحمد فاضل، بتنظيم حركة اعتراضية لمنع إقامة هذه المحاضرة، في التظاهر ظهر اليوم في حرم الكلية لمنع هؤلاء من الدخول، قبل أن يبلغوا من الإدارة بأنّ الفعالية قد ألغيت.

نجح طلاب «الفنون» وزملاؤهم إذاً في صدّ تسريب الأجندة التي تسرّبها «مؤسسة بيار صادق»، وتمكنوا من إلغاء هذا النشاط، من خلال توحيد صفوفهم، والضغط على الطاقم الإداري، لمنع تسرّب التطبيع الثقافي الى صفوفهم، ولم يقعوا في الفخ كما حدث في «الأنطونية» العام الماضي، من خلال الترويج لأيديولوجيا مشبوهة، ومخيفة في مساواة المحتلّ بصاحب الأرضي المغتصبة، تحت لواء «السلام» والوئام!

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما قبل الإنجيل

منذ بضعة عقود إنْ كنتم تتذكّرون، وفي أحد كهوف سيناء العتيقة،
عثرَ عالمُ الآثار الإيطاليّ المعروف «سيرجيو بالديسّيرا»
على بضعة رُقيماتٍ تعود إلى أواسط الألف الثانية قبل الميلاد، سمّاها «الإنجيل الأوّل لمسيحِ ما قبل المسيح».
في هذا الإنجيل المزعوم وردتْ الآيةُ التالية:
«لا تَخُنْ عدوّاً! ولا تخذلْ سارقاً!
واحتراماً لحياءِ سارِقكَ وآلامِ ضميره،
أَدِرْ له ظهركَ حالَما يبلغ العتبة
وامضِ مُدَّعياً أنكَ ذاهبٌ إلى ما وراءَ السور
للبحث عن مفاتيح بيتكَ
التي تكونُ أنتَ قد أَوقَعتَها عامداً تحت قدميه!».
2017/3/16

مزبلة الأطهار

إنْ كنتم تحبّوننا وتُشفقون على يأسنا
عَجِّلوا وافتحوا لنا أبوابَ مصحّةِ المجانين!
اِفتحوها على عَجلٍ.. وأعجَلْ!
ما مِنْ خنزيرٍ بَشَريٍّ سَوِيِّ الفؤادِ والعقل
يُطيقُ البقاءَ هنيهةً إضافيّةً أخرى
في أرجاءِ هذه المزبلةِ العريقةِ، الوارفةِ، المُكَرَّمة...
مزبلةِ العقلاء والبرابرةِ، والقدّيسينْ!
اِفتحوا الأبوابَ، قبلَ أنْ نُضرِمَ النارَ في أركانِ المبغى
ونَهدَّ أعمدةَ السماواتِ فوق رؤوسِ حُجّاجِهِ وبطارِكتِه!
افتحوها!
2017/4/3

«المجلس الجنوبي» يتذكر السيد هاني

في الذكرى الثالثة لرحيل العلامة هاني فحص (1946 ـ 2014/ الصورة)، يدعو «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» و«أكاديمية هاني فحص» غداً الخميس إلى حضور ندوة بعنوان «السيّد هاني فحص: قراءة في محطاته السياسيّة والفكريّة». يشارك في الموعد الذي يحتضنه المجلس في مقرّه البيروتي كل من: أنطوان طوق، يقظان التقي ومحمد علي مقلّد، على أن يقدّمها ويديرها عضو الهيئة الإدارية للمجلس بهزاد جابر.

ندوة «السيّد هاني فحص: قراءة في محطاته السياسيّة والفكريّة»: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في بيروت (نزلة برج أبي حيدر ـ خلف محطّة توتال). للاستعلام: 01/703630 أو www.althakafi-aljanoubi.com

لاقوا رين صعب في الخمارة العتيقة

في زمن الأثمان الباهظة، ستقول رين صعب (الصورة) «هلقد رخيص». إنّه عنوان المسرحية التي تؤدي بطولتها وتُخرجها وتُعرض في «تياترو فردان» بين 2 و5 تشرين الثاني. «هلقد رخيص» كوميديا سوداء تدور أحداثها في خمّارة عتيقة تجتمع فيها شخصيات تصير طباعها جزءاً من المكان. تجول الشخصيات عميقاً في النفس البشرية، لتتجسد هواجس وأفكار وأحلام وهفوات المشاهدين على الخشبة. فماذا سيجمع بين الأضاد؟ وماذا بيع بثمن رخيص؟ العمل فكرة وتحليل شخصيات محمد بشار، وكتابة نور رجب، وتمثيل كارولين مفطوم، وكارن عساف، وعمر البقاعي، وعمر سلو، وإدغار شربل.

«هلقد رخيص»: من 2 حتى 5 تشرين الثاني ـ 20:30 ـ «تياترو فردان» (بيروت). للاستعلام: 01/800003

«ثلج» المترو يغطي آثار الدمار

بدءاً من 31 تشرين الأوّل (أكتوبر)، ستتساقط الثلوج على «مترو المدينة» في «رجل الثلج المبني للمجهول» لفرقة «ميّاس» المسرحية (تأليف وإخراج عمر بقبوق ـ سينوغرافيا نور عويتي ـ دراماتورجيا لينا أبيض)، لتغطي آثار الدمار وتمكّن الجنود المُنهكين من المرح. «سنغيّر قواعد اللعبة وألوان الواقع لتتناسب مع رغباتنا، ونعيد ترتيب العالم ليتناسب مع جنوننا»، يرد على الصفحة الفايسبوكية للعمل الذي أنجز بدعم من «المركز العربي للتدريب المسرحي» ضمن برنامج «الفنون طريقنا من وإلى الوطن: دعم صمود الفنون الأدائية السورية المستقلة».

«رجل الثلج المبني للمجهول»: بدءاً من 31/10 ـ 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363